بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

معهد بيت الحكمة

المذهبية في العلاقات الدولية : إيران والعرب نموذجاً

Sectarianism in International Relations: Iran and the Arabs as a Model

إعداد الطالب

أحمد سامي بدارنه

إشراف

أ. د . محمد عوض الهزايمة

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في العلوم السياسية /عمادة الدراسات العليا / جامعة آل البيت

الفصل الدراسي: الاول

2017/ 2018م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

المذهبية في العلاقات الدولية : ايران والعرب نموذجاً

Sectarianism in International Relations: Iran and the Arabs as a Model

إعداد الطالب : أحمد سامي البدارنة

إشراف : أ.د. محمد عوض الهزايمة

اعضاء لجنة المناقشة :		التوقيع
١- أ. د. محمد عوض الهزايمة	مشرفاً ورئيساً	.....
٢- د. أمين العزام	عضواً	.....
٣- د. عبد السلام الخوالدة	عضواً	.....
٤- د. حمزة أبو شريعة	عضواً خارجياً	.....

قدمت هذه الرسالة أستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

وأجيزت بتاريخ : / /٢٠١٧

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

انا الطالب أحمد سامي البدارنة أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أوالمؤسسات أو الهيئات أو الاشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذه في الجامعة

التوقيع :

التاريخ : / /2017

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اقراروالزام بأنظمة الجامعة وتعليمات جامعة آل البيت

انا الطالب : أحمد سامي البدارنة الرقم الجامعي :1520600013

التخصص : العلوم السياسية الكلية : معهد بيت الحكمة

لقد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وفراراتها سارية المفعول المتعلقة بإعداد رسالتي هذه ، وذلك بما ينسجم مع الامانة العلمية المتعارف عليها في كتاب الرسائل الجامعية ، كما اتعهد ان رسالتي هذه غير منقولة أو منسوخة من رسائل أو كتب أو أبحاث أخرى وعلى ذلك اوقع

توقيع الطالب التاريخ: / / 2017

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــــداء

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع الذي أدعوا الله ان يكون مفيداً الى جامعتي الموقرة جامعة آل البيت ، والى معهد بيت الحكمة الذي نشأت فيه هذه النشأه العلمية والى والدي العزيزين الذين ربياني وشجعاني في دراستي ،هذا وأهدي هذا العمل الى أمتنا الاسلامية والشعوب العربية وغير العربية ،داعيا الله العلي القدير ان يمن عليها بالوحدة ، وأن تكون كما أراد الله لها ، أمة واحدة ، تتعارف وتتآلف ، وتتوحد ولاتتفرق وتعتصم بحبل الله وتسارع لتستعيد مجدها وعزتها وتقوم بدور حضاري يسعدها ويسعد غيرها ،بعيداً عن النزاعات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الـشـــكـــر

الحمد لله رب العالمين الذي بذكره تدوم النعم ،هذا وبعد ما أنهيت أعداد وأقرار اطروحتي هذه ، فإني أتقدم بالشكر الجزيل وكامل العرفان الى أساتذتي في معهد بيت الحكمة لما تلقيت من علمهم الكثير والعلم الوفير ، وأخص بالذكر الاستاذ الدكتور محمد عوض الهزايمة ، لما بذله من جهد حتى خرج هذا المولود الثقافي بهذه الصورة ، كما أتقدم بالشكر ألى أهلي وأخواني وكل من ساهم معي بكلمة أو عمل وشجعني حتى اتممت هذا العمل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

قرار لجنة المناقشة ..... ب
تفويض ..... ج
اقراروالزام بأنظمة الجامعة وتعليمات جامعة آل البيت ..... د
الإهـــــداء ..... ه
الـشـــكـــر ..... و
فهرس المحتويات ..... ز
الموضوعات ..... ح
الملخص ..... ل
Abstract ..... م
مقدمة الدراسة : الاطار العام للدراسة 1
الفصل الاول : إيران والمذهبية الشيعية 11
الفصل الثاني : ابعاد المذهبية في عقلية صناع القرار الايراني 57
الفصل الثالث : المذهبية في العلاقات الايرانية العربية 73
الخاتمة : 98
قائمة المراجع: 100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوعات

الموضوع
الملخص باللغة العربية
الملخص باللغة الانجليزية
الاطار العام للدراسة
مقدمة الدراسة
أهمية الدراسة
مشكلة الدراسة
فروض الدراسة
متغيرات الدراسة
حدود الدراسة
محددات الدراسة
منهجية الدراسة
الدراسات السابقة
الفصل الاول : ايران والمذهبية الشيعة
المبحث الاول : المذهبية الشيعية والثورة الايرانية
المطلب الاول : الثورة المذهبية الشيعية الايرانية
أولا : أسباب وأهداف الثورة المذهبية الشيعية الايرانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : مبادىء الثورة الشييعية المذهبية الايرانية
المطلب الثاني : ولاية الفقيه في المذهبية الشيعية الايرانية
أولا: التعريف بمذهبية الفقيه الشيعية
ثانيا : تطور ولاية الفقيه المذهبية الشيعية
المبحث الثاني : المد المذهبي في الدولة الايرانية
المطلب الاول: أمريكا واحتلال العراق
أولا : امريكا ومسوغات الاحتلال
ثانيا: الدعم العربي لدولة الاحتلال
المطلب الثاني : االمد المذهبي بعد الاحتلال
أولا : دوافع التغلغل الايراني
ثانيا : وسائل التغلغل الإيرانية
المبحث الثالث : هشاشة البنى العربية السياسية
المطلب الاول : تنامي المذهبية الشيعية الايرانية أولا : الطموحات الايرانية المتزايدة ثانيا : غياب الوعي العربي
المطلب الثاني : انكفاء الانظمة السياسية العربية
أولا: الحركات الاحتجاجية العربية
ثانيا: محاربة الارهاب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني : ابعاد المذهبية في عقلية صناع القرار الايراني
المطلب الاول :القيادة السياسة للمذهبية الشيعية الايرانية
أولا : المرجعية المذهبية الشيعية العظمى
ثانيا : المرجعيات المذهبية الشيعية الصغرى
المطلب الثاني : الاهداف والادوات العامة لتنفيذ المذهبية الايرانية
أولا : الاهداف المذهبية للثورة
ثانيا : الادوات المذهبية للثورة
الفصل الثالث : المذهبية في العلاقات الايرانية - العربية
المبحث الاول : المذهبية الايرانية في العلاقات – السورية اللبنانية
المطلب الاول : سوريا و تغلغل المذهبية الايرانية أولا : التقارب والتعاون المذهبي بين سوريا وايران ثانيا : التغلغل المذهبي على الساحة السورية
المطلب الثاني: لبنان و المذهبية الايرانية
أولا : المذهبية الايرانية والاحزاب الشيعية اللبنانية
ثانيا:التغلغل الايراني المذهبي على الساحة اللبنانية
المبحث الثاني : أثر المذهبية الايرانية في العلاقات العراقية – اليمنية
المطلب الاول : العراق وتغلغل المذهبية الشيعية الايرانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: المذهبية الشيعية في الاستراتيجية الايرانية تجاه العراق
ثانيا: التغلغل الشيعي المذهبي على الساحة العراقية
المطلب الثاني : اليمن والمذهبية الشيعية الايرانية
أولا : المذهبية الايرانية الشيعية تجاه اليمن
ثانيا : التغلغل المذهبي الشيعي على الساحة اليمنية
الخاتمة
أولا : الاستنتاجات
ثانيا : التوصيات
المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المذهبية في العلاقات الدولية : ايران والعرب نموذجاً

Sectarianism in International Relations: Iran and the Arabs as a Model

أعداد الطالب : أحمد سامي البدارنة

اشراف : أ.د. محمد عوض الهزايمة

الملخص

أستهدفت الدراسة بيان المذهبية الدينية، والدور الذي تلعبه في العلاقات الدولية وكانت العلاقات الايرانية – العربية نموذجا لهذه الدراسة، هذا وقامت الدراسة على عدة فرضيات أهمها مافاده "ان هناك ارتباط مابين المذهبية التي تعتنقها الدولة وسلوكها الخارجي"، وأما أشكالية الدراسة فقد تمحورت حول السؤال المحوري التالي: "ماألآثار التي تتركها المذهبية اذا ما تم أعتناقها من قبل دولة مافي علاقتها مع الدول الاخرى"، هذا وقد اعتمدنا على عدة مناهج علمية لتحقيق أهداف الدراسة والسعي الى التثبت من صحة أو عدم صحة فرضيتها، والاجابه على السؤال المحوري، وقد تنوعت الدراسة مابين المنهج التحليلي والايديولوجي وتحليل النظم، هذا وقد أوصلتنا الدراسة الى صحة الفرضية والى عدة أستنتاجات أهمها : ان ايران سعت الى تنفيذ سياستها القائمة على تصدير الثورة سعيا منها الى اعادة تاريخها القديم المتمثل باقامة الدولة الصفوية، ان ايران تستغل الدين كأداه ليس كمعتقد تعتنقه في حياة شعوبها، ان هناك قوى اخرى في البلاد العربية،تتماهى في السياسة الايرانية بسبب التقارب المذهبي وتسعى الى مساعدتها في تحقيق اهدافها،هذا وقد أوصلتنا الاستنتاجات السابقة الى عدة توصيات أهمها: ضرورة التوصل الى تفاهم مع ايران اعتباران الجوار الجغرافي لابد من احترامه ،عدم التخلي عن الدول التي أمتدت لها اليد الايرانية من خلال المذهبية حتى لاتبقى ساحة للنفوذ الايراني،ضرورة ترميم العلاقات العربية لكونها باتت ضرورة في مواجهة المد الشيعي المذهبي الايراني .

الكلمات الفتاحية : المذهبية ، العلاقات الدولية ، ايران والعرب

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

م

Sectarianism in international relations: Iran and the Arabs as a model

Student: Ahmmed Sami Badarneh

Advisor: Prof.Dr. Mohammed Awad AL-Hazimeh

Abstract

The study aimed at showing the sectarianism and the role it plays in international relations. The Iranian-Arab relations are the model of this study. The study is based on several hypotheses، the most important of which is that there is a link between the sectarianism of the state and its external behavior. As for the case of the study، it is the central question: "What are the effects of sectarianism if a state adopts it in its relations with other countries?" We have relied on several scientific approaches to achieve the objectives of the study، seeking to ascertain the validity of its hypotheses، and to answer its central question. The approaches are varied from analytical، ideological and systems analysis.

The study led us to the validity of the hypothesis، and to several conclusions، the most important of which is that Iran seeks to implement its policy which is based on exporting the revolution to restore its ancient history of the establishment of the Safavid dynasty. Iran uses religion as an instrument، not as a belief. There are some powers in Arab countries correspond to Iranian policy due to doctrine convergence and seek to help them achieve their goals.

The previous conclusions led us to several recommendations، the most important of which is: the need to reach an understanding with Iran on the respect of good neighborliness، that geography does not leave، not to abandon the Arab countries that the Iranian hand extended to them so influence will not last long، the need to restore Arab relations to counter Iranian outreach and influence.

international relations, Iran and the Arabs، Sectarianism:key words

www.manaraa.com

مقدمة الدراسة :

الاطار العام للدراسة

مرت العلاقات الدوليه العربيه الايرانيه بمراحل متعدده قبل وبعد الثوره الاسلامية حيث كانت العلاقات حسنة في عهد الشاه،الى حد بعيد حيث أن العرب رأوا لايران مكانة هامة،وأنها من أكبر البلدان الاسلامية، ورأوا أن الاسلام رابطه يحدد نوع العلاقات الدوليه بين العالم العربي وايران، ولكن لم تدم هذه الحاله من العلاقات الحسنه بين العرب وايران بعد ان سقط حكم الشاه، وقامت الثوره الايرانيه، فاصبحت العلاقه متوتره بين العرب وايران وشهدت توتر دبلوماسي على الخصوص بين ايران ودول الخليج وخاصه في قضية الجزر الاماراتيه الثلاث (ابو موسى،ام طنب الصغرى،ام طنب الكبرى) التي تعتبرها دول الامارات جزء من اراضيها وهذا ماتبناه وايده ودعمه مجلس التعاون الخليجي ثم اخذت العلاقات العربيه الايرانيه بالتدهور، فنشبت حرب الخليج الثانية بين العراق و ايران فقامت الدول الخليجية بدعم العراق، مما أدى الى معادات ايران لدول الخليج، ومهاجمة ناقلات نفط خليجية وتهديد مصالح الخليج النفطية،هذا وقد خسرت ايران الحرب مع العراق وعلى الرغم من خسارة ايران للحرب فقد بدأت علاقات ايران بالخليج تتحسن نسبياً وخصوصاً بعد حرب الخليج الثانية عام 1991 وخصوصا بعد تدمير العراق بحرب اطلق عليها حرب التحالف حيث قامت ايران بمساعدة الولايات المتحدة لاسقاط نظام صدام الذي اذاقها مرارة الهزيمة ووقف امام طموحاتها في العراق والخليج، ثم ازداد التوتر بين ايران والدول الخليجيه بعد قيام ايران بتطوير قدرتها النوويه، مما ادى الى خوف دول الخليج واعتقدت ان هذا التطور يهدد الامن والاستقرار في الخليج العربي ودول الشرق الاوسط وتسارعت الاحداث بعد سقوط النظام في العراق عام 2003، ففتحت لها ابواب العراق ومن خلال هذا الباب تسللت الى سوريا ولبنان واليمن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد لقيت ايران ارضاً خصبة في هذه البلاد،لتناغم الوضع فيها مع التوجهات الايرانيه القائمة على تصدير الثورة ونشر المذهب الشيعي، ففي العراق هناك الشيعة والتي تصل نسبتهم الى 50% من سكان العراق، وفي سوريا رغم انهم اقلية إلاأن الحكم بيدهم،وفي لبنان هناك حزب شيعي بيده السلطة والسيطرة على الحكم الضعيف هناك،وفي اليمن كذلك،الأمر الذي يستوجب البحث في مدى ما يلعبه العامل المذهبي في السياسة الخارجية.

اما مايميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة ما يلي:

ان هذه الدراسة تتناول المذهيبية وبصورة مباشرة واثرها على السلوك الخارجي للدولة،او مايعرف بالسياسة الخارجية،في حين تلك الدراسات تناولت بعض الجوانب البعيدة وليست القريبة من المذهبية ودورها في السياسة الخارجية،مما يمكننا وصفها بأنها دراسات غير متخصصة في المجال المذهبي، وحقل هذه الدراسات اي المذهبية هي الاكثر وضوحاً في سياسة ايران الخارجية ما بعد سقوط العراق ولغاية اليوم .

أولاً، أهمية الدراسة :

ان اهمية الدراسة تنبع من أهميتين اساسيتين هما الاهمية العلمية والعملية،وهاتين الاهميتين هما: أولاً الاهمية العلمية : تنبع الأهميه العلمية من قلة ألابحاث والدراسات التي تناولت البعد الايديولوجي المذهبي في الدراسات والابحاث العلمية على المستوى المحلي ، لتأتي هذه الدراسة لتسد شيئا من الفراغ في هذا السياق. كما ان هذه الاهمية تنبع من كون مثل هذه الدراسات تفتح الابواب لإدراك اهمية البعد الايديولوجي المذهبي القائم على العصبية الى حد كبير.وذلك من اجل الوقوف على مرتكزاته ومراميه،والتي تتعارض مع البعد الايديولوجي لجيران ايران وخصوصاً اهل السنة، حيث يكون عندها للعلاقات الدولية بعداً قائما على الدين بن مؤيد ومعارض، وتكون العلاقات الدولية ذات صفة قائمة على الشد الذي يبعث الى الصراع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: الأهمية العملية : تنبع هذه الاهمية في حالة صناع القرار الذي عليهم عند تفعيل العامل الايديولوجي المذهبي القيام برصد التطورات عن كثب وفتح اجندة غايتها الرد على كل مايصدر من صناع القرار المذهبي،من خلال قرارات قائمة على العقلانية لأن مثل هذه القرارات تؤدي الى ابطال القرارات الموجهه من الخصم، بالإضافة الى ضرورة اعداد فريق مختص، يسعى امداد مركز صناع القرار بالمعلومات القائمة على الحقيقة والمصداقية من أجل اتخاذالقرار الصحيح والمكان الصحيح .

ثانياً: مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في المدى الذي تحدثه المذهبية كخط ايديولوجي في العلاقات الدولية،لان مثل هذه الالوان الايديولوجية لها تأثيرات سلبية تبعث على الصراع بين الدول . ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال المحوري التالي : ما ألاثار التي تتركها المذهبية الدينية في ميدان العلاقات الدولية ؟ وهذا السؤال يتفرع منه اسئله فرعيه هي :

1- ما دور المذهبية الشيعية في ايران ومدى توظيفها في علاقاتها مع الدول

2- ما السلوك السياسي المتأثر في المذهبية الذي يميز السياسة الايرانية في مسعاها الخارجي

3- ما الاثار الناجمة للمذهبية الشيعية في ميدان العلاقات الدولية

4- ما مستقبل العلاقات الايرانية العربية في ضوء المذهبية الشيعية التي تعتنقها ايران الثورة .

ثالثاً: أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية :

1 ـ التعريف بدور المذهبية الشيعية في ميدان العلاقات الدولية

2 ـ توضيح السلوك السياسي المتأثر بالمذهبية التي تميز علاقات ايران الخارجية

3 ـ بيان الاثار التي تتركها المذهبية في ميدان العلاقات الدولية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4 ـ ابراز مستقبل العلاقات الايرانية العربية على ضوء المذهبية التي تتحكم بالعلاقات الايرانية

5- بيان الدور العربي في العلاقات مع ايران إزاء اعتناقها المذهبية الشيعية وتوظيفها في العلاقات الدولية

رابعاً: فروض الدراسة :

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات الأساسية التالية:

1ـ هناك علاقة أرتباطية ما بين المذهبية التي تعتنقها الدولة وسلوكها الخارجي

2 ـ كلما كانت الدولة أكثر درجة في اعتناقها المذهبية تميل إلى العصبية والإستعلاء، وهذا له أثار سلبية في العلاقات الدولية، والتي يمكن ننعت سلوك الدولة تلك بالعنصرية توجب عندها العزلة .

3 ـ .ان العلاقات التي تسلكها الدولة المذهبية تلقي بظلها على علاقات قائمة على التوجس والخيفة في الجانب الاخر من الدول ذات العلاقة .

خامساً: متغيرات الدراسة :

هناك متغيرات في هذه الدراسة هما:

1 ـ المتغير الرئيسي وهو المذهبية الايرانية وتعرف المذهبية : هي ما يؤخذ من فهم النصوص الشرعية وفي استنباط الأحكام الفقهية التي يحتاج لها الناس في نوازلهم، وما يستجد في حياتهم الى معرفة الاحكام المناسبة لها اعتماداً على قواعد علمية وضوابط محكمة .(الجزيري 2003) ،وتعرف المذهبية ايضاً: بانها مجموعة في الأراء والأفكار التي يراها او يعتقدها انسان ما حول عدد من القضايا.(الموسوعة الميسرة200) ،ويمكننا تعريف المذهبية بانها: (مبدأ ايديولوجي يعكس بظلاله على السلوك السياسي للدولة)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- المتغير التابع وهو العلاقات العربية

هناك عدة تعاريف للعلاقات الدولية منها :(تفاعلات ثنائية الأوجه او تفاعلات ذات نمطين النمط الأول وهو نمط تعاوني والنمط الثاني نمط صراعي وهو النمط الذي يغلب على العلاقات الدولية. (الجميل، 14/2:2014) ،وتعرف: (دراسة الظواهر الدولية بشكل موضوعي وشامل بإلقاء الضوء على الأسباب والعوامل المحددة لتطورها والعمل على تطوير نظرية منها). (العتيبي، 30/4:2013) ،وتعرف أيضا : (علم يهتم بالملاحظة والتحليل والتنظير من أجل التفسير والتنبؤ)

(توفيق،21/10:2010) ، ويمكننا تعريفها: (دراسة التفاعلات بين أصناف محددة من االكيانات السياسية وتشمل ايضاً الظروف المناسبة التي تحيط بهذه التفاعلات).

سادساَ: حدود الدراسة :

الحدود الزمنية : تبدأ من عام 2003 – 2017 حيث كان عام 2003م هو العام الذي تم احتلال العراق على يد الامريكان مما أدى الى زيادة تطلعات ايران للأمتداد الى هذا القطر ومن خلاله الى غيره من الأقطار العربية حيث اشهرت مذهبيتها الشيعية من خلال بوابة التشيع السياسي ،في حين عام 2017 وهو العام الذي يمكن معرفة ما يحدث، وان امتداد الدراسة اكثر من ذلك تخضع عندها للدراسات المستقبلية وفيها كثير من الخطورة كون عملية البحث تكون عملية قائمة على التنبؤ وربما لا يتم صدق ما تم التنبأ عليه فتكون الدراسة قد فقدت قيمتها العلمية .

اما الحدود المكانية : فهي تقتصر على الساحة الايرانية والعربية وخصوصا الدول التي تلعب ايران على ساحتها دوراً كبيراً ،مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن .

سابعاً: محددات الدراسة :

ان هذه الدراسة معنية بالعلاقات الإيرانية - العربية وفق المنظور الأيدويولجي المذهبي الذي تتبناه ايران في سياستها الخارجية القائمة على مقوم اساسي وهو تصدير الثورة الى الدول المجاورة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثامناً: منهجية الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على عدة مناهج لتحقيق الأغراض التي تسعى لتحقيقها وهذه المناهج :

1ـ منهج تحليل النظم :

لكى ندرس أثر المذهبية المتمثلة فى الثقافة الشيعية لإيران على السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط فإننا نستطيع أن نستخدم إقتراب تحليل النظم "لدايفيد إيستون". والذى وضح من خلاله أن الحياة السياسية هى مجموعة من التفاعلات المستمرة التى تحيط بها نظم إجتماعية أخرى تتعرض الحياة السياسية لتأثيراتها، فهى نظام "نسق" سلوك موجود فى البيئة يتفاعل معها أخذاً وعطاءاً من خلال جانبى المدخلات والمخرجات.

وقد تم إدخال تعديلات على هذا المنهج لتطويره فنموذج "إيستون" لا يوضح الكيفية التى تتم بها عملية صنع قرار السياسة الخارجية والكيفية التى تؤثر بها المدخلات على تلك العملية لتنتج المخرجات النهائية أو القرارات. لذلك فإن "مايكل بريتشر" طرح نموذجه الذى أشار فيه الى أن عملية صنع قرار السياسة الخارجية تم صياغتها بواسطة نوعيين من العوامل: الداخلية والخارجية، وهذه العوامل مترابطة فى تأثيرها على صنع القرار فى السياسة الخارجية من خلال عملية التغذية العكسية التى تنتج عن قرارات النظام و تدخل مرة اخرى كمدخل جديد وعلى هذا الاساس يمكن ان ندرس مكانة المذهبية و"المذهب الشيعى بإيران " وأثره على توجهات السياسة الخارجية الايرانية منذ عام 2003 على النحو التالى:

أولا المدخلات : هى المؤثرات التى تتحكم فى قدرة المذهبية على التأثير على السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول الشرق الاوسط ، سواء كانت مؤثرات داخلية مثل الرأى العام الايرانى والثورة الإسلامية والدستور ونظام ولاية الفقيه وخلفية الرئيس او المؤثرات الإقليمية أو الدولية ، مع ملاحظة إمكانية تفوق أحد هذه المؤثرات فى الأهمية عن الأخرى فى تأثيرها على قدرة المذهبية على التأثير فى السياسة الخارجية الايرانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا المخرجات : وهى مضمون السياسات الايرانية تجاه دول المنطقة عن طريق دراسة وتحليل أثر العامل المذهبى على توجهات السياسة الخارجية تجاه دول الشرق الاوسط.

ثالثا :التغذية العكسية وهى أثر التغير فى العلاقات الايرانية مع تلك الدول- نتيجة لمدى تأثير المذهبية فى توجهات السياسة الخارجية الايرانية.

2- منهج صنع القرار : وهو منهج لدراسة النظم السياسية وينظر إلى النظام السياسي باعتباره ميكانيزم لصنع القرارات، لأن عملية صنع القرار وظيفة تعرفها كل النظم السياسية، سواءً كانت بسيطة أو مركبة، تقليدية أو حديثة، أو ديمقراطية .ويقوم على اساس افتراض مؤداه ان السياسة تعني في النهاية سلسة من صنع القرارات ، ومن ثم يمكن من خلال هذا المنهج دراسة السياسة وما تشهده من مواقف لصنع القرار ، قد تبدأ قبل ظهور القرار،وتستمر بعد صدوره ثم تنفيذه وتقويمه .ويؤكد مثل هذا المنهج على مداخل تنظيمية أو بيروقراطية أو عقلانية ، أو نفسية أو عملايات تفاعل بين عناصر مختلفة لعملية صنع القرار في مجملها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاسعاً: الدراسات السابقه:

هناك عدد من الدراسات تناولت بعض الجوانب المتعلقة بدراستنا وهذه الدراسات هي:

-دراسة عبدالرحمن2000 والموسومة بـ(العلاقات الإيرانية السعودية)

يخلص البحث في خاتمته إلى أن العلاقات بين الدولتين شهدت عدة تقاطعات خلافية وتفاعلات تعاونية، وان السياسة الخارجية السعودية تجاه إيران قائمة على رد الفعل وأن تفاقم التوتر والصراع لا يؤمن مصالح الدولتين فحسب بل أنها فرصة لزوال الإمكانات الطيبة في علاقات دول المنطقة فضلا عن استمرار الوجود الأجنبي في المنطقةعليه فإنحلا لقضايا الخلافية يأتي عن طريق تفعيل الدور التعاوني،يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقات الإيرانيالسعودية في الفترة (1990-2000)والتي تتحكم فيه روابط تاريخية جيواستراتيجية،ومصالح وتحديات مشتركة.

دراسة راشد 2003 والموسومة بـ (السياسة الخارجية الإيرانية فى عهد نجاد (حدود التغير)"، يتحدث فيه عن السياسة الخارجية الايرانية فى عهد نجاد وحدود التغيير فيها حيث ترى ان السياسة الخارجية الايرانية تتسم بقدر من الثبات والمؤسسية وان دور رئيس الجمهورية فيها محدود مقارنة بالدول الجمهورية الاخرى بسبب خصوصية النظام الإيرانى، فمنذ الثورة الاسلامية وهناك إطار حاكم للسياسة الخارجية الإيرانية، رغم كون هذا الإطار ليس جامداً وكثيرا ما حدث فيها تغييرات ولكن تلك التغييرات كانت نتاجا للتفاعل مع التطورات المحيطة فى البيئتين الداخلية والخارجية اكثر من شخص الرئيس نفسه.فإذا كانت البيئة الداخلية والخارجية مواتيه لتوجهات الرئيس كانت لديه قدرة جيدة على التغيير و يجب ايضا ان يكون هناك اتفاق بينه و بين بقية عناصر المجموعة صاحبة القرار فى الجمهورية الاسلامية.

دراسة مطر 2003 والموسومة بـ (أيدولوجية الثورة الإيرانية وأثرها على التوجهات السياسية الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج)وقد تحدثت تلك الدراسة عن أيدولوجية الثورة الإيرانية وأثرها على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج..كما تتحدث تلك الدراسة عن الأمور التى كان لها أثر على تأثير الأيدولوجية على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربية فى الفترة من 1979 وحتى 2003 كما تتحدث عن البيئة الاقليمية التى تتكون من الدول العربية وجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز وتركيا،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك البيئة الدولية. ثم بدأت بالحديث عن السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول الخليج وتتمثل أهمية تلك الدراسة للبحث فى تناولها لأيدولوجية الثورة الإيرانية ودور المذهب الشيعى وبصمته الواضحة على تلك الأيدولوجية، وكيف أثرت على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج فبالرغم من أن الفترة الزمنية تنتهى ببداية الفترة الزمنية للبحث، إلا أن هذه الدراسة توضح الى اى مدى يمكن للأيدولوجية أن تؤثر على السياسة الخارجية لإيران.

-دراسة مبيضين 2006 الموسومة بـ(العلاقات الخليجية الإيرانية 1997 – 2006 (السعودية حالة دراسة) تهدف هذه الدراسة إلى توضيح عناصر التقارب والتباعد في العلاقات الخليجية الإيرانية عامة، والعلاقات السعودية الإيرانية حالةً دراسية منذ حكم الرئيس خاتمي (1997 -2006)، وحتى رئاسة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وتوضيح العناصر المفصلية في عمليتي التقارب والتباعد التي شكلت تلك العلاقات، والتطورات الإقليمية والدولية التي أثرت على عمليتي التقارب والتنافر بين قطبي الخليج، السعودية وإيران. وقد أوضحت الدراسة أن هناك عوامل أدت إلى عملية التقارب و الاختلاف بين الدول الخليجية وإيران. كذلك بينت الدراسة أن تطور الأوضاع الإقليمية والدولية، وبخاصة الوضع في العراق، وتطورات البرنامج النووي الإيراني، قد أدى إلى تذبذب في العلاقات الخليجية الإيرانية.

- دراسة العجمي 2009 والموسومة بـ:(آراء حول الخليج) وتلك الدراسة تتناول أحد المتغيرات الهامة التى تؤثر فى السياسة الخارجية بصفة عامة وبصفة خاصة فى المجتمعات غير الديموقراطية ففى تلك المجتمعات يبرز دور القائد بشكل كبير حيث لا توجد مؤسسات لها سلطة حقيقية تُعادل ذلك الأثر، والدراسة تتناول ذلك المُحدد وأثره على السياسة الخارجية الإيرانية فتبدأ بالحديث عن مفهوم القيادة ودورها فى السياسة الخارجية ثم تنتقل للقيادة السياسية الايرانية على وجه الخصوص.ففى البداية تحدثت الدراسة عن مفهوم القيادة فى الفكر السياسى الشيعى لما له من تأثير كبير على الحياة السياسية فى إيران، ثم تتحدث عن مؤسسات الحكم ومنصب رئيس الجمهورية ثم انتقلت الدراسة للحديث عن الفترات الرئاسية المختلفة منذ عام 1979 و حتى 2009 وتأثيرها على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

ان مايميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة مايلي: ان هذه الدراسة تتناول المذهبية وبصورة مباشرة واثرها على السلوك الخارجي للدولة، اومايعرف بالسياسة الخارجية والتي في حد ذاتها بين الدول، في حين تلك الدراسات تناولت بعض الجوانب البعيدة من المذهبية ودورها في السياسة الخارجية، مما يمكننا وصفها بانها دراسات غير متخصصة بالمجال المذهبي، ومثل هذه الدراسات اي المذهبية هي الاكثر وضوحاً في سياسة ايران الخارجية مابعد سقوط العراق ولغاية اليوم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الاول :

إيران والمذهبية الشيعية

يصعب إغفال دور المذهبية أو التيارات الفكرية في العلاقات الدولية، وكيف سيرت الأفكار والمبادئ السياسات الخارجية للدول، بحثاً عن تطور معين للعلاقات الدولية، وما يرفع من أهمية "العامل المذهبي في العلاقات الدولية المعاصرة فهو ينبع من تزايد أهمية الدور الذي يقوم به الرأي العام في عملية صنع قرارات السياسة الخارجية، مما ترتب عليه أنه لم يعد من الممكن النظر إلى السياسة الخارجية عن أنها تشكل قطاعاً منعزلاً عن المناخ الفكري، فالسياسة الخارجية هي امتداد وتعبير عن أوضاع السياسة الداخلية،و يعد عالمنا الإسلامي من المناطق التى تعد محط أنظار الجميع فى العالم ككل، وتعتبر القضايا الشائكة فى عالمنا هى القضايا الرئيسية فى العالم، وكذلك الجماعات التى ظهر بسببها مفهوم الارهاب، وبكل هذة القضايا كان عالمنا هو الهدف الأساسى، ولما كانت تلك القضايا كثيرة، كان لنا أن نأخذ احداها ونرى وجهها الحقيق وقضيتنا هى الجمهورية الايرانية. و قيام الثورة الاسلامية بها، وقد كان لقيام الثورة الاسلاميه تغيير كبير سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى وفي هذا الفصل سوف نتناول المذهبية كتيار مؤثر في العلاقات الدولية، في ثلاث مباحث رئيسية :

المبحث الاول : المذهبية الشيعية والثورة الايرانية.

المبحث الثاني : المد المذهبي في الدولة الايرانية .

المبحث الثالث : هشاشة البنى العربية السياسية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الاول :

المذهبية الشيعية و الثورة الايرانية

اذا ما نظرنا الى المذهبية فإنها تعود نسبة إلى المذهب، وهو الاتجاه الفكري في أي فن من فنون العلم، إلا أنه غلب استعماله على اتباع مذهب من مذاهب أئمة السلف ، في العقيدة ، أو الفقه. لقد نمت المذهبية في ايران مع مجيئ الثورة الايرانية التي وسمت نفسها بالاسلامية، وهذه المذهبية أخذت طريقا آخر، حيث شقت الصف الاسلامي الى شقين والمساحة بينهما واسعة جداً، وخصوصاً عندما أخذت المذهبية لوناً سياسياً في جانب الثورة الايرانية، خلقت في ما بعد الطائفية والتي في حد ذاتها مرض فتك بأبناء الشعب الواحد و في هذا المبحث سنتناوله في مطلبين هما :

المطلب الاول : الثورة المذهبية الشيعية الايرانية

المطلب الثاني : ولاية الفقيه وتطورها في المذهبية الشيعية

المطلب الاول :

الثورة المذهبية الشيعية الايرانية

تعد الثورة الايرانية التي بدأت عام 1979 أمتداداً لمشروع امبراطوري مُنظم وضخم، تُرجم على هيئة أحزاب ومليشيات مُنظمة في مختلف الدول العربية. واللتي أطاحت بالنظام الملكي في ايران من اهم الثورات التي شهدها القرن الماضي، وتكمن اهميتها كونها تمت على يد الجماهير الايرانية بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والعقائدية، كما شكلت قيادة الامام الخميني الكارزمية واصراره على اسقاط النظام ورفضه المطلق لجملة من العروض التي قدمت له انذاك من قبل اطراف عدة نافذة في النظام او من قبل الولايات المتحدة الامريكية او الدول الغربية (احمد،2003: 3/28)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورغم قدرة الثورة على إسقاط حكم الشاه، إلا أن الشعب الإيراني سقط في قبضة حكم ديكتاتوري محض يرأسهُ المرشد الأعلى للثورة المدعو روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني، الذي ألبسها لباس الدين ليحقق من خلالها سياسته التوسعية التي جعلت من العنف والإرهاب شعاراً لها، لتصدير ثورته إلى الوطن العربي والعالم الإسلامي.(المقبل،2017: 9/16).

شاركت فئات مختلفة من الناس وحولت إيران من نظام ملكي، تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي الذي كان مدعوما من الولايات المتحدة واستبدلته في نهاية المطاف بالجمهورية الاسلامية عن طريق الاستفتاء في ظل المرجع الديني آية الله روح الله الخميني، قائد الثورة بدعم من العديد من المنظمات اليسارية والإسلامية .والحركات الطلابية الإيرانية. وفي هذا المطلب سنتناول الثورة الايرانية في ما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : أسباب وأهداف الثوره المذهبية الشيعية

ثانيا : مبادئ الثورة المذهبية الشيعية

أولا : أسباب وأهداف الثوره الايرانية: هناك عدة أسباب جعلت ايران تقف على أعتاب الثورة ، و يمكننا في هذا السياق بيان أسباب وأهداف الثورة الايرانية في فقرتين فرعيتين هما :

1- أسباب الثورة الايرانية : لقد أجتمعت عدة أسباب أدت في نهاية الامر الى نجاح الثورة الايرانية وهذه الاسباب هي :

أ- الاسباب الدينية : وقد تعددة هذه الاسباب حيث يمكننا الاشارة الى مايلي :

الإبتعاد عن الدين ورغبة الخمينى فى إقامة دولة دينية وإقرار النظام العادل . حيث كان لرجال الدين الشيعة دور بارز ورائد في قيام الثورة الشعبية على النظام الإيراني بزعامة الشاه، فمنذ مطلع القرن العشرين دخل الفقهاء حلبة السياسة بالفتاوى فشاركوا بدور رئيسي في ثورة الدستور (المشروطية) عام 1906، بقصد تحديد صلاحيات الحكام وإقرار حقوق الرعايا، مما ثبت مكانتهم الكبيرة في المشهد السياسي.(أحمد، 28/3:2008)

وفي سنة1976، أثارت حكومة الشاه غضب "تقاة المسلمين" الإيرانيين بتغيير بداية السنة الإيرانية، من سنة الهجرة النبوية إلى سنة اعتلاء سايروساالعرش الفارسي، إيران قفزت بين ليلة وضحاها من سنة 1395 للهجرة إلى سنة القرن 26 الملكية،

ومن الاسباب الدينية ايضا سوء تقدير قوة المعارضة خصوصا المعارضة الدينية. فلم يبذل جهوداً لإرضاء المعارضة، اللهم إلا القليل وبعد فوات الاوان، دون أن ينسق في نفس الوقت مكافحة جدية للهجمات ضد الثوار .(الثورة الاسلامية في ايران،3/25:2017) .

ب- الاسباب السياسية :وقفت وراء الثورة اليرانية عدة أسباب صنفت كأسباب سياسية ويمكننا بيان ذلك على النحو التالي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد قام شاه ايران بزيارة للكويت في تشرين الثاني من عام 1968 ، وقبل الزيارة عرض الشيعة ومعظمهم من الإيرانيين على الحكومة أن يقوموا بفرش طريقه كله بالسجاد، من المطار الى قصر الضيافة، وهي مسافة تكاد تصل الى عشرة كيلومترات، فأجابتهم الحكومة بالموافقة شريطة أن يفعلوا الشيء نفسه مع كل رئيس يزور البلاد فأبوا هؤلاء التجار كانوا يرفعون ويزينون دورهم ومكاتبهم بصورة الشاه فاستبدلوها بصورة الخميني عندما خرج الشاه من البلاد، وابتهجوا بالثورة المسماة بالاسلامية ، وما سمعنا أن واحدا منهم قد امتدت إليه أصابع الثورة بالاتهام لأنه من (السافاك) (جهاز المخابرات) مع ان عدد (السافاك) فيهم كبير جدا(البعد السياسي،2013/9:3).

وهناك سياسة التغريب القوية التي انتهجها الشاه على الرغم من تعارضها مع الثقافة الخمينية]للشيعة، وعلاقاته الوطيدة مع إسرائيل واعتماده على القوى الغربية) الولايات المتحدة، إضافة إلى الإسراف والفساد والنخبوية (الحقيقية والمفترضة) في سياسات الشاه وديوانه الملكي، وفشله في استقطاب المتعاطفين والأتباع من القيادات الدينية الشيعية لمقارعة الحملة الخمينية ضده.علماً ان الحكومة كانت تركز على مراقبة وقمع مجاهدي حركة خلق وباقي أطياف المعارضة اليسارية الإيرانية ، بينما راحت المعارضة الدينية الأكثر شعبية تنتظم حتى قوضت تدريجياً نظام الشاه.اضف الى ذلك انتهاك الدستور الإيراني الذي وضع سنة 1906، بما في ذلك قمع المعارضة من خلال جهاز الأمن السافاك، ولم تكن المهادنة والظهور في موقف الضعف من مصلحته عندما لجأ إليها في الوقت الذي كسبت فيه الثورة زخماً متزايداً.ولاننسى سياسات الشاه الموالية للغرب والولايات المتحدة الأمريكية والفساد السياسى، والإفراط الشديد بالثقة، والانشغال بلعب دور رجل الدولة العالمي أثناء الطفرة النفطية، ثم فقدان الثقة بالنفس، وتراجع صحته أمام السرطان، فيما الثورة تزداد زخماً .(احمد،23/8:2011).

ففي أكتوبر عام 1971 أقام الشاه احتفالاً ضخماً لذكرى مرور 2500 عام على إنشاء الإمبراطورية الفارسية، و الذي دعيت إليه شخصيات أجنبية وعربيه للحفل الذي استغرق ثلاثة أيام مليئة بالتبذير المفرط، قدم فيها أكثر من طن من الكافيار، وجلب 200 طاه من فرنسا لإعداد الولائم. بلغت التكاليف الرسمية للحفل 40 مليون دولار، لكن تقديرات أخرى تشير إلى أن المبلغ تراوح ما بين 100 - 120 مليون دولار، في وقت رزح فيه أبناء الشعب تحت وطأة الجفاف و القحط و الفقر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- ألاسباب الاقتصادية :كانت التغييرات الاقتصادية التي اعتمدها نظام الشاه رضا بهلوي والمبنية على النهج الرأسمالي وتأثيرها السلبي على الفئات الاجتماعية المختلفة، وقمع الجماعات السياسية وفقدان الحريات العامة، من أبرز العوامل التي مهدت للثورة الإيرانية. ولقد لعب الاقتصاد دور كبير في قيام الثورة ضد الشاه وكان ذلك عن طريق عدة امور منها:

فقدان عائدات النفط نتيجة أزمة النفط التي حصلت إثر حرب أكتوبر في عام 1973، مما ادى الى انكماش اقتصادي حاد، وفي عام 1974قام بعمل مايسمى البرنامج الاقتصادي الطموح الذي لم يواكب الطموحات التي أثارتها عائدات النفط. الاختناقات والتضخم، ثم الأسواق السوداء، وتدابير التقشف التى اغضبت كل من الباعة والناس ، مما ادى الى معاداة السياسيين الإيرانيين السابقين، التجار منهم على وجه الخصوص، إضافة إلى تكريس سياسة احتكار الحزب الواحد للسلطة، وإلزامه الجميع بالعضوية ودفع المساهمات ، ولاننسى طبيعة حكومة الشاه، التي منعت بروز أي منافس ذو كفاءة يمكن أن يقود الحكومة، مما أدى إلى ضعف فعالية الحكومة وتدني مستوى الإنتاج، الأمر الذي ساهم بدوره في زرع الخلافات والانقسامات داخل الجيش وبين النخب السياسية، ومن ثم غياب الدعم عن النظام وعدم توفر حلفاء فقد غادر هؤلاء مع أموالهم مع بداية الثورة.(الثورة الايرانية،7/1:2011).

و في أواخر سنة 1974 وبدل أن تعمل الطفرة النفطية على إنتاج "حضارة عظيمة" كما وعد الشاه، فقد دقت جرس التضخم والهدر و"الفجوة المتسارعة" بين الأغنياء والفقراء، والريف والمدينة.بات القوميون الإيرانيون غاضبين من عشرات آلاف العمال الأجانب المهرة الذين جاؤوا إلى إيران لتشغيل المعدات العسكرية الأمريكية باهظة التكاليف، والتي لم تحظ بدعم أو قبول شعبي، والتي أنفق الشاه مئات الملايين من الدولارات عليها .وأخيرا سوء تقدير سياسة التقشف التي أغضبت الباعة والناس. وقد تجلى ذلك في تزاوج السلطة والثروة وتشابك مصالح رجال المال والسياسيين في هرم الدولة، وتفشي الفساد في مؤسسات الإدارة والاقتصاد، فقد اتهم الشاه بسرقة أكثر من 31 مليار دولار وكانت له ولأسرته مشاريع اقتصادية وبنوك خاصة، وأصبح فسادهم وإسرافهم وبذخهم الشديد مضربا للمثل في العالم.(الجزيرة،2016: 10/19).ثم أعلان الشاه التقشف الاقتصادي بهدف كبح التضخم والهدر، البطالة الناجمة عن ذلك أثرت سلباً على آلاف المهاجرين إلى المدن، وهم ضعاف وغير مؤهلين لأي حرفة أو صنعة. (سالم، 27/5:2012)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- أهداف الثورة الشيعية المذهبية الايرانية : هناك عدة أهداف وضعت على لائحة أولويات الثورة للقيام بتحقيقها وهذه الاهداف هي :

أ - إنشاء دولة دينية وفق التصور المذهبي الشيعي الايراني : أحدث نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ نجاح الثورة تطورات ملحوظة سواء فى بنية النظام أو سياساته حيث أن النظام السياسى فى إيران بعد الثورة الإسلامية كثورة أيديولوجية دينية إسلامية قد أحدث تغيرات هيكلية فى الظروف التاريخية التى كانت تعمل من خلالها قبل قيام الثورة حيث أصبحت إيران أو ما تسمى الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتبع سياسة إسلامية مستقلة لقد أكد الإمام الخمينى أن الثورة الإيرانية هى ثورة أيديولوجية تهدف فى المقام الأول إلى إحداث تأثير فى محيطها وانتقال أفكارها إلى المناطق المجاورة والتأثر بها حيث تعتمد الثورة الإيرانية فى

أيديولوجيتهاعلى ركيزتين أساسيتين وهما-: الحجاب لإلزامى للنساء والمعارضة لأمريكا وإسرائيل. (البطنجي،25/3:2017).

ب - تحقيق العدل ومكافحة الظلم وفق الرؤية المذهبية الشيعية : تعرضت إيران لاستبداد كبير من قِبَل الشاه ووالده من قبل، وقبل ذلك كله تعرضت لاستبداد عدة اقوام حيث رزحت إيران في القرون الأخيرة تحت نير الحكومات المستبدة. لقد حققت الثورة الأسلامية في ايران العديد من المنجزات على المستوى الاجتماعي منها: (جدو،10/1:2005)

توفير الامن الإجتماعي والقضائي والمساواة لأبناء الشعب ، و مكافحة الأمية، التي حققت اغراضها الى حد كبير، و توفير الأجواء المناسبة لتنمية القيم الأخلاقية والإنسانية، والعودة الى الذات ،وازالة مظاهر الفساد من المجتمع مثل بيوت الدعارة وبيع الهوى وحانات بيع الخمور،
و رفع مستوى الوعي العام والمعنويات،و تنميه روح الوحدة والإخاء ،و احياء الفكر الديني وايجاد تحولات في القيم الإجتماعية واحياء مفاهيم الجهاد والشهادة والهجرة والإخلاص والحج السياسي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج - تحقيق الإكتفاء الذاتى : لقد حققت الثورة الأسلامية في ايران العديد من المنجزات على الصعيد الأقتصادي ومن هذه المنجزات الحفاظ على موارد الثروة مثل النفط والحيلولة دون نهبها من قبل الأجانب الطامعين والحؤول دون الإسراف والتبذير واستغلال بيت المال. الأهتمام بالقرى وتوفير الإمكانات المعيشية فيها، وتدعم البنى التحتية للتنمية واعداد الكوادر المتخصصة في المجالات المختلفة وتطوير طرق انتاج الطاقة وبناء السدود، وتطوير شبكه الطرق والمواصلات والموانى واشاعة مراكز التعليم في مستويات متعددة. الوصول الى مرحلة الإكتفاء الذاتي في التصنيع العسكري وفي مجالات اقتصادية اخرى،(الشرقاوي،25/3:2017)

لكن التطور الأقتصادي في ايران سار في طريقه الى الأمام رغم وجود بعض الموانع والعقبات مثل المقاطعة الإقتصادية وحرب الثمانية اعوام التي كان نظام صدام البائد قد فرضها ضد الجمهورية الأسلامية في ايران، حيث كانت تلك الحرب الظالمة قد تسببت في خسارة قدرت ب 1000 مليارد دولار او ما يعادل نفقات البلاد على مدى 70 عاماً.

ولأجل تحقيق الاهداف السابقة فقد تبنت ايران عدة مبادئ أرتكزت عليها سياستها الخارجية في علاقتها مع الدول العربية وهذه المرتكزات (زعيتر ، 2011 ، 7-8) :

1- تحقيق مبدأ وحدة الأمة الإسلامية : رأى الخمينى أنه لا سبيل إلى توحيد الأمة الإسلامية إلا عن طريق إقامة حكومة إسلامية وتحقيق مبدأ الأممية الإسلامية،حيث رأى الخمينى أن الوحدة هى مصدر قوة للمسلمين فهى تعطى القدرة على التصدى للتهديدات الداخلية والخارجية، وهو ما أكده دستور الجمهورية الإسلامية من أهمية لهذه الوحدة فما ورد فى المادة "الحادية عشرة" "يعتبر المسلمون أمة واحدة وعلى حكومة إيران الإسلامية إقامة كل سياستها العامة على أساس تضامن الشعوب الإسلامية ووحدتها حيث رأى الخمينى أن مبادئ الثورة الإسلامية لن تتحقق إلا عن طريق ترسيخ مبدأ الوحدة والأممية الإسلامية، فالنعرات القومية هى التى تهدد مصالح المسلمين فلابد من وجود الوحدة بينهم (ناجي،28/3:2003).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- مبدأ تصدير الثورة لدول الجوار: كانت أيديولوجية الثورة الإيرانية هى أيديولوجية عابرة للقوميات ، فلقد كانت تتعدى الحدود الجغرافية والثقافية للشعوب مستندة فى ذلك على الدين فهى تريد أن تؤثر فى محيطها طبقاً لمبدأ تصدير الثورة ، ولقد ارتبط مبدأ تصدير الثورة ارتباطاً وثيقاً بأممية ولاية الفقية، ويقصد بتصدير الثورة من وجهة نظر الخمينى هو تجسيد مبادئ الثورة داخل إيران بإعتبارها ثورة أيديولوجية والعمل على نشر هذه المبادئ فى الخارج، حيث يعد مبدأ تصدير الثورة أحد الأدوات الهامة التى يستخدمها النظام الإيرانى فى استراتيجيته وكان من نماذجها الحركة الحوثية فى اليمن، ولكن عمل تصدير الثورة إلى الخارج على توتر علاقة إيران مع بعض الدول العربية، وحدوث الحرب العراقية الإيرانية التى استمرت لمدة ثمانى سنوات.

3- مبدأ استقلاليةالقرار السياسي : رأى الخمينى أن من أهم مبادئ الثورة الأيديولوجية هو تحقيق الإستقلالية أى الإستقلالية فى القرار السياسى والتحرر من التبعية للشرق والغرب موجهاً جميع اهتماماته لقضايا العلم الإسلامى وأمته، وأيضاً تحقيق الإستقلالية الثقافية وذلك عن طريق احتفاظ إيران بثقافتها الإسلامية والسياسية.(العجمي،30/3:2017).

إن الأسباب السابقة والمبادئ التي أرتكزت عليها القوى السياسيةالايرانية تمحورت في عدة أحزاب لتكون كلمتها مسموعة وفاعلة في الشارع الايراني ، وهذه الاحزاب مجتمعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني :

ولاية الفقيه وتطورها في المذهبية الشيعية

هناك عدة أحزاب وجدت في ايران ذهبت الى أتخاذ قرار المواجهة وصبت العداء للحاكم الشاه، وهذه الاحزاب وان كانت في اختلاف التسمية ظاهرة واضحة فيمابينها الانها تلتقي بالهدف وهو أسقاط حكم الشاه، وتبني ايديولوجية جديدة لتحكم ايران، وكانت هذه الايديولوجيات قد تمثلت بولاية الفقيه وهو نوع من الاجتهاد الديني السياسي الشيعي المعاصر، تم تطبيقه في إيران، عقب نجاح الثورة الإسلامية في الإطاحة بحكم الشاه البهلوي. وكان آية الله روح الله الموسوي الخميني، أول مرجع ديني يتولى منصب ولاية الفقيه في إيران، حتى وفاته عام 1989، ليخلفه آية الله علي خامنئي، الذي لا يزال حتى وقتنا هذا المرشد الأعلى للثورة وصاحب السلطة الأعلى في البلاد.الولي الفقيه أو "المرشد الأعلى" لفظان مترادفان مرتبطان بالنظرية السياسية الدينية التي أتى بها الإمام الخميني، وهي "ولاية الفقيه". وقد نشأت نظرية "ولاية الفقيه" على يد الشيخ أحمد النراقي، مؤلف كتاب "عوائد الأيام" في أصول الفقه والمتوفى عام 1829، وطبقها الإمام الخميني لأول مرة عام 1979.(الجزيرة،27/5:2013).

وسنتناول هذا المطلب في فقرتين رئيسيتين هما :

أولا : التعريف بمذهبية ولاية الفقيه الشيعية

ثانيا : تطور ولاية الفقيه المذهبية الشيعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : التعريف بمذهبية ولاية الفقيه الشيعية :حيث تعرف بأنها : قيام الفقيه الجامع لشروط الفتوى والقضاء مقام الحاكم الشرعي، وولي الأمر، والإمام المنتظر في زمان غيبته، من إجراء السياسات، وسائر ما له من أمور، عدا الأمر بالجهاد الابتدائي، وهو فتح بلاد الكفر بالسلاح، مع خلاف في سعة الولاية وضيقها(يسري،11/10:2016)،ويتميز النظام الإيراني بوجود مؤسسة تسمى "الولى الفقيه" أو مايسمى "المرشد الأعلى " كما وضعها الإمام الخمينى بعد الثورة الإيرانية والإستفتاء على إقامة الجمهورية الإسلامية ووضحها فى كتابه"الحكومة الإسلامية"، حيث تعتبر من المؤسسات الأساسية التى خولها الدستور الإيرانى صحلاحيات واسعة.(الفقيه،2017: 3/29) ولقد كانت نظرية "الولى الفقيه" هى النظرية التى ميزت إيران عن بقية العالم الإسلامى حيث رأت أن هذه النظرية هى القادرة على حل مشاكل العالم الإسلامى(الشرقاوي،2014: 10/3).أما عن صلاحيات من يقوم على هذه الولاية :خول الدستور الإيرانى الوالي الفقيه العديد من الصلاحيات حيث نصت المادة "110"على أنه :

أ - القائد الأعلى للقوات المسلحة.

ب - يملك الموافقة على تعيين رئيس الجمهورية أو عزله.

ج - يملك الإشراف على السياسات العامة وأيضاً إصدار العفو العام.

د - يعد أعلى سلطة فى إيران ويملك السيادة السياسية والدينية.

هـ - له الحق فى إعلان الحرب. (الزايدي،23/4:2009).

و - يملك تنصيب وعزل كلاً من(القائد الأعلى لقوات الحرس الثورى،قائد القوات المسلحة وقوات الأمن، قائد الحرس الجمهورى ، رئيس مؤسسة الإذاعة والتليفزيون، القضائية).

أماعن انتخابه وشروطه : فهناك العديد من المؤسسات فى إيران تخضع للإدارة الكاملة من قبل الولى الفقيه ، ولكن يقوم مجلس الخبراء وهو من المجالس المنتخبة فى الجمهورية الإسلامية الإيرانية التى ينتخبها الشعب مباشرة بإختيار" المرشد الأعلى"، ويملك أيضاً القدرة على عزله إذا تبين له عجز" المرشد الأعلى" عن أداء مهام القيادة المنوط القيام بها، وأما الشروط التي يجب ان تتوافر في الوالي الفقيه هي(الدستور الايراني المادة 115):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- أن يحمل الجنسية الإيرانية.

2- أن يكون شيعياً أى مؤمناً بالمذهب الرسمى للبلاد. (زهرة،2014 :4/6).

3- أن يكون مؤمناً بمبادئ الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

من خلال العرض السابق لنظرية ولاية الفقيه يتضح أن هذه النظرية هى تأصيل لوجود المذهبية الشيعية فى إيران والتى تجلت بشكل واضح فى تأسيس الدولة حيث كان عامل الدين أو المذهب هو المحرك الأساسى للسياسة الخارجية الإيرانية وصنع القرار فى إيران، كما تسيطر المؤسسة الدينية على عملية صنع القرار، وتجلى ذلك فى الصلاحيات الواسعة التى يتمتع بها المرشد الأعلى فى صنع السياسة الخارجية وغيرها من السلطات .(محمود،3/12:2005).

ثانيا : تطور ولاية الفقيه المذهبية الشيعية : لقد تطورت ولاية الفقيه تبعا للظروف التي تسود في كل حقبة زمنية فهناك زيادات وتجاوزات في مضمون هذه الولاية ، ويمكن ان نشير الى عدة مراحل مرت بها ولاية الفقبه وهذه المراحل هي (التويجري ، 35،2010) :

1- السفراء في عصر الغيبة الصغرى:كانت بدايات ظهور نظرية ولاية الفقيه في عصر الغيبة الصغرى متمثلة في أشخاص السفراء الأربعة الذين كانوا كما يزعمون نواباً للإمام المهدي؛ فهم الواسطة بينه وبين الناس في ما يريد تبليغهم إياه. وهؤلاء السفراء الأربعة هم بإيجاز.(التويجري،2010،ص35)

أ- عثمان بن سعيد العمري، وكانت سفارته من سنة 260هـ حتى سنة 265هـ تقريباً . وقد قام بدوره سفيراً للإمام المنتظر كما تزعم الشيعة .

أ - محمد بن عثمان بن سعيد العمري، وكانت مدة سفارته من سنة 265هـ وحتى سنة 305هـ. فقد تولى البابية نحواً من خمسين سنة يحمل الناس إليه أموالهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ - الحسين بن روح النوبختي، وكانت مدة سفارته من سنة 305هـ وحتى سنة 326هـ وقد كان البابية والنواب عن الإمام المنتظر يفرضون لأنفسهم القداسة ووجوب الطاعة، وإلا كان خطر اللعن والغضب منهم.د أ - علي بن محمد السمري، وكانت مدة سفارته من سنة 326هـ وحتى سنة 329هـ وبه انتهت مرحلة السفراء.

2 - فتح باب الاجتهاد:بموت السفير الرابع سنة 329هـ بدأت الغيبة الكبرى لإمامهم المنتظر. وبإعلان الغيبة الكبرى؛ أصبحت المسؤولية التي وضعت للإمام من تنفيذ أوامر الله كما يزعمون متوقفة؛ لاختفائه وانقطاع السفراء بينه وبين الناس؛ فكان محرماً على الشيعة تجاوز الإمام، والتعدي على اختصاصاته. ومن ذلك ما يعرف عند الشيعة بالولايات السبع وهي (يسري ، 2013، 37) :

أ - الولاية على أموال القصر والصغار ممن لا ولي لهم.

ب- الولاية على أخذ الخمس، والزكاة، والأوقاف العامة وصرفها في مواردها.

ج - الولاية على إجراء الحدود الخارجة عن منصب القضاء.

د - الولاية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ما يتوقف على ضرب أو جرح أو قتل أحياناً.

هـ - الولاية على الحكومة والسياسة وتنظيم البلاد، وحفظ الثغور والدفاع ضد الأعداء، وكل ما يرتبط بالمجتمع والمصالح العامة التي يتوقف عليها.

و - الولاية على الأموال والنفوس مطلقاً.

ز - الولاية على التشريع بأن يكون له حق وضع القوانين وتشريعها بحسب ما يراه من المصالح .

فهذه الولايات السبع كان يتوقف فعلها على وجود الإمام الغائب المنتظر؛ وهو ما أحدث حالة ركود وجمود عند الشيعة بسبب تعطل هذه الأحكام. وذلك ما جعل بعض علماء الشيعة يلجؤون إلى فتح باب الاجتهاد في بعض المسائل الجديدة على الساحة الشيعية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني :

المد المذهبي في الدولة الايرانية

ان الدستور الإيراني يفرق بين الشيعة والسنة في إيران،فالسنة هم الأكثر فقراً والأقل تعليماً والأبعد سكناً عن العاصمة طهران،ان مشاكل السنة مرجعها ليس المذهبية وحدها فبعضها يعود لأسباب عرقية أو جغرافية ، يوجد معبد للزرادشتيه في طهران بينما السنة ممنوعون من إقامة مسجد لهم بالعاصمة، و هناك تناقض بين النصوص الدستورية والواقع المعاش فعلياً وممارسات السلطات ضد أهل السنة، فالدعوة والإصلاح" طالبت الحكومة برفع جميع أشكال التمييز المذهبي والقومي التي تمارس ضد أهل السنة، وأجمع عدد من المفكرين والباحثين المتخصصين في الشأن الإيراني أن المستقبل الاستراتيجي لأهل السنة في إيران يشوبه الكثير من المخاطر، خاصة وأن الدستور الإيراني ذاته يفرق بين السنة والشيعة، مؤكدين أن السنة في إيران هم الأكثر فقرا والأقل تعليما والأبعد سكنا عن العاصمة طهران. فبينما يوجد معبد للزرادشتيه في طهران يمنع أهل السنة في إيران من إقامة مسجد لهم بالعاصمة. مطالبين الحكومة برفع جميع أشكال التمييز المذهبي والقومي التي تمارس ضد أهل السنة، فعلى الرغم من أن الأقلية السنية في إيران، ليست أقلية دينية تعيش في مجتمع مغاير لها في عقيدتها، كالأقليات المسلمة التي تعيش في المجتمعات الأوربية، ولكنها أقلية مذهبية، تعتنق مذهبا إسلاميا مخالفا للمذهب الفقهي (الإثنى عشري) الذي تتبناه الدولةوسنتحدث في هذا المبحث عن مطلبين رئيسيين وهما :

المطلب الاول : أمريكا وأ حتلال العراق.

المطلب الثاني : المد المذهبي بعد الاحتلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الاول :

امريكا واحتلال العراق

أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها (المملكة المتحدة، بولندا، أستراليا، إسبانيا، الدنمارك) حرب ضد العراق، بحجة امتلاك االعراق أسلحة الدمار الشامل، بدأت الحرب في العشرين من شهر آذار/مارس والأول من شهر أيار/مايو عام 2003. من قبل قوات الائتلاف بقياده الولايات المتحدة الأمريكية وأطلقت عليه تسمية ائتلاف الراغبين وكان هذا الائتلاف يختلف اختلافاً كبيرا عن الائتلاف الذي خاض حرب الخليج الثانية لأنه كان ائتلافاً صعب التشكيل واعتمد على وجود جبهات داخلية في العراق متمثلة في الشيعة في جنوب العراق بزعامة رجال الدين و،الأكراد في الشمال بزعامة جلال طالباني ومسعود برزاني .وشكلت القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية نسبة 98% من هذا الائتلاف.ولقد تسببت هذه الحرب بأكبر خسائر بشرية في المدنيين في تاريخ العراق وتاريخ الجيش الأمريكي منذ عدة عقود. وأنتهت الحرب رسميا في 15 ديسمبر2011، بإنزال العلم الأمريكي في بغداد . وسنتحدث في هذا المطلب عن فقرتين وهما :

أولا : امريكا ومسوغات الاحتلال

ثانيا : الدعم العربي لدولة الاحتلال

أولا : امريكا ومسوغات الاحتلال : هناك عدة مسوغات وضعتها الولايات المتحدة من اجل احتلال العراق ويمكن تلخيص هذه المسوغات بالتالي:

استمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين في عدم تطبيقه لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالسماح للجان تفتيش الأسلحة بمزاولة اعمالها في العراق .ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الأمريكية وضعت مهلة نهائية لبدأ العمليات العسكرية بينما كانت فرق التفتيش تقوم باعمالها في العراق. (البابلي، 19/8:2010)،واستمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين بتصنيع و امتلاك "اسلحة دمار شاملة" وعدم تعاون القيادة العراقية في تطبيق 19 قرارا للامم المتحدة بشان اعطاء بيانات كاملة عن ترسانتها من "اسلحة الدمار الشامل".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الجدير بالذكر انه لم يتم لحد هذا اليوم العثور على "اسلحة دمار شامل" في العراق،وأتهمت حكومة الرئيس السابق صدام حسين امتلاك لعلاقات مع تنظيم القاعدة و منظمات "ارهابية" اخرى تشكل خطرا على امن و استقرار العالم.(حجازي،13/8:2016)،

لقد كان تبرير امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل من اهم التبريرات التي حاولت الأدارة الأمريكية و على لسان وزير خارجيتها كولن باول ترويجها في الأمم المتحدة و مجلس الأمن .قبل وقوع الحرب صرح كبير مفتشي الأسلحة في العراق هانز بليكس ان فريقه لم يعثر على اسلحة نووية و كيمياوية و بايلوجية ولكنه عثر على صواريخ تفوق مداها عن المدى المقرر في قرار الأمم المتحدة 150كم المرقم 687 في عام 1991 وكان العراق يطلق على هذه الصواريخ اسم صواريخ الصمود. وقد وافق صدام حسين و محاولة منه لتفادي الصراع بتدميرها من قبل فريق هانز بليكس (زايد، 2013ص241)

بعد احتلال بغداد قام الرئيس الأمريكي بارسال فريق تفتيش برئاسة ديفد كي الذي كتب تقريرا سلمه إلى الرئيس الأمريكي في 3 اكتوبر 2003 نص فيه انه " لم يتم العثور لحد الأن على اي اثر لاسلحة دمار شامل عراقية" واضاف ديفد كي في استجواب له امام مجلس الشيوخ الأمريكي ان " بتصوري نحن جعلنا الوضع في العراق اخطر مما كان عليه قبل الحرب.(حسام الدين، 29/8:2013)، وفي يونيو 2004 وفي سابقة هي نادرة الحدوث ان ينتقد رئيس امريكي سابق رئيسا امريكيا حاليا قال بيل كلنتون في مقابلة له نشر في مجلة تايمز،انه كان من الأفضل التريث في بدء الحملة العسكرية لحين اكمال فريق هانز بليكس لمهامه في العراق .ولكن جورج و. بوش قال في 2 اغسطس 2004حتى لو كنت اعرف قبل الحرب ما اعرفه الأن من عدم وجود اسلحة محظورة في العراق فاني كنت ساقوم بدخول العراق"وفي 12 يناير 2005 تم حل فرقة التفتيش الذي شكل من قبل جورج و. بوش بعد فشلهم على العثور على اسلحة محضورة.

لقد تعرضت التبريرات التي قدمتها الادارة الامريكية الى انتقادات واسعة النطاق بدءا من الشارع الامريكي وانتهاء بصفوف بعض المعارضين لحكم صدام حسين.(الوكيبيديا،23/2:2008).

ويمكن تلخيص هذه التبريرات بالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- الهيمنة على سوق النفط العالمية ودعم الدولار الأمريكي حيث أن صدام حسين كان قد اتخذ قراراً في عام 2000 باستعمال عملة اليورو كعملة وحيدة لشراء النفط العراقي

2- ضمان عدم حصول أزمة وقود في الولايات المتحدة بسيطرتها بصورة غير مباشرة على ثاني أكبر احتياطي للنفط في العالم. (ابراهيم 29/7:2010).

3- المصالح الشخصية لبعض شركات الأعمال وشركات الدفاع الكبرى في الولايات المتحدة

4- دعم واستمرار الشعبية التي حظي بها الحزب الجمهوري الأمريكي ابان احداث سبتمبر 2001 بغية استمرار هيمنة الحزب على صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة.

5- تطبيق ما ورد في مذكرة تشيني-رامسفيلد-ولفوتز التي كتبت عام 2000 والتي تمهد لدور استراتيجي أكثر فاعلية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

6- إنجاز المهمة التي لم يكملها والد جورج و. بوش في حرب الخليج الثانية

(ستو، 10/4:2007). هذا وقد ارادت الولايات المتحدة تحقيق الاهداف التالية من وراء احتلال العراق وهي :

أ- ضرب القوة العسكرية العراقية الناشئة التي بنيت بأموال الخليجيين وإشراف أمريكا لئلا تشكل هذه القوة تهديداً مستقبلياً لإسرائيل بعد أن استنفدت دورها في ضرب إيران وتشغيل مصانع السلاح الغربي.

ب- ضرب القوة الإقتصادية للدول الخليجية والتي كان لها أبلغ الأثر في دعم البنية التحتية للصحوة الإسلامية على مستوى العالم من مساجد ومراكز ومدارس وجامعات ومجلات وكتاب وشريط وغير ذلك، بالإضافة لما تمثله من دعم لدول المواجهة مع إسرائيل وللشعب الفلسطيني ومن تنمية واعدة لشعوب المنطق (زايد، ص240).

ج- وضع بترول المنطقة تحت السيطرة شبه المباشرة للقوات الأمريكية وهو ما ضلت أمريكا تعمل له منذ عام 1973م، ولم تعد تثق في التفاهمات السياسية أو تعتمد عليها لتأمين إمدادات الطاقة للمدنية الأمريكية ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- فرض الصلح بين العرب وإسرائيل بما يحقق الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة ويضمن لها الإستقرار المستقبلي وتدشين ما سمي بالشرق الأوسط الجديد بديلاً للروابط الدينية والقومية .

هـ- إثارة القلاقل في دول المنطقة بين الأنظمة بإثارة بعضها ضد البعض الآخر وتخويف بعضها من بعض، وبين الأنظمة والشعوب من خلال استفزاز الشعوب بالوجود الأمريكي في المنطقة ومن خلال الأعباء الإقتصادية المترتبة على الحرب وعلى الوجود العسكري الأمريكي بعد الحرب مما يؤثر على معيشة الناس وحياتهم .

6- ضرب الصحوة الإسلامية على امتداد الساحة العالمية والتي كان لمنطقة الخليج الدور الأكبر في دعمها ونشرها مما سيؤدي إلى ردود فعل عنيفة واستهلاك للجهود في الصراع الداخلي . (القرني،22/2:2003).

وفي هذا نرى بان ما قامت به الولايات المتحدة ليس مبني على حقائق بل هي مكائد لتصل الى اهدافها، وإن ما يسمى بمنطقة " الشرق الأوسط " تتعرض لمخاطر جسيمة وتحديات مصيرية .وقد تكون هذه الأحداث هي حجر الزاوية في إعادة رسم وتشكيل خارطة القوى العالمية ومناطق النفوذ لهذه القوى في العالم خلال القرن القادم،فأصبح العراق ساحة للمعارك الإقليمية والدولية وساحة لتصفية الحسابات السياسية بين مختلف دول العالم عن طريق مخابراتها . ولم يبق للعراق إلا أبنائها النشامى و رجال المقاومة الشجعان الذين يدافعون عن أرضهم وعرضهم وعن حضارةٍ عمرها اكثر من سبعة آلاف سنة . ومازال قلم التاريخ يسطر عداءات ومؤامرات وخطط تكيلها أطماع العالم لشعوب استباحت أراضيها ومواردها بغباء لبراثن دول أخرى.فيسجل التاريخ مؤامرة تلو الأخرى لاستهداف الشرق الأوسط مع اختلاف الحجج، ولن ينسى التاريخ الغزو الأمريكي للعراق الذي أسقط الآلاف، وأباد موارد دولة ما استطاعت النهوض إلى هذه اللحظة.

ثانيا : الدعم العربي لدولة الاحتلال : ان الدعم العربي للولايات المتحدة والدول التي ساندتها لاحتلال العراق لم يبقى سريا بل انكشف في حينه، لان الدول خشية البطش الامريكي والخوف على انظمتها السياسية من أندثارها وذهابها، فلجأت لتكون في الصف الامريكي، لان امريكا صرحت بالقول :من لم يكن معنا فهو مع الارهاب، وذهبة الدول العربية للوقوف الى جانب امريكا ضد العراق مضحية بذلك في قوميتها وعروبتها لصالح اعدائها، ويمكن بيان الدول التي ساهمت في احتلال العراق وعلى النحو التالي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- دول ساهمت عسكريا هي: الولايات المتحدة، السعودية، برطانيا، مصر، سوريا، فرنسا، الكويت، باكستان، تركيا، كندا، بنقلادش، الغرب، قطر، الامارات العربية، البحرين، عُمان، ايطاليا، اسبانيا، أفغانستان، الارجنتين، أستراليا، بلجيكيا، بلغاريا، الدنمارك، المانيا، هندوراس، اليونان، نيوز لندا، النيجر، النرويج، السنغال، سيراليون والعدد الاجمالي لهذه الدول (33) دولة . (الهزايمة، ص198 ،2007).

2- دول ذات أسهامات غير عسكرية : اليابان، كوريا الجنوبية، تشيكو سلوفاكيا المجر، بولندا السويد، البرتغال، سنغافورة، سيرلانكا، والعدد الاجمالي لهذه الدول (9) دول .

وعند طرح التساؤل عن مواقف الدول العربية من الحرب، وعما إذاربما يكون من الصعب إعطاء إجابة جازمة غير قابلة للجدل، فكل إجابة تبرئ أو تتهم ستكون قابلة لأن يعترض عليها بعشرات الأدلة والتصريحات. ولكن ما آلت إليه الأمور من تهيئة وإعداد الأرض والسماء التي تنطلق منها الحرب (القواعد المنتشرة في دول الخليج العربي) على العراق، ومن فتح الممرات المائية (قناة السويس) لعبور حاملات الطائرات.تقول بوضوح إن العرب مهما كانوا صادقين في رفضهم للحرب، فإنهم كانوا غير صادقين تماماً في دفعها. وهذا لا يمنع من قراءة موجزة لمواقف أبرز الدول العربية التي ساهمت عسكريا في الحرب ووعلى النحو التالي : (ياسين،4/6:2004) .

أ - دولة الكويت : أجهزة الاعلام الكويتية تشارك في الحملة الاعلامية والنفسية لاضعاف معنويات العراقين وتقف بوضوح خلف التحالف الامريكي البرطاني فالكويت حسمت امرها بتصعيد اللهجة السياسية تجاه العراق منذ وقت مبكر لاسباب تعتبرها وجيهة، ولم تفلح قمة بيروت ولا شرم الشيخ في تقريب وجهات النظر بين الطرفين الكويتي والعراقي . واستقبلة الكويت قوات التحالف الامريكي على أرضها وأعطتهم كل التسهيلات لغو العراق . وعندما رفض البرلمان التركي استقبال الجنود الامريكيين على أرضه بادرت الكويت على لسان وزير دفاعها الشيخ جابر الاحمد الصباح بأعلان أستعدادها لاستقبالهم .ويصح القول إن الكويت دخلت حربا قد يسميها البعض غير معلنة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكنها واقعة بكل وضوح. ومازالت الكويت تتخذ موقفاً منفرداً في التحفظ على أي بيان عربي مشترك يخدم العراق كما حصل في اجتماع وزراء الخارجية العرب بالقاهرة والذي تمخض عن غضب كويتي من الرئاسة اللبنانية للقمة وقتها، ومن الجانب السوري أيضاً حيث تسربت اتهامات كويتية بأنه كان وراء تجاوز الرئاسة اللبنانية للأصول المعتمدة في الجامعة العربية وإصدار بيان يتعاطف مع العراق ويدعو الدول العربية إلى عدم تقديم أي تسهيلات للقوات الأجنبية على أراضيها.كما تحفظت الكويت على البيان العربي الوزاري الأخير الذي اعتبر الهجوم الأميركي البريطاني على العراق "عدوانا مسلحا وخروجا على الشرعية الدولية" وكان يطالب بالانسحاب الفوري "للقوات المعتدية" دون قيد أو شرط. وتؤكد الكويت على الدوام أن لا مشكلة بينها وبين الشعب العراقي إنما خلافها مع نظامه الذي يرأسه صدام حسين ومع حزب البعث الحاكم وتروج للرؤية التي تقول إن الحملة على العراق هي لإقامة نظام ديمقراطي ونزع أسلحة الدمار الشامل وأن لا مطامع لدى الأميركيين في العراق وثرواته.(شقير،25/3:2003)

ب – المملكة العربية السعودية : بالرغم من أن المملكة العربية السعودية تقترب من الموقف الكويتي في عدائها للعراق،فإنها تأخذ بالاعتبار الظروف التي جعلت الحرب على العراق ممكنة في هذا الوقت . فالحرب على العراق ترافقت مع حملة أميركية غاضبة على الإرهاب في أعقاب أحداث 11 سبتمبر/ أيلول التي تحمل واشنطن مسؤوليته على تنظيم القاعدة الذي يتزعمه السعودي أسامة بن لادن، وكان أغلب أعضاء المجموعة المنفذة للعملية من السعوديين.

وجاءت الحرب على العراق أيضاً بعد غزو سافر لأفغانستان ألقيت فيها أطنان من القنابل وسبقتها تصريحات معادية للإسلام بعضها صدر عن رؤساء مثل رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني والرئيس الأميركي نفسه جورج بوش الذي استعمل كلمة "الحملة الصليبية" لإعلان الحرب على أفغانستان. كما نشرت آلاف المقالات في أميركا وأوروبا محرضة على الإسلام نفسه (مثل كتاب أوريانا فليتشر) أعادت لأذهان المسلمين حملات التفتيش الإسبانية وحروب الصليب الأوروبية .وتصاعد التمييز ضد العرب أيضاً وبخاصة السعوديين منهم وأصبح اللون العربي واللسان العربي موضع شبهة، وظهرت قوانين في أميركا وأكثر من دولة غربية بثوب حديث تختزن معاني قديمة تطفح بالتمييز والعنصرية، مثل أخذ بصمات العرب فقط وتحديد أماكن تواجدهم وسجنهم بدون محاكمة أو طردهم إلى الخارج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بل لوحت بعض الدوائر الأميركية باستعدادها لإصدار قانون يتيح سحب الجنسية من العرب عند اللزوم أو وضعهم في معتقلات جماعية على غرار ما حصل مع الأميركيين من أصول يابانية إبان الحرب العالمية الثانية.(عامر،26/10:2016)

ج – دولة مصر العربية : أما الموقف المصري فقد انتهى في الخطاب الأخير للرئيس حسني مبارك إلى تحميل الرئيس العراقي نتيجة ما آلت إليه الأمور من بدء الحرب على العراق، ولكنه في الوقت نفسه يحرص على إظهار رفضه لهذه الحرب من خلال جامعة الدول العربية، فمصر أشبه بالغائب الحاضر الذي لا يريد أن يسجل عليه نقطة في تأييده للحرب الأميركية البريطانية وبنفس الوقت لا يريد أن يجازف بالأساس الذي تقوم عليه العلاقات الأميركية المصرية منذ كامب ديفد والتي تحصل مصر من جرائها على مساعدات وامتيازات من واشنطن .هذا فضلاً عن أن مصر تحرص على المحافظة على علاقاتها مع الدول الخليجية وتحديداً الكويت والسعودية شركائها في حرب الخليج الثانية التي أدت فيها مصر دوراً فعلياً بخلاف غيرها من الدول العربية.وعلى العموم فإن بقية الدول العربية تتوزع حول مواقف هذه الدول الأساسية المعنية بالشأن العراقي، وبعضها يكاد لا يمت بصلة إلى هذه الحرب، ويكتفي بأن يبرئ ذمته أمام شعبه لأنه يدرك أن انعدام الوزن والفعالية السياسية في هذه المسألة هو رحمة مهداة تعفيه من الغضب الأميركي ومن العتب العراقي.(شقير،9/3:2003).

وفي هذا نرى بأن موقف الدول العربية كان موقفا قائم على مبدأ الخوف من القادم ، حتى لاتعتبرها الولايات المتحدة دولة أرهابة ، فتأ خذ منها موقفا يضعها في أولويات الولايات المتحدة ، وتصنفها بأنها دولة ارهابية ، ويقع بها ما وقع في العراق، فان موقف الدول العربية كان منحازا للعدو على الاخ العربي االذي كان يجب ان يكون موقفا فيه الاحساس بالمسؤلية الدينية والوطنية وذلك بمساعدة العراق والوقوف معه، ومناصرته ، وذلك في ان يدعوهم الى ان يسلكو الحوار وليس الحرب التي دمرة العراق والمنطقة . أمتثالا لقوله تعالى : ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾(سورةالتوبة، الاية 13 ،).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني :

المد المذهبي بعد الاحتلال

تُشكل إيران فاعلا رئيسيًّا في تفاعلات الساحة العراقية، وعلى مختلف الأصعدة؛ إذ تمارس دورًا مؤثرًا في العراق، ورمت بثقلها للمحافظة على هذا الدور وتعزيزه باستمرار، لإدراكها أهمية العراق الاستراتيجية، وكونه بمثابة بوابة مهمة للدخول إلى المنطقة العربية، ومن خلاله يتحقق التواصل الملائم ذو الأبعاد السياسية، الأمنية، الاقتصادية، والعقائدية، لإيران مع حلفائها في باقي دول المنطقة. الدور ذو الأبعاد السياسية، الأمنية، الاقتصادية، والعقائدية، ما كان ليصل إلى ما هو عليه لولا الأزمات التي يمر بها العراق؛ و أخذت استراتيجية إيران في العراق بُعدًا جديدًا مع التطورات التي شهدها بعد العام 2003، وهي التطورات التي قادت إلى تحولات جوهرية في بنية السلطة والهوية وأوجدت تغييراً في الجغرافيا السياسية، ومسارات ونهج اللاعبين السياسيين في منطقة الشرق الأوسط. إن ما شهدته الساحة العراقية من حضور شيعي-وكردي في بناء السلطة وزوال البعث، وتحول "النهج" من "عربي-سني" إلى "شيعي-كردي" قد صبّ في مجموعه في مصلحة إيران، ووفر لها فرصة للنفوذ وتعزيز الدور الإقليمي .وسنتحدث في هذا المطلب عن فقرتين رئيسيتين وهم مايلي :

أولا : دوافع التغلغل الايراني

ثانيا : وسائل التغلغل الإيرانية

أولا : الدوافع الإيرانية للتغلغل : لقد كانت هناك عدة فرص للتغلغل الشيعي في العراق فالفرصة الأولى : أتيحت لإيران لمد نفوذها في العراق بعد الاحتلال .اذ وفرت الإطاحة بنظام صدام حسين فرصة تاريخية للنظام الإيراني لتحويل علاقتها مع العراق،التي كانت سابقاً واحدة من أشد أعدائها. فقد استغلت إيران الحدود الطويلة التي يسهل اختراقها مع العراق وعلاقاتها طويلة المدى مع سياسيين عراقيين رئيسيين وأحزاب وجماعات مسلحة عراقية فضلاً عن قوتها الناعمة المتمثلة في المجالات الاقتصادية والدينية والإعلامية لتوسيع نفوذها وبالتالي ترسيخ مكانتها كوسيط القوة الخارجي الرئيسي في العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعتبر احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق أكبر هدية استراتيجية قدمت للنظام الإيراني للمضي في مشروعه التوسعي الذي يبدأ في إحكام السيطرة على العراق ليتمدد-فيما بعد في دول المشرق العربي.وقد استغلت إيران فى تحركاتها فى المنطقة وفى حسابها لخطواتها الإقليمية على فكرة ضعف وتناقض الإستجابات العربية تجاهها. فالإحتلال الأمريكى للعراق تجاوز مرحلة إسقاط نظام عربى إلى مرحلة تدمير مقومات الدولة العراقية حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عملية السياسية تقوم على أسس طائفية، بحيث ينقسم العراق إلى طوائف من سنة وشيعة وعرب وأكراد كل منهم يبحث عن دور فى العملية السياسية ويريد تحقيق مكاسبه الخاصة. وهو ما أرادته الولايات المتحدة الأمريكية بل وأرادته إيران، حيث خرجت العراق من ميزان القوى العربى ومن المعادلة الإستراتيجية خارج منطقة الخليج، فقد انخرطت فى مشكلاتها الداخلية ومحاولات إعادة الإعمار مُخلفةً إطاره العربى وراءها بعد أن كان من أهم الفواعل العربية فى المنطقة (العربية،13/7:2013).

وأما الفرصة الثانية : في ظل الأزمة الأمنية التي يشهدها العراق منذ مطلع عام 2014، وتفجرت في 10 يونيو/حزيران من العام ذاته،بعد استيلاء تنظيم الدولة في العراق وبلاد الشام"داعش" على عدد من المحافظات العراقية، فقد مر الدور الإيراني بمرحلة جديدة حينما أخذ شكلا أمنيًّا حاسمًا في الحرب ضد تنظيم داعش في العراق من خلال وجود ضباط وخبراء وقوات إيرانية بشكل مباشر في الساحة العراقية، وكذلك عن طريق بيع الأسلحة والمعدات العسكرية وتقديم المعلومات الاستخبارية للقوات العراقية. ويمكننا بيان مرتكزات التغلغل الايراني وأشكال هذا التغلغل في العراق فهناك عدة مرتكزات وأشكال للتغلغل الايراني في العراق وتتضح المرتكزات من خلال مايلي :

أ- البحث عن متنفس إقليمي، حيث توجه الحكومة الإيرانية سياستها للتصعيد في العراق، كجزء من سياسة البحث عن متنفس، بسبب ما تمر به من تناقضات داخلية متأتية من الوضع الاقتصادي المتراجع، والصراعات المتكررة على مراكز النفوذ بين أجنحة النظام الإيراني، لاسيما أن الأزمة الأمنية العراقية رفعت مستويات التخوف من امتدادها إلى داخل إيران.(بشارة،14/8:2005).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب - البعد العقائدي المذهبي، حيث استند الدور الإيراني في العراق إلى البعد العقائدي المذهبي في تدخله إلى جانب الحكومة العراقية في حربها ضد تنظيم الدولة الدولة في العراق وبلاد الشام"داعش"، بحجة حماية الأماكن والمزارات الدينية الشيعية في العراق، والزوار الإيرانيين الوافدين إليها، وهو ما أوجبته الفتاوى التي أطلقتها المرجعية الدينية – الشيعية فيما يسمى بـــــ "الجهاد الكفائي."

ج - الحرب على الارهاب، إذ إن ثمة رغبة إيرانية في استغلال الحرب الدولية على الجماعات السنية المسلحة لترسيخ نفوذها في العراق، وتغيير صورتها من متهمة بدعم الإرهاب إلى شريك في محاربته.

د- منصة انطلاق استراتيجي للإقليم، إذ إن ثمة مصلحة استراتيجية إيرانية ترى في العراق منطلقاً مهماً للتوغل الإيراني في باقي دول المنطقة، سواء باتجاه سوريا، أو لبنان، والأردن ودول الخليج .
.(العبيدي،1/4:2015).

هـ- طبيعة السياسة الأمريكية تجاه العراق، حيث شجعت سياسة إدارة باراك أوباما الدور الإيراني على ممارسة تأثيرات في التوازنات الداخلية العراقية. فبالرغم من عدم مشاركة إيران رسمياً في التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب الذي تقوده واشنطن، فإن الإدارة الأمريكية رحبت بالدور الإيراني في العراق، مما يعني منح طهران الضوء الأخضر لتأدية دورها في العراق.

و- البيئة العراقية، سواء السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو الأمنية، توفر الأرض الخصبة، والأدوات اللازمة لتزايد النفوذ الإيراني، من حيث وجود الأحزاب، والحركات، والمنظمات، والميليشيات المسلحة ذات الارتباط الأيديولوجي بإيران التي تحقق بدورها ما يتطلبه الدور الإيراني من أهداف، بخلاف إدراك إيران حاجة هذه الجهات لدعمها من أجل البقاء في مراكز السلطة والتأثير.
(العرب،10/6:2016). واما أشكال التغلغل الإيراني فقد جائت على النحو التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ - الشكل السياسي: أولى خطوات الدور الإيراني في العراق. في دعمها للتجربة الديمقراطية التي فرضتها الولايات المتحدة الأميركية على المشهد السياسي في العراق، لكون النظام الإيراني أدرك أن هذه التجربة لا تزال غير ناضجة وستمهد لمواليه للوالتحالف الشيعي بمسمياته المختلفة الكتلة الأكبر منذ أول انتخابات جرت في العراق بعد عام 2003، ليسيطر الشيعة الموالون لإيران على مجالس النواب لثلاث دورات متتالية منذ العام 2005 وحتى الآن، غير مكترثين لنتائج الانتخابات في بعض الأحيان؛ كما حدث في انتخابات 2010 بفوز قائمة العراقية التي يتزعمها إياد علاوي الذي اضطر لترك رئاسة الوزراء لنوري المالكي. لقد كان تشكيل الحكومة الثانية في كانون الأول/ديسمبر 2010 برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي بمثابة مرحلة بارزة في جهود إيران لتوحيد حلفائها السياسيين الشيعة في العراق. (العمري،3/1:2017).

وتمارس طهران نفوذها من خلال سفارتها في بغداد وقنصلياتها في البصرة وكربلاء وأربيل والسليمانية. كما أن سفيريها الإثنين الذين عُينوا بعد عام 2003 كانوا قد خدموا في "قوة القدس" التابعة لـ "فيلق الحرس الثوري الإسلامي" (المسؤول عن العمليات السرية في الخارج)، وذلك يؤكد الدور الذي تلعبه أجهزة الأمن الإيرانية في صياغة وتنفيذ السياسة الإيرانية في العراق. وقد استخدمت هذه الأجهزة الأمنية أحياناً عملاء من «حزب الله» اللبناني يتحدثون العربية لتسهيل دعم الجماعات والميليشيات المتمردة.(ننشتات،28/4:2011).

ب- الشكل الديني: حققت إيران اختراقًا ونفوذًا في المسائل الدينية على الساحة العراقية، وسيطرت على شريحة واسعة من العراقيين تحت مسمى "التشيع"، وذلك من خلال إثارة القضايا الطائفية والترويج لفكرة المظلومية. ولإيران تأثير كبير على رجال الدين في الحوزات العلمية الدينية. كما أن لها دورًا دينيًّا فاعلًا في تحريك القضايا السياسية عن طريق الفتاوى الدينية التي يُصدرها رجال الدين المرتبطون بإيران.(كاظم،25/10:2016).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- الشكل الاقتصادي .يتمثل الدور الاقتصادي لإيران في العراق في التغلغل الكبير في مختلف القطاعات الاقتصادية والصناعية وقطاعات الاستثمار والسياحة الدينية والقطاعات التجارية، وتسهيل منح التأشيرات للتجار والمستثمرين الإيرانيين، وإغراق الأسواق العراقية بمنتجات وسلع إيرانية استهلاكية ورخيصة، .(علي،28/4:2016)حتى تمكنت إيران من أن تكون الشريك التجاري الرئيسي للعراق، ومن أكبر المستثمرين فيه منذ عام 2003، إذ وصلت الاستثمارات الإيرانية في العراق إلى ما يقارب 12 مليار دولار، ويوجد 4 مصارف مشتركة بين الدولتين لتعزيز التدفقات المالية، وتتولى الشركات الإيرانية مشاريع بناء 4 ملايين وحدة سكنية في العراق، فضلا عن تمكن إيران من التغلغل الاقتصادي في كردستان، وذلك بتوسيع العلاقات الاقتصادية مع الأكراد في مرحلة ما بعد 9 إبريل 2003، وازدهار التجارة عبر الحدود؛ حيث تم إبرام عشرات العقود مع شركات إيرانية، خاصة في أعمال الإنشاء والاتصالات بإقليم كردستان.(الحسيني،5/12:2016).

د- الشكل الأمني العسكري .وهو الدور الأبرز في الوقت الحاضر، ويتضح بالتواجد المباشر حيث نشر قوات عسكرية إيرانية ومستشارين ومدربين عسكريين، وتنفيذ المقاتلات الإيرانية طلعات جوية على طول الشريط الحدودي مع العراق، تحت مبرر حماية الزوار والمراقد الشيعية ودعم الحلفاء من أحزاب سياسية وفصائل مسلحة. كما تسعى إيران إلى تعزيز وجودها وأنشطتها الاستخباراتية في كردستان، ونشر عملاء سريين من المخابرات الإيرانية، ويوجد في السليمانية مقر عمل لـ"قرارغا -إي رمضان" وهو قسم تابع لقوات الحرس الثوري الإيراني مسئول عن شمالي العراق(0خولي،11/6:216).

ثانيا : وسائل التغلغل الإيرانية : لابد من تناول الوسائل التي أتبعتها ايران حتى تتمكن من التغلغل في العراق، وهذا التغلغل الايراني لابد له من أهداف تسعى ايران الى تحقيقها، ويمكن بيان ذلك بمايلي :

ا- التأثير العقائدي :تهتم إيران بشكل كبير بالبعد الديني المذهبي بصورة حكمت سياستها وعلاقاتها مع الأحزاب والحركات السياسية والمسلحة، لا سيما تلك التي تؤمن بـــ"ولاية الفقيه".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي المقابل تعتبر القوى والأحزاب الإسلامية ذات الانتماء الشيعي إيرانَ بعدًا وعمقًا استراتيجيًّا لها ولنشاطها، الأمر الذي استطاعت إيران استثماره للتأثير عليهم بتقديم نفسها بأنها "حامية المذهب" ومصدر للفتاوى التي ينساق لها قطاع كبير من الشيعة في العراق. اعتمدت إيران على تأجيج الصراع العقائدي في العراق لضمان كسب شيعته، لا سيما من الشباب الثوري المتحمس الذي يعاني في الوقت نفسه ظروفا اقتصادية صعبة، ليجد ما يطمح إليه في صفوف الفصائل المسلحة التابعة لأحزاب سياسية ولاؤها بالدرجة الأولى للمرشد الأعلى في إيران.(البياتي،15/8:2016) .

2- الدعم في الانتخابات :تعمل إيران على التأثير في نتائج الانتخابات المختلفة من خلال دعم مرشحيها المفضلين، وتقديم المشورة لهم، وتشجيع حلفائها على خوض الانتخابات تحت قائمة موحدة لمنع تقسيم أصوات ناخبيهم، وبالإضافة إلى ذلك، ولأجل ضمان تأمين مصالحها بغض النظر عمن يكون الفائز، قامت طهران بتأمين رهاناتها من خلال دعم عدد من الأحزاب والحركات الشيعية التي تدين بالولاء للنظام الإيراني. (محمد،16/6:2017).

3- التمويل والدعم المالي :يمثل الدعم المالي الكبير الذي تُقدمه إيران للأحزاب والحركات السياسية والمسلحة في العراق أحد أهم عوامل التأثير الفاعلة لإيران عليها. ويتخذ هذا الدعم شكلين: الأول هو الدعم المالي المباشر للأحزاب والتيارات والميليشيات (قادة وأعضاء)، أما الشكل الثاني فيتمثل في وضع إيران للأموال في خدمة الكثير من رجال الدين بغرض التأثير الفكري والسياسي والديني من خلالهم على المجتمع العراقي.(مايكل،13/9:2015).

4- سياسة البديل :اعتمدت إيران أسلوب تنوع وتعدد الحركات والأحزاب السياسية والميليشيات والفصائل في العراق، وشجعت العديد من القيادات والشخصيات فيها على الانشقاق وتشكيل جماعات عسكرية جديدة خاصة بهم، فهذه الجماعات الجديدة تمكّن طهران من تنويع حقيبتها السياسية والعسكرية في العراق، كما يُفسح لها المجال بالاستعاضة عن أي جهة تحاول الخروج عن سياستها بالجهات الأخرى، لا سيما في ظل إدراك مختلف الفصائل والميليشيات أهمية حاجتها للدعم الإيراني الذي إن سُحب عنها فلن تتمكن من البقاء في الساحة العراقية.(كركوش،19/10:2010).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- وسائل الإعلام والدعاية :تسيطر إيران على العشرات من وسائل الإعلام والقنوات الفضائية الإيرانية والعراقية، وتهدف من خلالها إلى التأثير على الرأي العام في العراق والأفكار والتوجهات لصالحها، وتروّج وسائل الإعلام هذه للرؤى الإيرانية فيما يخص الشأن العراقي، أو التطورات والأحداث التي تشهدها المنطقة. ولم تقتصر التحركات الإيرانية في العراق على هذا الإطار، إذ أن العشرات من المؤسسات الإعلامية العاملة في العراق اليوم تمول من المرشد الأعلى علي خامنئي عن طريق وكيل خاص، يشترط على كل حركة سياسية أو فصيل مسلح يرغب في الدعم الإيراني وجود جناح إعلامي يروج لأفكار التجربة الإيرانية وولاية الفقيه. وبالمثل، تتلقى قنوات عراقية تمويلا شهريا بالملايين من الدولارات شريطة الالتزام بسياسة النظام الإيراني. .(بني سعيد،29/3:2017).

واما أهداف التغلغل الايراني في العراق فهي :

1- ايجاد عراق موحد ضعيف: لا تبدو إيران متحمسة للدعوات التي تطلقها بعض الأطراف العراقية لتقسيم العراق إلي ثلاث دويلات كردية في الشمال، وسنية في الوسط، وشيعية في الجنوب، إذ إن ذلك يمكن أن يهدد مصالحها علي المدي البعيد، لاسيما لجهة الارتدادات الداخلية المتوقعة لهذا الخيار، حيث ربما يعزز من طموحات أكراد إيران في تأسيس دولة كردية، بما قد يخلق حالة عدم استقرار داخل إيران.(ناجي،27/11:2014).

2- الحيلولة دون وجود عراق قوي : إذ قد يهدد مصالحها في العراق، والمنطقة بصفة عامة، فهو لن يصبح عراقا قويا إلا في حال تضمين كافة القوي السياسية العراقية داخل معادلة السلطة، بما فيها القوي التي ترفض النفوذ الإيراني في العراق. كما أن العراق القوي يمكن أن يهدد الأمن القومي الإيراني، مثلما كان الحال في عهد الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، الذي فرض علي إيران حربا دامت ثماني سنوات.(علاء الدين،25/10:2017).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- ايجاد سيطرة شيعية على العراق:سعت إيران، منذ بداية الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، إلي التمكين القوي للشيعية الحليفة لها من السيطرة علي مقاليد السلطة في العراق، ومن هنا بذلت جهودا من أجل تقليص حدة الخلافات بين القوى الشيعية المختلفة، وإقناعها بتكوين تحالف قوي تستطيع من خلاله التحكم في مقاليد السلطة، وهو ما حدث بالفعل عندما أسهمت في تكوين التحالف الوطني الشيعي الذي يضم معظم القوى الشيعية الرئيسية، مثل كتلة "المواطن" التابعة للمجلس الأعلى الإسلامي بقيادة عبدالعزيز الحكيم، وكتلة "الأحرار" التي تمثل التيار الصدري بزعامة مقتدي الصدر، وقائمة "دولة القانون" التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق، نوري المالكي. (الخطاب،25/2:2015).

4- استبعاد خصومها العراقيين (العروبيين) من المشهد السياسي، بمن فيهم بعض الشخصيات والرموز الشيعية، علي غرار زعيم "القائمة العراقية" إياد علاوي، الذي بذلت طهران جهودا حثيثة من أجل الحيلولة دون وصوله إلي منصب رئيس الوزراء، بعد الانتخابات التي أجريت في آذار/ مارس 2010، رغم حصول قائمته علي المركز الأول آنذاك، حيث تمكنت، بمساعدة نظام الرئيس السوري بشار الأسد، من تجديد ولاية نوري المالكي الذي حصلت قائمته علي المركز الثاني في تلك الانتخابات.،(عنبري،18/8:2017).

5- السيطره على المحور الاقليمي : تبدي إيران اهتماما خاصا باستقرار المحور الإقليمي الذي أسسته بقيادتها، ويضم كلا من سوريا، والعراق، وحزب الله اللبناني، وهو المحور الذي مارس دورا مهما في تمكينه من استعادة السيطرة من جديد، بهدف الحفاظ على خطوط التواصل بين سوريا ولبنان، والتي كان إغلاقها أو سيطرة المعارضة عليها سوف يتسبب مشكلات كبيرة بالنسبة لحزب الله.(قاسم،18/10:2017).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث :

هشاشة البنى العربية السياسية

تسعى ايران بكل ما اوتيت من قوى بجميع أشكالها ، لمد نفوذها ونشر مذهبا الشيعي، في جميع أنحاء الدول العربية ، وقد أستغلت ضعف الدول العربية، وانتشار من يتبعون مذهبها الذين يشكلون الهلال الشيعي، للوصول الى، اذ ينتشر معظم الشيعة في إيران والعراق وسوريا ولبنان والبحرين و يشكلون ما يسمى بالهلال الشيعي. وهو مصطلح سياسي استخدمه الملك الأردني عبد الله الثاني بن الحسين لواشنطن بوست أثناء زيارته للولايات المتحدة في أوائل شهر ديسمبر عام 2004، عبر فيه عن تخوفه من وصول حكومة عراقية موالية لإيران إلى السلطة في بغداد تتعاون مع طهران ودمشق لإنشاء هلال يكون تحت نفوذ الشيعة يمتد إلى لبنان. ورأى في بروز هلال شيعي في المنطقة ما يدعو إلى التفكير الجدي في مستقبل استقرار المنطقة، ويمكن أن يحمل تغيرات واضحة في خريطة المصالح السياسية والاقتصادية لبعض دول المنطقة.صار هذه المصطلح كثير الاستعمال من قبل كثيرين فى العالم العربي الذين هم بصدد التحذير من تقارب الشيعة فيما بينهم، خصوصا شيعة العراق مع ايران الذين كانوا فى الحرب العراقية الإيرانية يقاتلون بعضهم البعض لثمانى سنوات. ومن يستعملون هذا المصطلح يعتبرون الشيعة خطرا سياسيا أو اجتماعيا أو ثقافيا.(يورو نيوز، 1/8:2016).وسنتحدث في هذا المبحث عن مطلبين رئيسيين وهما :

المطلب الاول : تنامي المذهبية الشيعية الايرانية

المطلب الثاني : انكفاء الانظمة السياسية العربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الاول :

تنامي المذهبية الشيعية الايرانية

ان طموحات إيران الإقليمية انطلقت في مطلع الثمانينيات. وجاءت سلسلة تطورات لمصلحة إيران، ولم يكن لها يد في صنعها، أبرزها اجتياح صدام حسين الكويت والحرب لتحريرها، وبعد سنوات الغزو الأميركي للعراق. كما بَنَت ايران تحالفاً وثيقاً مع سوريا المتحالفة بدورها مع المملكة العربية السعودية، وتلاقت مصالح الأطراف الثلاثة في لبنان في زمن الحرب وما بعدها .اذا كانت حروب لبنان والعراق والمحيط مدخلا للنفوذ الإيراني في المنطقة فالربيع العربي كان النافذة الكبرى لتمدد الأيرانين في الخليج والمنطقة ، لقد أستثمرت ايران كل المعطيات السياسية والاقتصادية والثقافية التي عصفت في المنطقة العربية ، والتي كانت بمثابة عوامل هدم لاعوامل بناء في الجانب العربي ، وبدورها كانت بمثابة معطيات بناء في الجانب الايراني ومما زاد في معطيات البناء هذه في الجانب الايراني ، هو التحالف غير المعلن مع الولايات المتحدة في الواقع ، والعداء الذي تولته الوسائل الاعلامية في الظاهر مع الولايات المتحدة ، كل ذلك ولد الضعف في الجانب العربي والاستقواء في الجانب الايراني ، وتماشيا مع متطلبات هذا المطلب فإننا سنتناوله في الفقرتين التاليتين وهما :

أولا : الطموحات الايرانية المتزايدة

ثانيا : غياب الوعي العربي

أولا : الطموحات الايرانية المتزايدة : تشعر إيران بقدر كبير من الثقة بالنفس بعد نجاحها في إنهاء عقوبات اقتصادية دولية فرضت عليها لفترة طويلة وتسببت ليس فقط في خسائر مادية هائلة، وإنما أيضاً في خسائر معنوية كبيرة، تراكمت آثارها السلبية بمرور الوقت، بحكم تكريسها لعزلة سياسية وديبلوماسية قلَّصت من هامش الحركة المتاح أمام إيران إقليمياً ودولياً. في المقابل، يجتاح العالم العربي شعور عميق بالقلق من أن يؤدي إنهاء العقوبات الاقتصادية إلى تزويد إيران بعناصر قوة إضافية تمكّنها من توسيع دائرة نفوذها خارج حدودها وبالتالي من التغلغل بدرجة أكبر في الشؤون الداخلية للدول العربية، وخاصة في شؤون الدول التي توجد فيها تجمعات شيعية كبيرة.(نافعة،20/1:2016).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شعور إيران بثقة متزايدة بالنفس قد يدفعها إلى الاعتقاد بأنها تسير على الطريق الصحيح وبأن النهج الذي تتبناه داخلياً وخارجياً هو الذي مكّنها من الصمود في وجه التحديات ومن الوصول إلى مصاف القوى الإقليمية الكبرى، وهو ما قد يفضي بها إلى مزيد من التشدد والتعنت. وشعور الدول العربية بالقلق المتزايد قد يدفعها إلى الاعتقاد بأن سياسات التهاون أو المهادنة مع إيران هي التي شجعتها على التمادي في مخططاتها التوسعية وأغرتها بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، ومن ثم فليس هناك من بديل آخر للمحافظة على وجود هذه الدول سوى تبني سياسات أكثر صلابة وصرامة في مواجهة إيران. ومن الطبيعي أن تبدو العلاقات الإيرانية العربية، في سياق كهذا، على وشك الدخول في منعطف تصعيدي خطير، قد يفضي إلى الاحتكاك وربما التصادم المباشر، ما يتطلب من الطرفين وقفة جادة ومتأنية لتحليل ما جرى ولاستخلاص العبر والدروس المستفادة من تجارب الماضي، وتجنب أن يؤدي العناد المتبادل الراهن إلى انزلاق الطرفين معاً إلى حيث لا يريدان، وبالتالي الوصول لنقطة اللاعودة وإلى إحساس بالندم بعد فوات الأوان. (دويدرا،28/20:2017).

ربما يكون لدى إيران ما يبرر هذا الشعور الطاغي بالثقة المتزايدة بالنفس، فلا جدال في أن السياسات التي انتهجتها منذ الثورة على نظام الشاه عكست إرادة سياسية قوية مكّنتها من الصمود في وجه معظم التحديات، كما عكست في الوقت نفسه قدراً لا يستهان به من المرونة والذكاء مكّنا إيران من إدارة معظم المعارك التي خاضتها بطريقة جنّبتها الوقوع في الهاوية وساعدتها في نهاية المطاف على قطف الثمار بعد طول عناء. (عرفة،27/9:2017)

ومع ذلك، على إيران أن تتذكر أن الثمار التي تجنيها الآن ليست كلها نتاج ما زرعته بجهدها وعرقها ولكنها كانت في كثير من جوانبها جوائز حصدتها نتيجة أخطاء، وصلت أحياناً إلى حد الخطايا، ارتكبها خصومها من العرب ومن غير العرب على السواء. (خير الله،21/1:2016).

وربما يكون لدى العديد من الدول العربية أيضاً، وخاصة السعودية، ما يبرر هذا الشعور الدفين والعميق بالقلق المتزايد من السياسات الإيرانية. فالنفوذ الإيراني ما زال يواصل تمدده وانتشاره في المنطقة منذ الثورة الخمينية، وتبرز تجلياته بوضوح في لبنان، من خلال التحالف مع حزب الله،(الشرقاوي،3/10:2004)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سورية، من خلال التحالف مع نظام بشار الأسد، وفي اليمن، من خلال التحالف مع جماعة الحوثيين ومع الجماعات المؤيدة للرئيس السابق علي عبدالله صالح. كما تبرز تجلياته بدرجة أقل وضوحاً في العديد من الدول العربية الأخرى. ومن ثم أصبح يشكل مصدر تهديد مباشر، من وجهة نظر النظم الحاكمة في هذه الدول على الأقل، يصل إلى حد التهديد الوجودي لها، ما يعني أن مقاومته لم تعد واجبة فقط وإنما ضرورة حتمية. ومع ذلك، تفرض اعتبارات الأمانة والموضوعية على تلك النظم التي لا تكف عن كيل الاتهامات لإيران، أن تدرك في الوقت نفسه أن ما منيت به من انتكاسات ومن تدهور في مكانتها الإقليمية والدولية نجم من أخطاء حسابات وقعت فيها، أو من سوء تحالفات أبرمتها، أو من حماقات أقدمت عليها، أكثر مما نجم من عوامل موضوعية تتعلق بتفوق عناصر القوة الشاملة لدى إيران أو بمهارة نظامها في إدارة تلك العناصر. فالخوف من عواقب تصدير الثورة الإيرانية لم يكن مبرراً حتمياً لإقدام صدام على شن الحرب على إيران بدعم من دول مجلس التعاون الخليجي، نظراً لتوافر وسائل أخرى للتعامل مع خطر تصدير الثورة الإيرانية بطريقة أكثر فاعلية وأقل كلفة. والخلاف مع الكويت حول ديون العراق أو حول سعر النفط أو حول استغلال الآبار الحدودية لم يكن مبرراً حتمياً لإقدام صدام على جريمة غزو واحتلال الكويت، نظراً لتوافر وسائل أخرى للتعامل مع هذه المشاكل بطريقة أكثر فاعلية وأقل كلفة. .(شمعة،26/12:2017).

ثانيا : غياب الوعي العربي : لقدعصفت في البلاد العربية عدة خلافات غاب الوعي العربي عنها انها تعصف بقوة هذا العالم الذي بات شبه واهن حيث بلغ من الضعف انه حتى لايقدر على الحراك أزاء الظروف التي تحيط به ، فالخلافات والمنازعات شتى وأصبحت الدولة القُطرية همها شأنها بعيد عن شأن مجموع العرب ، فعلى سبيل المثال خلاف الدول العربية مع ياسر عرفات ولاحقاً مع حركة حماس، كل لأسبابٍ ودوافع مختلفة، لم يكن مبرراً حتمياً لتخلي الدول العربية عن القضية الفلسطينية، أو لإبرام بعضها معاهدات سلام منفصلة أو لتطبيع العلاقات جزئياً أو كلياً مع إسرائيل، وبالتالي لترك الساحة لإيران وحلفائها في المنطقة للظهور بمظهر الداعم للقضية والمدافع الوحيد عن المقاومة الفلسطينية. فمما لا شك فيه أنه توافرت في ذلك الوقت وسائل أخرى لإدارة الخلافات مع منظمة التحرير الفلسطينية أو مع «حماس» بطريقة لا تلحق الضرر بالمصالح القومية العربية العليا أو تصب في النهاية في مصلحة إسرائيل.(نافعة،20/1:2016).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الواضح أيضاً أنه لا توجد حتى الآن رؤية عربية موحدة لماهية الخطر الذي قد تشكل إيران مصدراً له. فهو بالنسبة إلى بعض العرب خطر أيديولوجي أو ديني ناجم من نظام أصولي شيعي توسعي تجسده ولاية الفقيه، وبالتالي لا يمكن التصدي له إلا بإقامة تكتل أصولي سني في مواجهته، وهو طرح يثير مشكلة كبرى، لأنه يصب مباشرة في مصلحة أكثر المنظمات الإرهابية تطرفاً. أما بالنسبة إلى البعض الآخر، فالخطر الإيراني هو أولاً وقبل كل شيء خطر سياسي نابع من طموحات إمبراطورية فارسية هي بطبيعتها توسعية. وبالتالي لا يمكن التصدي له إلا بإقامة تكتل عربي يتبنى رؤية موحدة لمجمل الأخطار التي تهدد أمن الأمة العربية. .(هويدي،21/7:2017).كان الملك الحسين، قد حذر قبل سبعة وثلاثين عاما ، من إنهيار النظام الرسمي العربي برمته لصالح إيران إذا ما إنتصرت في حربها ضد العراق ، وإنهارت البوابة الشرقية للوطن العربي ، ويومها لم يعر العرب الإهتمام المطلوب بذلك التحذير الذي ينم عن بعد نظر في إدراك نوايا إيران ومشروعها الساعي للهيمنة على سائر بلاد العرب ، وإقامة نظام رسمي طائفي على أنقاض العرب ، أي إستعمار فارسي بغطاء ديني. وحذر الملك عبد الله الثاني عام 2004 م من خطر إيران في المنطقة عبر تحذيره من خطر ما وصفه بالهلال الشيعي .(أبوبقر،4/11:2017).مخطط إيران الخطير ، يقوم على تخريب بلاد العرب بأيدي عرب منهم ، تمدهم بالمال وبالسلاح وبالخبراء العسكريين وبالمليشيات الطائفية التي ترتزقها من سائر دول العالم ، وخصامها العلني والمبطن ضد أميركا وإسرائيل ليس من أجل العرب ، وإنما هو خصام على الظفر بالغنيمة ، فهي تدرك جيدا أن أميركا وإسرائيل هما وليس العرب.إيران اليوم تتمدد في العراق الذي مزقته طائفيا ، وفي سورية التي شردت شعبها في طول الكوكب وعرضه وفق تطهير طائفي ممنهج ، وفي اليمن الذي أدخلته في حرب مدمرة دعما للحوثيين الذين تعدهم طائفيا لحكم اليمن ، وجعلهم شوكة في خاصرة السعودية إنتظارا لما هو أبعد حيث مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وفي البحرين وسط الجزيرة العربية كحامية إيرانية.جوهر المشكلة التي يواجهها العالم العربي لا يكمن في قوة إيران أو في حتمية المواجهة معها، ولكن في ضعف العرب، بما يثير لعاب كل دول الجوار القوية، وعلى رأسها إسرائيل، وليس لعاب إيران وحدها. فمتى يركز العرب جهدهم على علاج أوجه الضعف البنيوي فيهم بدلاً من البحث عن مواجهة مع إيران (فهمي،31/10:2017)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

إنكفاء الانظمة السياسية العربية

الاحتجاجات لصيقة بمختلف النظم السياسية، فهي موجودة في النظم الديمقراطية وغير الديمقراطية، لكنها في الأولى عادة ما تؤدي إلى تطوير النظام، أما في الثانية فإنها تكرس الأزمات، لأن النظام يعجز عادة عن الاستجابة لمطالب المحتجين، وكثيرا ما يعمل على التحايل عليها. الثورة هي صورة ناجمة عّم قبلها من احتجاجات وتظاهرات، بما تحمله من مطالب سياسية واقتصادية واجتامعية تعِّبر بها عن نفسها على شكل هبات شعبية وفئوية لمجموعات تناضل من أجل تحصيل حقوقها. (الشوبكي، 2011،،ص145) .ان هذه الاحتجاجات جعلت العرب في حالة ضعف في ظل النمو الاقتصادي والعسكري الايراني . لقد أضيف الى هذا العامل الذي ادى الى استنفاذ القوى العربية عامل آخر يتعلق بالارهاب الذي على الدول العربية محاربته لكونه يهدد الاقتصاد العربي ويجعلها في دائرة الحدث، وفي هذا المطلب سنتناول هذه القوى من خلال الفقرتين الفرعيتين التاليتين وهما :

أولا: الحركات الاحتجاجية العربية

ثانيا: محاربة الارهاب

أولا: الحركات الاحتجاجية العربية : لقد عمت كثير من البلدان العربية الاحتجاجات الشعبية، فتحولت في مابعد الى ثورات ضد أنظمة الحكم فأطاحت بالكراسي الحاكمة، منها من قتل رأس السلطة، ومنها من فر، ومنها من اقتيد للمحاكم، وهذا جعل في الدول العربية تنظروبشكل افرادي كل دولة الى وضعها الداخلي دون الالتفات لما يجري بالساحة الخارجية، وهذه الحركات عمت معظم الدول العربية وسنتناول ذلك بإجازوعلى النحو التالي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- مصر والحركة الاحتجاجية :لعبت الحركات الاجتماعية، خاصة تلك التي تنتمي الغالبية العظمى من أعضائها إلى فئة الشباب، دورًا بارزًا في مشهد الحراك السياسي في مصر خلال السنوات العشر الأخيرة من حكم الرئيس حسني مبارك، وخلال الفترة الانتقالية التي تولى فيها المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة البلاد، ثم خلال فترة رئاسة محمد مرسي والتي انتهت في 3 يوليو 2013. فقد جاءت الحركات الاجتماعية بنموذج جديد على الحياة السياسية المصرية(عقل، 2/6:2017).التي لم تكن تعرف حتى وقت قريب من ثورة يناير سوى الحزب الحاكم بجانب عدد من أحزاب المعارضة الضعيفة وجماعة الإخوان المسلمين. وفي هذا الإطار، فقد ملأت الحركات الاجتماعية بعد يناير 2011 فراغا سياسيًّا فيما يتعلق بالنمط التنظيمي والبنيوي للقوى السياسية والاجتماعية في مصر، من ناحية. ومن ناحية أخرى، قدمت هذه الحركات عددًا من استراتيجيات العمل الجمعي التي امتزجت بتقنيات وسائل التواصل الاجتماعي لتخلق قدرة لا يستهان بها على الحشد والتعبئة..(عبد العزيز،10/3:2011).ويمكننا من خلال مايلي بيان أسباب قيام الحركات الاحتجاجية في مصر وانجازاتها :

أما عن اسباب قيام الحركات الحتجاجية في مصر: فقد كان لقيلم الثورة المصرية عدة اسباب نذكر منها مايلي :

أ- قانون الطوارىء :والذى كان احد اسباب قيام ثورة 25 يناير وذلك بسبب ظلم وبطش ضباط وزارة الدخلية واهانة كرامة المواطنين وسوء المعاملة ويعد ابراز دليل على ذلك هو القبض على خالد سعيد وتعذيبه حتى لقى مصرعه بسبب التعذيب الظالم .. (رمضان،25/2:2012).

ب- حسنى مبارك 30 عاما من الحكم : فهو اصبح عجوزا غير نشيط وانشر الفساد بصورة واضحة فى اخر 5 سنوات من حكمهثم ملف التوريث والذى كان ايضا من احدى اسباب اندلع ثورة 25 يناير (ثورة الغضب) ونيته تسليم ابنه جمال الحكم فى مصر من بعده. (حمودة،13/5:2012).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية : في تقرير لمنظمة الشفافية الدولية (وهي منظمة دولية لرصد جميع أنواع الفساد بما في ذلك الفساد السياسي) قيّمت مصر بـ 3،1 عام 2010 استنادا إلى تصورات درجة الفساد من رجال اعمال ومحللي الدولة، حيث أن 10 تعني نظيفة جدا و 0 تعني شديدة الفساد. وتحتل مصر المرتبة 98 من أصل 178 بلد مدرج في التقرير.ومع أنتهاء العام 2010 وصل إجمالي سكان مصر الذين يعيشون تحت خط الفقر لنحو 40 ٪، ووصل إجمالي دخل الفرد منهم لنحو دولارين فى اليوم.صالح،12/7:2012).

د- تصدير الغاز المصري لإسرائيل : ففي عام 2004 م أبرمت أربعة عقود تقوم بموجبها مصر بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل، ويمتد العمل بهذه العقود حتى عام 2030.ولقد تسببت هذه العقود في أزمات سياسية كبيرة للحكومة المصرية بسبب معارضة خبراء بترول وسفراء سابقين حيث أن التصدير يبدأ في حالة وجود فائض وهو مالم يتوفر في مصر.(سيف،12/2:2011) واعتبر هؤلاء تلك العقود إهداراً للمال العام ومجاملة لإسرائيل فضلا عما يشوبها من فساد وعدم شفافية ولقدعرفت مصر ثلاث مراحل من الحركات الاحتجاجية وهي :

أ- المرحلة الحراك السياسي: ويقصد بالحراك السياسي، حالة الزخم في المشاركة السياسية للشباب المصري في ا ثورة 25 يناير 2011. ويقصد باستراتيجية الحراك الشبابي المستقبلي، رؤية وتوجهات الشباب لطبيعة وعناصر اهتماماتهـم المستقبلية، وذلك كما تبدو في أدبيات وبرامج الحركات والأحزاب الشبابية يقصد بتحليل سوات لحالة الحراك الشبابي هو عملية التعرف على نقاط القوة والضعف
والفرص والتحديات المرتبطة برؤية الشباب صانع الحراك لتوجهات هذا الحراك في المستقبل. أهداف الورقة (محمود،22/12:2011).

1- التعرف على واقع الشباب المصري صانع الحراك السياسي والمعوقات التي واجتهـم.

2- التعرف على رؤية الشباب لطبيعة وعناصر الحراك الشبابي المستقبلي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- مرحلة الاحتجاج السياسي (كفاية وأخواتها) :في أعقاب الحرب الأمريكية على العراق، وتحت تأثير الضغوط الأمريكية على النظام المصري من أجل الإصلاح وتوسيع هامش الديمقراطية، تحول الزخم والحراك الشعبي الذي ساد الشارع المصري من أجل الاحتجاج على الحرب على العراق إلى المطالبة بالإصلاح الشامل على المستوى الداخلي المصري. ومما ضاعف من حالة الحراك الشعبي آنذاك إعلان الرئيس مبارك عن تعديل المادة 76 من الدستور. وقد تولدت من هذا الحراك عددًا من الحركات الشعبية المطالبة بالتغيير والتي مثلت الإرهاصات الأولى لتلك المرحلة، ونذكر منها: حركة 20 مارس، التي كانت عبارة عن محاولة لتجميع نشطاء اليسار على اختلاف مشاربهم،وخلق تيار يساري جديد ومتماسك وقادر على التواصل مع الجماهير وإحداث تأثير حقيقي في الشارع المصري، (عبد العزيز،10/3:2011).الحركة الشعبية من أجل التغيير، والتي بادر بإنشائها أيضًا نشطاء منتمون فكريًا إلى اليسار، وكان الهدف منها أن تكون تجمعًا يضم مختلف القوى السياسية الفاعلة على الساحة المصرية من أجل المطالبة بالديمقراطية والحريات والحقوق الأساسية للمصريين(العجاتي،5/1:2011).

أما الحركة التي استطاعت إحداث تأثير فعلي على الساحة المصرية، والتي أحدثت حالة من الحراك غير المسبوقة على الساحة المصرية، واستوعبت في طياته معظم الحركات السابقة، بل وامتد تأثيرها ليشمل أيضًا الدول العربية، كانت هي الحركة المصرية من أجل التغيير كفاية.

فعقب الإعلان عن التغيير الوزاري المصري في يوليو2004، صاغ ثلاثمائة من المثقفين المصريين والشخصيات العامة، التي تمثل الطيف السياسي المصري على اختلاف ألوانه، وثيقة تأسيسية تطالب بتغيير سياسي حقيقي في مصر، وبإنهاء الظلم الاقتصادي والفساد في البلاد، وبإنهاء تبعية السياسة الخارجية المصرية. وعقدت الحركة مؤتمرها التأسيسي في سبتمبر2004، وشهد الشارع المصري أولى مظاهراتها في ديسمبر من نفس العام. وفي غضون شهور قليلة، نمت الحركة المصرية من أجل التغيير كفاية من تجمع مثقفين إلى أن انتزعت حق التظاهر السلمي ضد النظام القائم، وازداد الموقعون على بيان كفاية ليبلغ الآلاف(شحاته،15/11:2016).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- مرحلة الاحتجاجات الاجتماعية.بدأ هذه المرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية في العام 2006، حيث تم التجديد للرئيس مبارك واعتبر الكثيرون ذلك فشلا للحركات التي نشأت لمقاومة ذلك، مما أدى على انحسار حركة كفاية وتركيز أخواتها على المطالب الفئوية الخاصة بها. ورغم خفوت وانحسار حالة الحراك السياسي المصاحب لـكفاية، فقد نجحت في خلق ما أطلق عليه بعض المحللون ثقافة الاحتجاج، أوثقافة انتزاع الحقوق. وتمثل هذا في الارتفاع غير المسبوق للاحتجاجات والإضرابات العمالية/ المهنية التي شهدتها مصر منذ العام 2006 وحتى الآن.تزايدت ظاهرة الاحتجاج الاجتماعي في الفترات الأخيرة، فعدد الاحتجاجات المسجلة عام 2005 حوالي 202 ؛ ارتفع عام 2006 ليصبح 266، أما عام 2007 فقد قفز هذا الرقم ليتجاوز 614 احتجاجًا، وفقًا للإحصاءات التي أجراها مركز الأرض أما عن عام 2008، فقد سجل في شهر فبراير أعلى معدلاته، حوالي 62 احتجاجًا في قطاعات مختلفة، وارتفع هذا الرقم على مدار العام إلى ما يقرب عن 609 احتجاجات بين فئات وقطاعات مختلفة من العمال، والتقديرات الحالية لعدد عام 2009 يتعدى الـ 650 احتجاج كانت الاحتجاجات في مجملها احتجاجات مطلبية أو فئوية، ذات أبعاد اقتصادية اجتماعية في المقام الأول، وذات ارتباط مباشر بالحياة اليومية للمواطن العادي، وربما كانت بعيدة عن المطالب السياسية المباشرة التي سبق لحركات مثل كفاية وأخواتها طرحها. وربما انعكس ذلك أيضا على التعامل الأمني والحكومي معها، فقد كان واضحًا أن حجم التضييق الأمني في أغلب الحالات على المضربين أو المعتصمين من أصحاب المطالب الاقتصادية والاجتماعية يكون أخف وطأة من ذلك الواقع على ناشطي كفاية وأخواتها.(دياب،23/10:2016). نتج عن كل ماسب عدة نتائج نذكر منها :

1- تنامي الشعور الوطني بضرورة مواكبة الركب الديمقراطي العالمي كوسيلة مثلي للتقدم والتنمية .

2 انتخاب أعضاء أول برلمان بصورة نزيهة، واحترام حكم القضاء بحله .

3- انتخاب أعضاء أول مجلس شوري بصورة نزيهة .

4-انتخاب أول رئيس مدني في انتخابات حرة بنسبة 51.7 %.

5- التدرج في إعادة هيكلة م ؤسسات الدولة . (مقصود،14/2:2011).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- اليمن والانقلاب الحوثي :

استحواذ جماعة الحوثيين على القرار السياسي في اليمن بعد طردهم السلطات الحكومية. بدأت باحتجاجات مفتعلة على قرارٍ للحكومة اليمنية يقضي برفع الدعم عن المشتقات النفطية، وتحولت إلى إشتباكات بين الحوثيين، وقوات علي عبد الله صالح، وميليشيات حزب التجمع اليمني للإصلاح وعلي محسن الأحمر .في 21 سبتمبر2014، اقتحم الحوثيون مقر الفرقة الأولى مدرع التي يقودها علي محسن الأحمر وجامعة الإيمان الإصلاحية بعد أربعة أيام من الاشتباكات مع الفرقة الأولى مدرع، وسيطروا على مؤسسات امنية ومعسكرات ووزارات حكومية دون مقاومة من الأمن والجيش . لم تراعي قوات الحوثي في خلال حروبها السابقة في اليمنيين إلّاً ولا ذمة، وبالتالي فإن متاجرة بعض مؤيدي إيران والحوثي وتباكيهم على الأزمة الإنسانية في اليمن وتبرئة الحوثيين من الأمر هو من باب النفاق خصوصا أن الحوثيين خلال الحرب الأخيرة قاموا بمحاصرة عدن ومحاولة اقتحامها وارتكبوا عدة مجازر أبشعها مذبحة التواهي.وإلى يومنا هذا يفرض الحوثيين حصارا ظالما على منطقة تعز فقط لأنها لا تريدهم ولا تريد حكمهم الإمامي "البالي" وتؤيد الجمهورية ومخرجات الحوار الوطني اليمني. لم تمتلك مليشيات الحوثي الطائرات ولا البوارج التي استطاعت بها عاصفة الحزم فرض الحصار على المناطق اليمنية، ولو كانت تمتلك هذه المليشيات الإجرامية مثل هذه الأسلحة لكانت استخدمتها منذ زمن بعيد. لقد شاهد الجميع في الفترة التي تسبق عاصفة الحزم استخدام المليشيا الإرهابية الحوثية لسلاح الطيران لقصف قصر المعاشيق في عدن حيث كان يعتقد أن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي متواجداً فيه بعد هروبه "الدرامي" من صنعاء إلى عدن، ومن يستخدم سلاح الجو لقتل الرئيس "المنتخب" من قبل ملايين اليمنيين لن يمانع في قصف "الناخبين"(علي، 23/8:2017). وقد كان هناك عدة أسباب للانقلاب الحوثي من وجهة ظرهم وهي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- البطالة وسوء الأوضاع الإقتصادية:انتشار والبطالة والفقر خاصة بعد جهود قمع التمرد في الجنوب. حيث تبلغ نسبة البطالة 35% على الأقل. وتشير مصادر الأمم المتحدة إلى أن 31.5% من السكان يفتقرون إلى الأمن الغذائي" بينما 12% منهم يعانون من نقص غذائي حاد. ويعيش نحو 40% من سكان البلاد البالغ عددهم 23 مليون شخص تحت خط الفقر .ويتراوح دخل الفرد في أقل من دولارين في اليوم الواحد.(الشجاع،16/3:2015).

ب- الفساد و توريث السلطة : فالرئيس علي عبد الله صالح يحكم البلاد منذ عام 1978 م. كما ظهرت مؤخراً مخاوف من توريث الحكم من بعده لنجله أحمد.(العودي،12/2:2011).كثرت المطالب الشعبية بتنحية جميع أقارب الرئيس علي عبد الله صالح من المناصب القيادية بالمؤسسة العسكرية والأمنية والحكومية. وقد دعت مجموعة على الفيسبوك أسمت نفسها شباب العاشر من فبراير إلى عزل هؤلاء بشكل عاجل.

ج- المطالبة بالإصلاح السياسي والدستوري وتحقيق الديمقراطية : اذ قام الرئيس بتعيين 22 شخصا من أبنائه وأقاربه ومن سكان قريته سنحان في مراكز قيادية مهمة في الجيش والأمن، منها الحرس الخاص والحرس الجمهوري والقوات الجوية والبحرية والبرية والدفاع الجوي والفرقة أولى مدرعة وحرس الحدود إلى جانب الأمن المركزي والأمن القومي وقيادة المعسكرات والمناصب الإدارية. ومن بينهم ابنه الأكبر أحمد في قيادة الحرس الجمهوري والقوات الخاصة، وأبناء إخوته محمد وطارق محمد وعمار محمد في مناصب أركان حرب الأمن المركزي، وقيادة الحرس الخاص ووكالة جهاز الأمن القومي، إضافة إلى ابن أخيه توفيق صالح في منصب مدير شركة التبغ والكبريت الوطنية. وبالتاي نتج عن هذا الانقلاب عدة أمور نذكر منها :

أ- إزاحة رأس النظام من السلطة بشكل نهائي وإلى الأبد، حيث من المستحيل أن يحكم اليمن علي عبد الله صالح أو أحد أفراد أسرته اليمن بعد كل ما أحدثه من حروب وسفك للدماء وخراب ودمار في البلاد من أجل توريث السلطة. (قائد،11/2:2017).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- كشفت الثورة عن عورات النظام السابق وعرّته تمامًا، وجعلت علي عبد الله صالح يخسر حلفائه في الداخل والخارج، وأصبح مغضوبًا عليه محليًا وعربيًا ودوليًا، وممنوع من السفر، ومطلوب منه إعادة ما نهبه من ثروات الشعب، وعقوبات دولية أخرى مفروضة عليه وعلى بعض أفراد عائلته وبعض قيادات حلفائه الحوثيين.

ج- أخرجت الثورة أحفاد الإمامة من جحورهم، وذلك ليسهل القضاء عليهم، وتنبيه الشعب لخطرهم مستقبلًا، بالإضافة إلى جعلهم فئة ممقوتة ومكروهة شعبيًا، بسبب عنصريتهم وهمجيتهم وطائفيتهم، وكل ذلك يجعل من مسألة عودة نظام الإمامة مستقبلًا أمرًا مستحيلًا.

د- تدمير الجيش العائلي الموالي لعلي عبد الله صالح وعائلته، وتدمير ترسانته العسكرية الهائلة التي كانت تشكل خطرًا على الشعب وعلى الديمقراطية والنظام الجمهوري.

هـ- كشفت الثورة المؤامرة الخفية لإيران وعبثها في المنطقة، ولولا فبراير فلم تكن مخططاتها ومساعيها التآمرية معلومة.

3- ليبيا والحركة الاحتجاجية :

الثورة الليبية 2011، هي سلسلة احتجاجات بدأت في13 يناير، بدأت المظاهرات في درنة، بنغازي، بن وليد، ومدن ليبية أخرى احتجاجا على الفساد والاستيلاء على المساكن التي بنتها الحكومة .وفي 27يناير، جاء رد الحكومة بتخصيص مبلغ 24 بليون دولار لحل مشكلة المساكن .بعد نجاح الثورة التونسية والمصرية، ازادات حدة المظاهرات الشعبية حيث بدأت في 14 فبراير في مدينة بنغازي، البيضاء، طرابلس وانتشرت في أغلب المدن الليبية. ويقود الاحتجاجات الشبان الليبيون مطالبين باصلاحات سياسية واقصادية.(الوكيبيديا).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثورة 17 فبراير أوالثورةالليبية وقد يشير إليها البعض باسم الحرب الأهلية الليبية .هي ثورة اندلعت وتحولت إلى نزاع مسلح بعد أثر احتجاجات شعبية بداية في بعض المدن الليبية ضد نظام العقيد معمرالقذافي، حيث انطلقت في يوم 15 فبراير اثر اعتقال محامي ضحايا سجن بوسليم فتحي تربل في مدينة بنغازي فخرج أهالي الضحايا ومن انصارهم لتخليصه وذلك لعدم وجود سبب لاعتقاله، وارتفعت الأصوات مطالبة بإسقاط النظام وإسقاط العقيدالقذافي شخصيا مما دعا الشرطة إلى استخدام العنف ضد المتظاهرين . لا شك في أن ثورة الليبيين على معمر القذافي قامت بعد معاناة وصبر على الظلم والاستبداد، وأنها نجحت بشكل أو بآخر في التخلص من رأس النظام المستبد، الذي كان سببا في تأخر البلاد وقمع العباد لعقود. ورغم ما تميزت واختصت به هذه الثورة من أسباب أدت لقيامها ونتائج حققتها، وأخرى ترجو وتسعى لتحقيقها،(أبوظهير،26/10:2014). وقد كان لقيام الثورة الليبية عدة اسباب وأهداف نذكر منها(الثليثي،29/10:2014):

المظالم المعيشية التى يعانيها الشعب الليبى ، والأعتقالات والتعذيب والأغتيالات والقتل، والتشريد والحرمان الذى يشعرون به ،و انتهاك للكرامة الإنسانية ومختلف الحقوق والحريات، وتقديس للحاكم وكأنه شخص معصوم من الخط.

ولقد سعت الثورة لتحقيق عدة أهداف يمكننا ذكرها وهي : بناء دولة ليبيا الموحدة الحرة المدنية الكاملة السيادة ، ووضع دستور يستمدّ شرعيته من إرادة الشعب وثورة 17 فبراير المظفرة ، واحترام حقوق الإنسان وضمان الحريات العامة ،والفصل بين السلطات واستقلال القضاء ، وبناء المؤسسات الوطنية على أسس تكفل المشاركة الواسعة والتعددية ،والتداول السلمي الديمقراطي للسلطة، وحق التمثيل لكل فئات وشرائح الشعب الليبي. (الهبيشان،31/3:2015).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان الموقف الإيراني من ثورات الربيع العربي التي خلقت حالة من التنافس الجيوبوليتيكي بين القوي الإقليمية ومن بينها إيران فقد تحدد علي ضوء رؤيتها لهذه الثورات ، ففي البداية كان الموقف الإيراني منها أنها من تدبير الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين في حركة استباقية لأي احتمالات لثورة داخلية لديها، فتكون بذلك مطعوناً في شرعيتها باعتبارها نوعاً من العمالة . حتي جاءت الثورة السورية فدفعت بإيران إلي تأكيد مفهوم المؤامرة باعتبار أن سورية حليف استراتيجي لها . فلما تبين لها أن القوي الإسلامية في هذه الثورات قد تزايد نفوذها في الحراك الجماهيري ضد الأنظمة القائمة، وأنها قد شاركت في الحكم علي نحو أو آخر بعد زوال هذه الأنظمة، انقلب موقفها رأساً علي عقب من هذه الثورات، فقد أصبحت مستلهمة من الثورة الإيرانية، محاولة بذلك خلق امتدادت لها بالتودد لهذه الثورات، خاصة أنها جاءت متلائمة مع السياسة الخارجية الإيرانية بما يخدم الإستراتيجية الكبري لها بوصفها قيادة اسلامية شرق أوسطية قائمة . ورغم أن هذه الثورات قد أزاحت أنظمة عربية كانت لها علاقات متأزمة بإيران، إلا أنها في ذات الوقت لم تأت بأنظمة حليفة لها . وقد يفسر هذا الموقف الإيراني والتركي من الثورة المصرية الثانية التي أزاحت نظام الإخوان من سدة الحكم . ولعل الثورات العربية تمثل مدخلاً استراتيجياً لإعادة تقييم السياسة الدولية والعلاقات الخارجية بالدول العربية بما يؤسس لقوي عربية إقليمية وليدة يكون لها تأثيرها علي الساحة .(زايد،5/3:2014)

ويظل مستقبل الحركات الاحتجاجية العربية مرهون بحدوث انفراجات ديمقراطية حقيقية في عالمنا، تمكنهم من التواصل مع قواعد شعبية تهتم بالشأن المجتمعي ومن التفاعل مع نخب حكم رشيدة تضع المصلحة الوطنية نصب أعينها وتدرك أن تحديد مضامينها إنما هو قضية توافقية بالأساس.(حمزاوي،13/6:2010).

ثانيا :محاربة الارهاب : بعد أحداث أميركا العام 2001، برزت ظاهرة الحرب على الإرهاب التي تزعمها آنذاك الرئيس الأميركي بوش الإبن، لم يكن ذلك هو الاستخدام الأول للشعار، ومنذ ذلك الحين وأميركا تقسِّم العالم بين من هو معها ومن هو ضدّها،.بدأت أميركا حربها الكونية على الإرهاب، في أفغانستان فاحتلتها، ثم العراق واحتلتها، (الهرفي،42/6:2014).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم رأت أنّ لديها ما يكفي من فائض القوة وفائض المال وفائض الخطرسة وفائض الإعلام. رأت أو تخيلت أنها وحلفاءها وأيضاً دول اخرى قادرة بالتأكيد على تغيير العالم كما تريد.

لكنّ الغريب في هذه الحرب الكونية التي أعلنتها أميركا على الإرهاب، هو أنه حيث تدخلت أميركا وحلفاؤها، وحيث أسقطوا الدول وقتلوا الملايين فانتشر الإرهاب أكثر فأكثر .(ابراهيم، 27/11:2015) .ولو تم قياس أفعال أمريكا في الحرب على إرهاب ضمن قياس تعريف الإرهاب، لتبين أن أمريكا هي حاملة راية الإرهاب في العالم. فهي روعت الأفراد والجماعة والدول، وسعت إلى تغيير أنظمة الحكم في عدة دول بقوة.ان الاقتتال الذي يتم على الأرض العربية ما هو الا نتاج لصراع بين إمبراطورية عصرنا، تحاول من خلاله الولايات المتحدة السيطرة الكامله على مقدرات المنطقة العربيةنفطياًوسياسياً واقتصادياً بل وحتى ثقافياً بتطويع ثقافة المنطقة لتتناسب مع مفهوم العولمة التي تديرها،على أن يتم تنفيذ هذه الاجندة بإقتتال العرب والمسلمين بعضهم ضد بعض وأن يدفعوا فاتورة اقتتالهم وانتحارهم بأنفسهم. واما الاهداف الحقيقية من وراء محاربة الارهاب واستنفاذ القوى العربية فتتمثل بمايلي.(قطبي،15/2:2007):

- توفير للإدارة الامريكية قيادة العالم، فظهرت سياسة القطب الواحد التي انتهجتها تجاه العالم، واستمرار الحرب والمعارك لتجعل العالم أقل أمنا

- فرض الهيمنة الغربية المالية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على العالم العربي .

- العمل على سياسة (فرق تسد) وذلك عن طريق نشر البغضاء والعداوة بين الدول العربية .

- تهبط المقاومة ضد الغرب وذلك عن طريق توجيه الطاقات والمصادر السلفية لمحاربة ايران ونفوذها خاصة في العراق وسوريا ولبنان، وذلك يتطلب توسيع الخلاف السني الشيعي في كل مكان للمحافظة على الهيمنة الغربية.(زلوم،6/5:2015).

- القدرة على استخدام العنف، تحت حجة مواجهة الإرهاب، وتصفية الإرهابيين. وبهذا يجيّش الإعلام، وتصبح المظاهر العسكرية حقيقة قائمة. (كيلة،23/9:2015).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الانفاق المالي والاقتصادي بحيث ينعكس سلبيا عى الدول العربية في زيادة فقرها نتيجة انفاقها المالي لشراء الترسانات والاسلحه، حيث تشير بيانات معهد أستوك هولم لبحوث السلام ان الانفاق العسكري لاحدى عشرة دولة عربية بلغ في عام 2011 نحو 103مليارددولار. و هذا يعكس جانب ايجاب اقتصادي للدول المصدرة للاسلحة.(الصاوي،19/12:2013).

ويمكننا القول في نهاية المطاف أن الحركات الاحتجاجية التي عصفت بعض الدول العربية ومكافحة الارهاب عاملين هامين جعلت القوى العربية في حالة الضعف، مقابل الاستفادة الايرانية من هذه الاحداث على صعيد الحركات الاحتجاجية وعلى صعيد مكافحة الارهاب .حيث استنزف من الدول العربية ما استنزف من اموال وأنفس بريئة وموارد اقتصادية واخرى طبيعية،كان الاولى بها ابناء شعبها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني :

ابعاد المذهبية في عقلية صناع القرار الايراني

بعد أكثر من ربع قرن على إنشاء الجمهورية الإسلامية في إيران أكّدت الانتخابات الأخيرة لرئاسة الجمهورية وللمجلس على أن الأيديولوجية الإسلامية التي اعتمدها الإمام الخميني كمصدر أساسي للتوجيه السياسي والاجتماعي لا تزال حيّة، وبأن القوى الحارسة لها قادرة على حمايتها من كل الأخطار التي تتهدّدها في الداخل أو تتآمر عليها من الخارج.بددت الانتخابات الأخيرة كل الفرضيات التي كانت تقول بأن الواقعية السياسية التي يمثلها تيّار هاشمي رفسنجاني بالإضافة إلى الفكر الإصلاحي الذي قاده الرئيس محمد خاتمي سيؤديان إلى حالة تدرجيّة من الانفتاح الداخلي، وإلى فتح قنوات حوار مجد مع الدول والشعوب الأخرى. لكن يبدو من الانتخابات الأخيرة والتي أوصلت المحافظين بقيادة روحاني للإمساك بكل مفاصل السلطتين التنفيذية والتشريعية، أن التيارين الواقعي الذي يمثله هاشمي رفسنجاني والتيّار الإصلاحي الذي قاده محمد خاتمي قد خسرا كل الرهانات السابقة وبأن الإسلام ما زال مع العصبية الفارسية يشّكّلان قوّتي الدفع نحو سياسات قادرة على أن تستعيد الإمساك بقوة بالوضع الداخلي، وأن تتشدّد في خياراتها الإقليمية والدولية، بشكل يشجّع على الاعتقاد بأن التوجّه السياسي الجديد يدفع باتّجاه مواجهة مع الدول الكبرى ومع العديد من الدول العربية والإسلامية.وسنتحدث في هذا الفصل عن مطالبين رئيسيين وهما مالي :

المطلب الاول: القيادة السياسية للمذهبية الشيعية الايرانية

المطلب الثاني: الاهداف والادوات لتنفيذ العامة المذهبية الشيعية الايرانية

المطلب الاول :

القيادة السياسية للمذهبية الشيعية الايرانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعتبر الامام الخمينى أن خير الحكومات هى الحكومة الإسلامية، ويرى أن النظام الجمهورى هو أفضل البدائل التى ستوصلنا إلى المحتوى الاجتماعى للنظام السياسى ويحقق تقدم المجتمع، ولكن الحكومة الإسلامية عنده لاتشبه الأشكال الحكومية المعروفة فهى حكومة دستورية وليست مطلقة أو مستبدة، ولكن ذلك له معنى خاصاَ عند الخمينى فالدستورية هنا تعنى التقيد بالأوامر الإلهية والسنة النبوية المطهرة،وليست النصوص الوضعية، وبالتالى فالاختلاف هنا فى أمران :الأول هو أن البرلمان هنا يحول شرع الله إلى قواعد وإجراءات وقوانين قابلة للتطبيق ولايشرع بنفسه، فلا مشرع غير الله سبحانه وتعالى، وبالتالى فالمشرع هنا هو الله وليس الشعب، وبطبيعة الحال فتلك الحكومة لم تستطيع أن تقيد مجلس شوراها دائماَ بوظيفته المحددة له ومثال ذلك ما حدث خلال الأزمة الاقتصادية، أما الأمر الثانى فهو يتعلق بدور الفقهاء فى تلك الحكومة حيث أنهم يأتون على رأس تلك الحكومة الإسلامية ويتلخص ذلك فى فكر الخومينى فى نظرية ولاية الفقيه ومؤداها أن الحكام الحقيقيون هم الفقهاء ، والسلاطين هم مجرد عمال لهم أى أنها تتمدد من المجال الدينى إلى السياسى كما جعل للفقيه صلاحيات الانبياء فى الدور الذى يقومون به وهو ما اتضح من خلال رؤيته لمبدأ ولاية الفقيه وأن العلماء الذين هم ورثة الأنبياء يمتلكون خصائص ما أسماه الولاية الاعتبارية، والتى تشمل جميع الاختصاصات، وسنتحدث في هذا المطلب عن القيادة السياسية في ايران من خلال مايلي :

أولا : المرجعية المذهبية الشيعية العظمى

ثانيا : المرجعيات المذهبية الشيعية الصغرى

أولا : المرجعية المذهبية الشيعية العظمى : وتتمثل هذه المرجعية بالخميني (1902- 1989)، قائد الثورة الدينية الشعبية من المنفى، التي أسقطت شاه إيران محمد رضا شاه بهلوي عام 1979.ظهرت شخصية زعيم الثورة الإيرانية أول مرة أوائل عام 1963. لقيادة المعارضة التي تحركت ضد برنامج الإصلاحات الذي أعلنه الشاه والمعروف باسم "الثورة البيضاء"، التي شملت إعطاء حق التصويت والاقتراع للنساء، وتغيير قوانين الانتخابات التي أتاحت انتخاب ممثلين للأقليات الدينية للبرلمان وإجراء تعديلات على قانون الأحوال الشخصية، الذي يمنح المرأة المساواة القانونية في الزواج،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتوزيع ممتلكات بعض رجال الدين الشيعة (الافغاني،2012 ص 64).ويمكننا بيان منهج الخميني في التفكير السياسي حيث ترتكز على مجموعة مرتكزات أبرزها :

1- حاكمية القانون الإلهي: انطلاقاً من اعتباره أن العقيدة الإسلامية هي عقيدة صياغة الإنسان، فبالتالي ليس من حاجة إلى مرجعية عقيدية أخرى في تكوين منهجية التفكير عند الإنسان، لاسيما وإن لدى الإسلام كل شيء لهذا الإنسان أي انه لديه أطروحة متكاملة في كل مراتبه بدءً من مرتبة الطبيعة والى ما وراء الطبيعة، بل وحتى عالم الألوهية.

هذه الشمولية التي يجدها الإمام في الإسلام تدفعه إلى اعتبار أن قوانين الإسلام جامعة وشاملة إلى درجة تجعل من يطلع عليها يعترف أنها تفوق حدود الفكر البشري ولا يمكن أن تكون نتائج القدرة العلمية والفكرية للإنسان،(الخميني،1980،ص،25).

ولأنها قوانين جامعة وشاملة وإلهية في الوقت نفسه فإنه ليس في الإسلام حاكمية سوى لقانون واحد هو القانون الإلهي. وهذا ما يحسم في منهجية التفكير السياسي عند الإمام الحاكمية التي يعيدها للقانون الإلهي أو النص المقدس المتمثل بالقرآن الكريم، ومن هنا نجده ينظر إلى ولاية الحاكم الإسلامي (في نظرية ولاية الفقيه) باعتبار ولايته امتداد لولاية الإمام المعصوم والنبي المرسل المعتمدة إلى ولاية الله .

2- مبدأ أداء التكليف الشرعي :ينطلق الإمام في حركته التغييرية بدءاً من النوعية والتبليغ مروراً بالخطاب السياسي الاستنهاضي للأمة وصولاً إلى الثورة الدموية وإقامة الحكومة الإسلامية، من مبدأ أن الإنسان مأمور إلهياً ببذل الجهد الممكن والمستطاع في إحقاق الحق ومحاربة الباطل في كل المراتب والمستويات وهذا الأمر هو تكليف الهي لكل إنسان بحسب قدرته وامكاناته دون النظر إلى تحقيق النتائج، أو الخوف من الخسارة وهو يجسد بذلك أعلى مراتب الالتزام الشرعي الإلهي من جهة وأعلى مراتب التوكل على الله من جهة أخرى، معتبراً أننا "مأمورون بأداء التكليف والواجب ولسنا مأمورين بتحقيق النتائج، وإذا عملنا بالتكليف الذي عينه الله سبحانه وتعالى لنا فلن نخاف حينها من تعرضنا للهزيمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- الدور المركزي للأمة (الشعب) :بعد تحديد الاطروحة الفكرية في عمله السياسي والمحافز للعمل التغييري عبر أداء التكليف الشرعي، يرى الإمام أن الدور الرئيسي في التغيير يكمن في تحرك الناس معتبراً أن " كل القوى تعجز عن الصمود أمام قدرة الشعب العظيمة وعندما يريد الشعب شيئاً فلن يتمكن أحد من معارضته، وأن علينا أن نتيقن بأن الشعوب إذا أرادت أمراً ما فإنه سيتحقق.

4- وحدة وتكامل النظرة إلى الشريعة :وتبقى الإشارة إلى ميزة هامة وهي اهتمامه في كل الجوانب الشريعة فيما يمكن أن نسميه وحدة وتكامل النظرة إلى الشريعة، وقد امتاز منهج الإمام عن العديد من المناهج الأخرى بأنه اهتم بكل جوانب الشريعة، ولم يرجع اهتمامه في جانب على حساب الآخر، فلم يهمل العبادات (الجوانب الروحية والدينية والتربوية الفردية) لمصلحة المعاملات (الجوانب الاجتماعية والسياسية).. . الخ) ولا العكس أيضاً .

فيما نجد أن بعض الحركات الإسلامية طغى عليها اهتمام بالفكر السياسي الإسلامي والمنهج العقلي في التعامل مع المفاهيم والحقائق في حين ضمرت لدى هذه الحركات روح التدين والعبادة فاهتمت في السعي لتحكيم الإسلام في الدولة والمجتمع عبر السعي لاستلام السلطة والامساك بمفاصل القوة في الدولة، ظناً منها أن هذا هو الطريق الأقصر والأنجح لنشر الإسلام وتعاليمه، وخلق المجتمع الإسلامي الذي يمارس الإسلام عقيدة وعملاً .

وهؤلاء تحركوا في المجال السياسي من إعطاء اهتمام يذكر للتعبئة الروحية في تكوين الشخصية الإسلامية بينما ذهب البعض الآخر من التيارات والحركات الإسلامية باتجاه منحى الاهتمام بروح التدين والعبادة وتهذيب النفس، واهتم بالتالي بنشر الدعوة في أوساط المجتمع عبر إثارة الاهتمام بتلاوة القرآن وكتب الحديث في حين ضمرت لدى هذه الحركات الاهتمامات بالوعي السياسي والمفاهيم العقلية والعمل لتغيير الواقع، لمصلحة تحكيم الإسلام في الحياة الاجتماعية العامة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(العالم،16/10:2016).

ثانيا : المرجعيات السياسية الصغرى : وقد مثلت هذه المرجعيات عدة شخصيات،تسلمت مقاليد الحكم في ايران وهذه الشخصيات هي (نريماني،11/5:2017) :

أكبر هاشمي رفسنجاني حيث كانت فترة حكمه مابين (1989-1997) ، ومن ثم خلفه حكم محمد خاتمى وقد أمتد حكمه من (1997-2005)،ثم خلفه محمود أحمدى نجاد والذي كانت فترة حكمه ما بين (2005-2013)، وعلى اثر انتخابات شابها الكثير من الجدل تولى روحاني حكم البلاد عام 2013 ، ولغاية الان ، حيث تولى فترتين من الرئاسة ، وأماما نتج عن حكم هاؤلاء

فقد آمنت الشخصيات السياسية الاخرى بكل المبادىء والعقائد والافكار التي جاء بها الخميني، حيث أعتبر البعد عن الخط الذي جاء من هذا الشخص انتهاكا لمبادىء الثورة الاسلامية التي التي نادى بها، وبالتالي كانت افكاره بمثابة الطريق لمن يأتي بعده وخصوصا انهم الحقوا بالعصمة التي لايخطىء صاحبها ابدا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

الاهداف والادوات العامة لتنفيذ المذهبية الايرانية

لقد سعت الزمرة الحاكمة في ايران الى تحقيق أهداف متعددة أزاء ماتحمله من أفكار تمت صياغتها بجملة مفادها تصدير الثورة، وان سياسة ايران قائمة على تصدير الثورة ، وبالتالي فهي تبحث عن مناطق نفوذ في المنطقة العربية، مستغلة غفلة العرب من جهة والاوضاع الدولية من جهة اخرى، ويرتبط مفهوم تصدير الثورة ولاية الفقيه ، المحررة من أية إلزامات تعاقدية، والولاية كما يؤمن بها ويفسرها الخميني ويعمل لها أنصاره تفرض سلطانها على جميع الدول والأقطار وتمتثل لطاعتها الأمة الإسلامية، تبسط نفوذها على الجميع، لا تلزم نفسها بأي قانون دولي، ولا يعنيها حرمة جوار أو معاهدة حدود، فلا سيادة تحول دون فرض الأمر الواقع، ولا استقلال يمنع عبور الولاية إلى الدول الأخرى.ولذلك اعدة لتحقيق هذه الاهداف عدة ادوات لتقوم بتنفيذها ويمكننا في هذا الفصل تناول الاهداف والادوات التنفيذية في فقرتين فرعيتين هما :

أولا : الاهداف المذهبية الشيعية للثورة

ثانيا : الادوات المذهبية الشيعية للثورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : الاهداف المذهبية للثورة :هناك العديد من الاهداف تتبناها الدول في مسعاها الخارجي والتي تشكل بمثابة علاقات مع الدول اللاعبة على الساحة الدولية ، اما عن ايران وما تعتنقه من مذهبية قائمة على التشيع نجدها تتبنى الاهداف العامة التالية :

1- بناء الدولة الصفوية الشيعية : تسعى ايران بكل ما أوتيت من قوة لبناء دولتها الصفوية،و ليس من قبيل المبالغة القول إن قيام الدولة الصفوية في إيران شكّل كارثة لإيران والعالم الإسلامي معًا، إذ ظلت إيران قرابة تسعة قرون تتبع مذهب أهل السنة والجماعة، فكانت الصبغة السنية واضحة في جميع ألوان النشاط البشري لأهلها، وهو ما مكّن هذا القُطر من المساهمة في بناء صرح الحضارة الإسلامية بواسطة علمائها، أمثال: البخاري، ومسلم، وسيبويه، والفراهيدي، والبيروني، وغيرهم.لكن بقيام الدولة الصفوية في إيران؛ تغيّر مسار النشاط البشري فيها تغيُّرًا جذريًّا في جميع مجالات الحياة: العقدية، والفكرية، والفنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ووُجّه الإيرانيون إلى وجهة مغايرة تتسم بالعداء الصارم لكل ما له صلة بأهل السُّنَّة.(أحمزون،2/4:2010).و في أول تصريح للرئيس الإيراني حسن روحاني حينما تولى رئاسة حكومة بلاده، أكد أن طهران ستعمل على تحسين العلاقات مع دول الجوار، وبخاصة السعودية، وقوبل تصريحه بالترحيب من دول المنطقة، خصوصا السعودية، كبادرة على حسن النيات وفتح آفاق جديدة من التعاون في ظل التفاؤل الضئيل بحدوث تغيير في السياسية الإيرانية، كون السعودية تعرف أن تلك التصريحات لم تكن إلا ذرا للرماد في العيون، وأن الحكومات الإيرانية منذ أيام حكم الدولة الصفوية عام 1501م وحتى حكم الملالي الخمينيين، لا تزال تمارس عملياتها التي تتمثل في بث القلاقل بدول المنطقة، خصوصا دول الخليج، كونها تعمل لأجل تحقيق الإمبراطورية المزعومة التي أعاد رسم خريطتها الخميني عبر خطته الخمسينية، بعد ثورته التي أطاحت بشاه إيران عام 1979.(كمي، 8/3:2015).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد كان قيام هذه الدولة مقترِنًا بالقضاء على مذهب أهل السنة في إيران، كما تزامن مع ارتكاب مذابح ومظالم بحقهم، والتضييق عليهم في أغلب عهود الحكم الصفوي.كما أن التعصب المذهبي أوقع الصفويين في محذور عقدي؛ وهو التحالف مع الدول النصرانية في أوربا؛ أملاً في إضعاف الدولة العثمانية السنية التي كانت تقود الجهاد ضد الصليبيين؛ رافعةً راية الإسلام، فاتحةً القسطنطينية، غازيةً في أوربا، مما أضعف الفتوحات الإسلامية في هذه الجهة وأعاقها.وفي المقابل، رحب الصفويون بإقامة النصارى في بلادهم وعاملوهم بكل احترام وتقدير، ووثّقوا صِلاتهم الاقتصادية بالدول النصرانية في أوربا، وسمحوا للتجار الأجانب بِحُرية الحركة في المدن الإيرانية، ومنحوهم الامتيازات التجارية؛ مما شجع على ازدياد النفوذ الأوربي في منطقة الخليج، حيث مهَّدوا له الطريق بعقد التحالفات العسكرية والتجارية مع البرتغاليين والهولنديين والإنجليز، فكان عهدهم بامتياز هو عهد إدخال قوى الاستعمار الأوربي في هذه المنطقة. إن هذه الدولة اتخذت من المذهب الشيعي الاثنى عشري مذهبًا رسميًا للبلاد، وفرضته بقوة السلاح والإرهاب، وأصبحت الممثلة الرسمية له والمدافعة عنه بوجه الدولة العثمانية التي كانت تمثل الإسلام السني وقد كان ذلك التضاد في التوجهات مفتاحًا لصراع دموي دام زهاء الثلاثة قرون . (المشهداني، 6/8:2012).والصفويون الان أحد أكثر المصطلحات التي باتت تتردد في وسائل الإعلام حالياً، وخاصة في العراق، حيث دأبت العديد من الصحف والقنوات الفضائية على وصف الحكومة العراقية بـ "الصفوية" بسبب ما ترتكبه من جرائم بحق أهل السنة في العراق من خلال أجهزتها الأمنية، والمليشيات الشيعية المتعاونة معها والتي تشكلت منها الحكومة العراقية، مثل فيلق بدر، وحزب الدعوة، وجيش المهدي. و"الصفوية" دولة شيعية قامت في إيران في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي على يد الشاه إسماعيل، (طرجي، 23/12:2006). و يذكر أن من القضايا الواضحة وجود ارتباط وتضامن بين الصفوية والمسيحية حيث تضامن الإثنان لمواجهة الإمبراطورية الإسلامية العظمى العثمانية التي شكلت جدياً على أوروبا، ولذا حاول رجال التشيع الصفوي أن يجدوا الإطار الشرعي لهذا التضامن بالتقريب بين التشيع والمسيحية، فقام الشيخ الصفوي باسترضاء المسيحيين بدعوتهم إلى الإقامة في الدولة الصفوية. (شريعتي، ص206).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- التحكم بالممرات المائية لاغراض أقتصلدية : ان الموقع المتميز للجمهورية العربية اليمنية فى جنوب غرب اسيا وارتباطها الحدودي مع المملكة العربية السعودية وإشرافها على مضيق باب المندب وما شكله اليمن من تنافس استعماري فى القرن الماضي والمتمثل فى المملكة المتحدة،وما لعبه الاتحاد السوفيتي بأيدلوجيته الشيوعية فى القسم الجنوبي أبان حكومة عدن وماتتطلع اليه الولايات المتحدة الأمريكية من خلال ايجاد موطئ قدم لها في القرن الإفريقي بذريعة محاربة الإرهاب،اضافة الى قربه من دول الخليج واشرافه على الممرات البحرية فى البحر الاحمر والتى اعطته اهمية استراتيجية عالمية،بالاضافة فإنه يقع فى جنوب المملكة العربية السعودية المنافس الاقليمي لإيران،هذه الاسباب تعكس رؤية طهران فى ايجاد موطئ قدم لها فى المنطقة.إن الطريق الملاحي المطل عليه اليمن يمثل عصب الاقتصاد العالمي ولايقل اهمية عن مضيق هرمز خصوصا لأوروبا وامريكا ووجود النفوذ الإيراني هناك يشكل تهديدا للاقتصاد العالمي ومصالح القوة العظمي ومصالح دول الخليج،وتستخدم ايران ورقة النفوذ فى هذه المنطقة من اجل الخروج من سياسة العزلة التى فُرضت عليها بعد الثورة،واكتساب المزيد من الحضور الاقليمي والدولي،والمساومة فى الكثير من القضايا التى تتبناها ازاء

جيرانها.(الريس،ص،97)

3- تحقيق هيبة الدولة :وأعتبار ذلك ركن من اركان أهداف السياسة الخارجية وجعلها دولة في مصاف الدول الكبرى ويتمثل ذلك في مايلي (باكير،2/8:2008):

أ- تعزيز المنظومة الأمنية الوقائية للنظام الإيراني و التي تتمثل بإنشاء خطوط دفاع متعدد خارج الدولة الإيرانية و وتتجسد بدول و حركات موالية لها و يمكن استخدامها كوسائل ردع أو كروت تفاوض أو كرافعة إستراتيجية لأي صفقة ممكنة.

ب- تحقيق التمدد الإقليمي الجيواستراتجي للنفوذ الإيراني الذي يمثّل الهلال الشيعي الإيراني لبّه و الذي يعتبر ركيزة أساسية في الفكر السياسي،و السياسة الخارجية الإيرانية و الذي يعتبر هدفا إيرانيا تاريخيا لا يتغير بتغير الأنظمة هناك، و إنما تتغير و تتبدّل الوسائل التي يتم تحقيقها به فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- المساومة ليس على دور إيران في العراق أو نفوذها به و إنما على العراق في سبيل ملفات أخرى دون أن يعني ذلك التنازل عنه. بمعنى آخر، استخدامه رهينة للتفاوض عليه و اكتساب المغانم.

د- منع عودة أو قيام عراق عربي قوي ومستقر ومستقل لان ذلك يعدّ أكبر عدو للإستراتيجية الإيراني و للنظام الإيراني و للنفوذ الإيراني في المنطقة.

أن إيران تتصور نفسها إحدى دول ما يسمى بالعالم الثالث وبالتالي هي تتصرف على أساس الانتماء لهذه الدول والتي لها من الخصوصيات ما يجعل سياستها الخارجية أيضًا تبنى وتنفذ في إطار خاص،.(حوسين، 2/8:2016).

ثانيا : الادوات المذهبية للثورة : وقد سعت إيران إلى توظيف قوتها الناعمة في تحقيق أهداف سياستها الخارجية القائمة على مبدأ تصدير الثورة واستخدمت عدة أدوات وهي :

1- ادوات الجانب الثقافي : وقد تعددة وتشعبة هذه الادوات، وذلك من اجل ترسيخ ثقافة جديدة في عقلية أبناء المناطق التي تسعى ايران الى ترسيخ ومد نفوذها فيها وهذه الادوات هي(الفاتكي،17/11:2015):

أ- البعثات الطلابية:حيث دأبت إيران على تقديم عدد من البعثات العلمية لعدد من الطلبة،حيث تتكفل إيران بجميع تكاليف الإقامة والدراسة، وتهدف إيران من وراء هذه العملية إلى: تشبيعهم بالمذهب الاثنى عشري من أجل العمل على نشره في اليمن، وإكسابهم المهارات الكافية لكي يكونوا دعاة أو أئمة يدعون إلى هذا المذهب.و إنشاء حسينيات خاصة ولو بشكل سري في هذه الدول لحين تمكنهم من إشهارها علانية. وقامت تجنيد هؤلاء الطلاب للعمل لصالحها في اليمن، من أجل دعم الحركة الحوثية، وبعض الأحزاب السياسية الشيعية اليمنية.وقامت بإكسابهم المهارات القتالية اللازمة من أجل مساعدة العناصر الموالية لها في اليمن، حيث كشفت بعض التقارير عن أن هؤلاء الطلاب تم استقبالهم من قيادات في الحرس الثوري الإيراني، ومن ثم جرى توزيعهم على 3 معسكرات تابعة للحرس في ثلاث مدن إيرانية، وهي شيراز ومشهد وأصفهان، وهي مدن استحدث فيها الحرس معسكرات تدريبية لإعداد المقاتلين في صفوف الحرس الثوري، وحزب اللـه اللبناني . (عبد الحميد،22/6:2017).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- المدارس الإيرانية في الخارج: وتعمل على نشر الثقافة الإيرانية من خلال فتح باب القبول لغير الإيرانيين مجاناً، وكسب الطلبة الإيرانيين المقيمين في الخارج وتجنيدهم لصالح النظام ضد المعارضة، والقيام ببناء علاقات مع غير الإيرانيين وكسبهم لصالح إيران. وتقوم على نشر وتدريس الثقافة الفارسية وكسب المتعاطفين ونقلهم لإيران لإكمال التعليم باللغة الفارسية وتغذيتهم بمزيد من الثقافة والأفكار، ومن ثم تجنيدهم عبر تقديم المغريات المادية والمعنوية. (باكير،7/4:2013).

وتنتشر العشرات من المدارس الإيرانية في الكثير من الأقطار العربية والإسلامية بهدف نشر الثقافة الفارسية والمذهب الشيعي الصفوي بين السنة، وكذلك ترسيخ انتماء الشيعة العرب لإيران، وتجنيدهم لدعم نظام الملالي، ليكونوا فيما بعد ممثلين عنه في بلدانهم، بل في كثير من الأحيان عملاء لأجهزة الاستخبارات الإيرانية.وبحسب الإحصائيات وصل مجموع المدارس التعليمية الإيرانية في خارج الدولة عام 2011 إلى 135 مدرسة في أكثر من 80 دولة، ويجري استحداث عشرة مراكز في كل من العراق وأفغانستان وعشر وحدات تعليمية عن بعد، ليصل هذا الرقم إلى 155 مركزا تعليميا وفق المناهج الدراسية الإيرانية..(محمد،16/7:2015).

ج- ميليشيات مرشد الثورة في الخارج: وتقوم على تقديم الدعم المالي لطلاب الحوزات الدينية والإشراف على أداء عمل المؤسسات الإيرانية في الخارج وترويج مرجعية مرشد الثورة علي خامنئي. وإلى جانب هذه المراكز والمؤسسات هناك دوائر أخرى تعمل في إطار تحقيق المخطط الإيراني، وهذه الدوائر بعضها ثقافي، وسياسي وخدمي. (المفلح، 24/5:2014)

وتستند السياسة الخارجية الإيرانية إلى مَصدرين مهمين وموثوقين، هما: رؤية الخميني لصورة الحكومة التي يدعو إليها، و المصدر الثاني فقد جاء في وثيقة منشورة بالفارسية تحت عنوان: "مقولات في الاستراتيجية الوطنية"، وتُعرف اختصاراً بنظرية "أم القرى"، التي وضعها مهندس السياسة الخارجية الإيرانية الدكتور علي جواد لارجاني. وتكشف هاتان الوثيقتان خارطة طريق المرجعية والحكومة الإيرانية التي تسير عليها في تنفيذ طموحاتها السياسية، والمرامي البعيدة والقريبة الساعين إلى تحقيقها على المستويين الإقليمي والدولي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. وقد ركزت معظم الأدبيات الثورية الإيرانية عام 1979 على إبراز النموذج الإيراني بوصفه النموذج الثوري الإسلامي الوحيد، وبالتالي فهو ملزم بمساندة الحركات الإسلامية الراديكالية في بقية أنحاء العالم الإسلامي، مما يجعل تصدير الثورة واجباً دينياً، وليس مجرد هدف سياسي يتمثل في جعل علاقات إيران الخارجية مع الشعوب وليس مع الدول، ومن هذه الميليشيات الإيرانية: "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري بقيادة الجنرال قاسم سليماني، و"الباسيج"، وتعني بالعربية قوات "التعبئة الشعبية"، وهي ميليشيات شبه عسكرية تتكون من متطوعين مدنيين.وهناك ميليشيا لبنانية تتمثل في "حزب الله"، وميليشيا سورية تدعى "حزب الله السوري" و"صقور الصحراء" و"المقاومة العقائدية." (كيوان، 11/3:2016).ويتطلب من إيران تقديم مساعدات مالية وعسكرية بالإضافة إلى التدريب العسكري والتلقين العقائدي لهذه الحركات، وعدم الاكتفاء بالدعاية الخارجية للثورة. وتسعى إيران إلى بسط نفوذها في الشرق الأوسط، تنفيذًا لمخططها الساعي وراء الهيمنة، ونجحت بالفعل في إيجاد بيئات خصبة تساعدها في بسط نفوذها في الداخل العربي، فعبر دعمها للميلشيات المسلحة بالمال والسلاح، أصبح لإيران وجود قوي سواء في اليمن، سوريا، العراق، لبنان، وما زالت إيران تسعى لتمديد نفوذها ومخططها عبر دول الشرق الأوسط برمته. (العيدي،15/5:2016).

2- الأدوات الدينية :يشكّل الشيعة في العالم باختلاف فرقهم ما بين 7،6 %إلى 13 %كحد أقصى من مجموع المسلمين أجمعين، ويتمركز أكثر من ثلث هؤلاء في إيران. وعليه، فإن إيران تشكّل مركز الجاذبية لهؤلاء ليس على المستوى المذهبي فقط وإنما على المستوى السياسي أيضًا على اعتبار أن السياسة والدين متمثلان في الولي الفقيه المرشد الأعلى الذي يمتلك قوة ناعمة هائلة بحكم الموقعَيْن لدى أتباعه المنتشرين ليس داخل إيران فقط وإنما خارجها أيضًا، (الكسواني،2007،ص25).

وتعمل إيران على نشر فهمها للنموذج الشيعي المتمثل بولاية حول العالم، كما تُعلي من شأن قم كإطار، لتخريج الأئمة الموالين لها والذين يعملون كسفراء لقوتها الناعمة ينشرون رسائل إيران الدينية والثورية والإعلامية والثقافية والسياسية.وتسعى طهران لتوحيد الأقليات الشيعية أينما وُجدت تحت رايتها، وتستخدم أيضًا المصطلحات التي تساعد على توسيع نفوذها في هذا الإطار لنشر التشيع في بيئات أخرى كالوحدة الإسلامية، والتضامن الإسلامي، والتسامح والحوار بما ينعكس مكسبًا سياسيًا. وذلك من خلال:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- نشر الكتب التي تدعو للتشيع علانية وإنشاء مكتبات ودور نشر متخصصة لهذا الغرض والمشاركة الدائمة للمكتبات الشيعية في معارض الكتاب الدولي المقامة في دول المنطقة ونشر أفكارهم وكتبهم بين هذه الشعوب وتوزيع عدد كبير من هذه الكتب مجانا كنشاط مرافق لهذه المعارض، والعمل على طرح منتجات بأسماء إسلامية.(عثمان،2010،ص45).

ب- إنشاء مراكز إسلامية ثقافية شيعية تحت مسميات مختلفة ومن ثم إصدار المنشورات والصحف والبيانات منها، وتتبنى العديد من الفعاليات والأنشطة الثقافية المجتمعية.

ج- استغلال الأضرحة والمزارات لنشر التشيع بين المتصوفة في بعض هذه الدول.

د- ا لمشاركة في إحياء المناسبات الدينية الشيعية.

هـ- الاحتفال بالأعياد والمآتم الشيعة المختلفة في دول المنطقة، كل بلد بحسب السيطرة والقدرة فيه، مع ما يرافق ذلك من ندوات ولقاءات ومحاضرات يتم فيها شرح ما وقع في هذه المناسبة وسبب الاحتفال بها وسرد المآثر والقصص وغيرها.

و- منظمة التبليغ الإسلامي: تقوم بالإشراف على الحسينيّات والمراكز الدينية الشيعية في الخارج وتقديم الدعم والرعاية لها، ومدّ هذه المراكز بمبلّغين،يتم إرسالهم من إيران بعد أن يجري إعدادهم إعداداً جيداً للمهام المنوطة بهم، إضافة إلى ذلك تقوم المنظمة بطبع الكتب الدينية والثقافية وتوزيعها بالمجان وتعقد المؤتمرات، لنشر ثقافة التشيع وتمجيد النظام الإيراني ورموزه.

3- الادوات الاعلامية : تملك إيران إمبراطورية إعلامية هي الأكبر على مستوى المنطقة وواحدة من أكبر الإمبراطوريات الإعلامية في منطقة آسيا والعالم . تهدف إلى إعلام الجمهور الخارجي، والترويج للتاريخ الإيراني والحضارة الإيرانية والثقافة الإيرانية لكل من هو مهتم بالحصول على نظرة واقعية عن إيران وغناها الحضاري عبر آلاف السنين. وتقوم هذه بنشر وترويج قيم النظام الإيراني والموقف الرسمي للحكومة الإيرانية بخصوص التطورات الداخلية والدولية. ومقابل كل هذا الانتشار الاعلامي الايراني نجد ان مكاتبا عديدة لقنوات عربية قد اقفلت مكاتبها وشردت اعلامييها وابرزهم قناة "العربية" السعودية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أستغلت ايران ذلك لمد نفوذها عبر الاعلام عن طريق عدة أدوات .وهذه الادوات قد توزعت بين أدوات فرعية تحت مسمى الادوات الاعلامية وهي :(فاضل،26/10:2017).

أ- القنوات الفضائية : بحسب دراسة الفضائيات الشيعية التبشيريةان هناك 33 قناة شيعية عربية على قمري عرب سات ونايل سات، تبث من إيران والكويت والعراق ولبنان، وهي تتبع لجهات ومرجعيات شيعية مختلفة، أغلبها على علاقة بإيران، والقليل منها يتبع التيار الشيرازي أو الشيعة الشيخية التابعين لمرجعية الإحقاقي . (زعفان، 2015،ص18). ونذكر منها : وكالة بث الجمهورية الإسلامية الإيرانية : (IRIB):وهي مؤسسة حكومية يشرف عليها شخصيًا المرشد الأعلى علي خامنئي- على السياسات الإعلامية الخاصة بجميع المحطات التليفزيونية وإذاعات الراديو في البلاد بما يتناسب مع توجهات الدولة.وترتبط الوكالة بعدد من الوزارات بالثقافة والخارجية ويتم استخدامها لخدمة الرسائل التي تصدر عنهم فيما يتعلق بالترويج للثورة الإسلامية والثقافة الإيرانية والدبلوماسية العامة. وتشير المادة 175 من الدستور بوضوح إلى أن حرية التعبير ونشر الأفكار يجب أن تتم عبر (IRIB) وبما يتناسب مع القوانين الإسلامية والمصالح القومية للبلاد.و

قناة المسيرة الفضائية: وتبث من بيروت وبإشراف وإدارة كادر من حزب اللـه وإعلاميين تابعين للحركة الحوثية، وتتناول القناة القضايا بحسب التوجيه الإيراني والحوثي من خلال مهاجمة المملكة العربية السعودية، ومساندة النظام الإيراني والسوري وحزب الله، والحركات التي تعمل في ذات الإطار كحزب اللـه في البحرين ، وقناة الساحات الفضائية: التي تتبع البرلماني سلطان السامعي أحد رجال طهران في اليمن، وهو قيادي في الحزب الاشتراكي اليمني، وشيخ قبلي بارز في محافظة تعز، عُرف بمواجهته المبكرة لنظام الرئيس السابق علي عبد اللـه صالح، وهذه القناة هي الأخرى تتبنى وجهة النظر الإيرانية، وقد انطلقت هذه القناة بتمويل إيراني، وتبث هي الأخرى من بيروت.

4- الادوات السياسية : ويمكن ملاحظة أدوات ثلاثة في هذا التوجه،أستخدمتها السياسة الخارجية الايرانية وهي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- التشيع السياسي:يُستخدم التشيع في إطار علاقات إيران الخارجية على نطاق واسع وهو عنصر مهم لتوليد القوة الناعمة الإيرانية على مستوى الحاضنة الشيعية الموالية للولي الفقيه في الحد الأدنى بما يخدم المشروع الإيراني في المنطقة .ويرى الباحث الإيراني كيهان برزكار أن استخدام التشيع في السياسة الخارجية قديم، لكنه أصبح أكثر فاعلية بعد أزمة العراق عام 2003 حيث دخل التشيع في إنتاج السلطة والسياسة في الشرق الأوسط؛ مما أدى إلى تقوية دور ونفوذ إيران، فعنصر التشيع أدى إلى تحويل العراق إلى دولة صديقة ومتحالفة مع إيران،(علي، 8/12:2015) وأعطى الحضور الفعال والمصيري في قضايا العراق ولبنان، والشرق الأدنى بشكل عام على حد قوله.ومثله يقول الباحث الإيراني والخبير في السياسة الخارجية الإيرانية في طهران (فرزاد بيزيشكبور) في مقال له بعنوان "إيران وميزان القوى الإقليمي": "إن النظام العراقي بقيادة صدام حسين لم يعد موجودًا اليوم، أما النظام الثاني المعادي لإيران والمتمثل بنظام طالبان الأفغاني فقد تم التخلص منه. واليوم فإن القادة الجدد للعراق وأفغانستان أكثر قربًا لإيران من أي طرف آخر، وبدلاً من صدّام لدينا الآن رئيس عراقي غير عربي وفخور بمعرفته وإتقانه اللغة الفارسية، وعدد كبير من أعضاء الحكومة العراقية والبرلمان العراقي كانوا قد أمضوا سنوات طويلة في إيران وأنجبوا أولادًا لهم هنا ودخلوا مدارس طهران وتعلموا بها. كذلك يحتل الشيعة اليوم في العراق ولبنان والبحرين مواقع مهمة داخل الأنظمة السياسية لبلدانهم مما يعطي إيران كنتيجة لذلك اليد العليا في المنطقة.

ب- الخطاب الثوري المعادي لأميركا والغرب :استطاعت إيران من خلال هذا الخطاب أن تكسب قطاعات واسعة من الرأي العام لصالحها لاسيما على الصعيد الإقليمي، واستغلت حساسية هذه القاعدة تجاه أميركا والغرب ووظّفتها في إطار سعيها لتعزيز قوتها الناعمة في المنطقة. وذلك من خلال محاولة اقناع العرب بانها الدرع الواقي للعرب والمسلمين من القوة الامريكية والصهسونية، وحتى أي خطر يهدد أمن المسلمين بشتى بقاع الارض، ويتضمن الدستور الإيراني إشارة واضحة إلى السياسة الخارجية للبلاد ضمن الفصل الأول المخصص "للأصول العامة"؛ إذ يشير البند 16 من المادة الثالثة من الفصل الأول من الدستور إلى هذا الموضوع بالقول: "تنظَّم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير الإسلامية والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين والحماية الكاملة لمستضعفي العالم."أما الفصل العاشر فيتضمن أربع مواد، تقول المادة 152: "تقوم السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على أساس الامتناع عن أي نوع من أنواع التسلط أو الخضوع، والمحافظة على الاستقلال الكامل، ووحدة أراضي البلاد، والدفاع عن حقوق جميع المسلمين، وعدم الانحياز مقابل القوى المتسلطة.(القصاب، 22/2:2014)

ج- القضية الفلسطينية :وتهدف من خلال خطاب دعم القضية الفلسطينية إلى تخطي حزام من شملتهم في العنصرين السابقين، وكسب قطاعات واسعة لدى الرأي العام لصالحها، واستقطاب الشارع لخلق بيئة مناسبة لتقبل الدور الإيراني الإقليمي عبر هذا الباب. وعقدة مؤتمرلدعم الانتفاضة الفلسطينية ويرأس هذا المؤتمر الشيخ علي أكبر محتشمي بور، السفير الإيراني الأسبق في سورية والمؤسس الأول لحزب الله في لبنان. ويُعقد المؤتمر في طهران مرة كل عام، ويجري فيه دعوة قيادات من فصائل الحركة الفلسطينية وبعض قادة التنظيمات الإسلامية والقومية العربية ممن لهم علاقات متينة بإيران. أما السواد الأعظم من المدعوين لهذا المؤتمر فهم كتاب وصحفيون ونخب ثقافية من عدة دول عربية وإسلامية، وأغلبهم عاطل عن العمل، ويتم إغراؤهم بالهدايا وبعض الهبات المالية ومساعدتهم على تحقيق رغباتهم في بلدانهم، ومع الأيام يصبحون مرتبطين بالمشروع الإيراني من حيث لا يعلمون أو يعلمون، بعد أن أسرتهم الإغراءات. (الاحوزي، 7/1:2013).

ومن خلال المنابر الدينية فقد دعى آية الله علي خامنئي خلال خطبة القاها في صلاة عيد الفطر، أن القضية الفلسطينية في مركز الاهتمام، وفي قلب الاحداث والتطورات التي تشهدها المنطقة،وجدد التأكيد عليها خلال كلمته لدى استقبال كبار المسؤولين الايرانيين ورؤساء البعثات الدبلوماسية للبلدان الاسلامية.وقد شدد آية الله خامنئي في الموضعين على ان ما تشهده المنطقة من حروب ونزاعات واعمال ارهابية هي في الواقع مخطط تقف وراءه قوى الهيمنة الغربية لاشغال المسلمين عن قضية فلسطين المحورية ولمصلحة الكيان الاسرائيلي وسياساته وجرائمه.واعتبر آية الله خامنئي ان الكفاح من اجل تحرير فلسطين هو كفاح يخص المسلمين جميعا ومن الخطأ تحجيمه، مضيفا بان خيانة بعضِ الانظمةِ للقضيةِ الفلسطينية وادعائِهم بـأنها قضيةٌ عربية لايمنعُ ايران الاسلامية من مواصلةِ الدفاعِ عن هذه القضية.ودعا آية الله خامنئي الدول الاسلامية وشعوبها بعدم التساهل في جعل القضية الفلسطينية قضية محورية، مؤكدا ان قضية فلسطين تتعلق بشعب يتعرض باكمله ومنذ نحو سبعين عاما لظلم الاحتلال والحصار،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث :

المذهبية في العلاقات الايرانية العربية

من أقوال قائد الثورة الإيرانية، "الخُميني"، الذي قال عام 1980م ما نصه "نحن في جمهورية إيران الإسلامية سوف نعمل بجهد من أجل تصدير ثورتنا للعالم، وأنه بمقدورنا تحدي العالم بالأيديولوجية الإسلامية"، حيث يوجد مستكبرون يحكمون مستضعفين". فهذه السياسات المُعلنة للدولة الإيرانية تهدم بشكل مباشر وصريح السيادة الداخلية للدول الأخرى وتؤثر بالأمن والسلم والاستقرار. ومن ثم تؤسس لبعد طائفي في السلوك السياسي الخارجي الإيراني تجاه دول المشرق العربي بشكل خاص .وينبع أيضًا من الدستور الإيراني الذي يؤكد على مشروعية التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وبشكل صريحة" في المادة الثالثة: بأنه من أجل الوصول إلى الأهداف المذكورة في المادة الثانية،تلتزم حكومة جمهورية إيران الإسلامية بأن توظف جميع إمكانياتها لتحقيق ما يلي"، "تنظيم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين، والحماية الكاملة لمستضعفي العالم هذه المواد الدستورية تُعلن صراحةً مبدأ التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى تحت غطاء دعم ما يُسمى المستضعفين، وهو مُصطلح مضلل يهدف للتأثير العاطفي على الرأي العام، وفي الحالة الطبيعية تكون للدولة سياسة خارجية لها محددات وأهداف وأدوات ووسائل. وسنتناول في هذا الفصل المباحثين التاليين :

المبحث الأول : المذهبية الإيرانية في العلاقات السورية – اللبنانية

المبحث الثاني : أثر المذهبية الإيرانية في العلاقات العراقية - اليمنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول :

المذهبية الإيرانية في العلاقات السورية – اللبنانية

يشكل العالم العربي الوجه الأساسي للإستراتيجية الإيرانية المتعاقبة اعتماداً علي بناء فكري أسطوري يرمي إلي بناء قوة إقليمية كبيره تتوجه نحو محيطها في المشرق والخليج العربيين، وكانت سورية اولى الخطوات في المشروع الإيراني بعد ثورة1979،و تعود العلاقات السورية-الإيرانية لما بعد الثورة الإيرانية، والتي تطورت تدريجياً من علاقات سياسية واقتصادية إلى تحالف استراتيجي فرضته الظروف التي مرت بها المنطقة منذ تولي بشار الأسد للسلطة في سوريا لا سيما بعد حرب العراق 2003 واغتيال رفيق الحريري 2005 ليتحول هذا التحالف مع بداية الحراك الشعبي في سوريا إلى نوع من الهيمنة الإيرانية على صناع القرار في سوريا، والتحكم بطبيعة الصراع من خلال المليشيات التي ترسلها وعلى رأسها فيلق القدس، والدعم الاقتصادي المفتوح، مما انعكس سلبا على الدول الإقليمية خصوصا دول الخليج المنافس الذي يستشعر الخطر الإيراني الذي بات يهدد أمنها القومي الأمر الذي دفعها لتعزز تحالفاتها وزيادة دعمها للثورة السورية والعمل على الصعيد الدولي في سبيل حشد حلف لمواجهة التمدد الإيراني في المنطقة.
وسنتحدث في هذا المبحث في المطلبين التاليين :

المطلب الاول : سوريا وتغلغل المذهبية الايرانية

المطلب الثاني : لبنان وتغلغل المذهبية الايرانية

المطلب الاول :

سوريا و المذهبية الايرانية

:نظرا لتقارب عقيدة الحاكم في سوريا وايران نشأت علاقات متبادلة تخدم كل من الطرفين،و لطالما اعتبر الجميع أن حافظ الأسد هو رائد العلاقات العلوية - الشيعية ومؤسس الحلف الإستراتيجي بينه وبين إيران الشيعية، منذ أن وصل الخميني إلى حكم إيران من خلف ولاية الفقيه. لكن في الواقع لم يكن حافظ الأسد أكثر من حلقة في سلسلة حلقات هذا الحلف، الذي بدأ منذ مطلع القرن العشرين، ولم يكن حافظ رائده بل كان مؤسسو هذا التحالف هم مشايخ ورجال دين من الطائفة العلوية والشيعية، بمساعدة وتخطيط من دول استعمار سايكس و بيكو. ان البعث العلوي في بلاد الشام،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتمهيد والتمكين لهم في العصر الحديث لا ينفصل البتة عن البعث الشيعي في إيران والعراق ولبنان، ثم ربط كلا الطرفين ببعضهما تحقيقا لسياسة الدول الاوربية الاستعمارية في إنهاء الوحدة السياسية للدولة العثمانية ومن ثم تقسيم التركة العثمانية بين فرنسا وبريطانيا في سايكس وبيكو، وقيام كل منهما بإيجاد ركائز لاستعمار المشرق العربي اعتمادًا على إضعاف الغالبية المسلمة، والتمكين للأقليات الطائفية لتكون الوريث والخليفة لهذا الاستعمار ينوب عنه في حكم المنطقة . وفي هذا المطلب سنتناول المذهبية الايرانية في سوريا من خلال الفقرتين التاليتين هما :

أولا : التقارب والتعاون المذهبي بين سوريا وايران

ثانيا : التغلغل المذهبي على الساحة السورية

أولا : التقارب والتعاون المذهبي بين سوريا وايران : ويمكننا بان ذالك في الفقرتين التاليتين :

1- التقارب المذهبي السوري الايراني : في القديم كان يطلق على الطائفة العلوية إسم النصيرية نسبة إلى محمد بن نصير الذي يعتبر المؤسس للمذهب العلوي في بغداد، وقد انشق العلويون عن الشيعة في عهد الإمام الموهوم وبدأهذا المصتلح والتسمية يطلق عليهم منذ 1920م، حيث قام الفرنسيون أيام الإستعمار الفرنسي بتغيير إسمهم إلى العلويين لتمييزهم عن المسيحيين، وفي هذا السياق توجد قواسم مشتركة مع الشيعة عامة، وخاصة الرواية التارخية لمرحلة الرسول « صلى الله عليه وسلم » والصراع الذي تبعها بين أهل البيت والخلفاء الراشدين وما بعدها ولكنهم يعاكسون الشيعة في التقاليد الدينية والقرأنية ويزعمون قدرتهم على معرفة الحقيقة الإلهية بتواثر عن الأئمة المغمورين، وأكثر ما يركز عليه العلويون السوريون هو العقل الذي يمثل عندهم شخصية الرسول « صلى الله عليه وسلم » وهم مثل اكثر من 60 فرقة شيعية يعطون مكانة كبيرة للإمام علي « رضي الله عنه » لكنهم يختلفون عنهم بأن بعض متطرفيهم يقدسون الإمام علي ويدفعونه إلى درجة الألوهية. أما ما يميز الطائفة العلوية عن السنة والشيعة في أن واحد وهم إيمانهم بالثالوث المقدس الذي يتجلى في رأيهم : الله – محمد – علي . يجعلهم قربين من فكرة الثالوث المقدس عند المسيحيين، كما يعتقد العلويون بمعتقد الحلولية الإلهية، وكما « أن الله يتجلى في صورة الإنسان »، وقد تجلى في النبي محمد « صلى الله عليه وسلم » والإمام علي كرم الله وجهه وعدد من الأئمة والصالحين والأشخاص الذين « يختارهم الله »،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ظهر عندهم أئمة في التاريخ العلوي إدعوا النبوة وأمنوا بالإمام المهدي المنتظر. أهم أركان المذهب العلوي يرتكز على الإيمان بمعتقد التقمص أو التناسخ، الأمر الذي يقربهم من نظريات الطائفة الدرزية. فأبناء الطائفة العلوية لهم نظرة خاصة من تطبيق أركان الإسلام الخمسة فهم يعتقدون بالظاهر و الباطن ويرون أن روح العبادات ليست سلوكا خارجيا ينفذه الإنسان بتكرار وأن بواطن الأمور تمكن من معرفتها من خلال الأئمة المعصومين وأن الله سبحانه وتعالى يمنح هذه القدرة المعرفية لمن يشاء من خلقه الذين يمتازون بالبصيرة والعقل، فهم لا يعتبرون الصيام في شهر رمضان أمرا ملزما أما الصلاة لا ضرورة لإقامتها في رأيهم في المساجد ويمكن أن تقام في الأماكن المختلفة والمنعزلة ومعروف أن الطائفة العلوية لا تشيد مساجدا لأن في رأيهم هذه الأماكن المقدسة لم تكن موجودة أيام الرسول عليه الصلاة والسلام، ولا في عهد الإمام علي الذي قتل داخل مسجد .ومن معتقداتهم الغريبة كذلك أن فقهاء الطائفة العلوية لا يحرمون شرب الخمر، فكان الإستعمار الفرنسي يعتبرهم مسيحيون من الدرجة الثانية ويشبهون في ذلك السيخ في الهند الذين جمعوا فضائل الإسلام والهندوسية في دين ثالث.(مكاوي، 3/8:2012).

2- التعاون في ما بين ايران وسوريا : حيث اتسمت العلاقات الإيرانية السورية بالتعاون منذ قيام الثورة الإيرانية، نتيجة الحاجة المتبادلة، فكل منهما يحتاج إلى الآخر، بسبب الخلافات بين قيادتي حزب البعث الحاكمتين للعراق وسوريا، ووقوف سوريا مع إيران ضد العراق. وكانت الحرب العراقية - الإيرانية فرصة توثيق العلاقات وتطويرها، إذ وقف نظام الأسد إلى جانب نظام الايراني في الحرب، وقدم كل مساعدة سياسية وعسكرية ممكنة، وقدم الإيرانيون مساعدات مهمة ولا سيما في الجانبين المالي والنفطي، وفي خلفية هذا المشهد، بدأت إيران بتأسيس نفوذ آيديولوجي سياسي وطائفي لأهداف استراتيجية وسياسية، فأخذت تبني أول مرتكزات علاقاتها بنخبة النظام وشقيقتها الموجودة على أطرافه من رجال المال والأعمال والفعاليات الثقافية والشعبية، وبدأت مسيرة الاهتمام بمراكز التشيع ونشر ثقافته، وصولاً إلى بدء عمليات تشييع في أوساط السوريين.(سارة3/10:2017).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحالياً تسعى إيران إلى مد نفوذها البري ووصله بسوريا عن طريق الأراضي العراقية، بعد سيطرة مليشياتها على المناطق السنية في غرب العراق، ويتحدث المسؤولون الإيرانيون عن خططهم في مد خط لسكة حديد من إيران إلى سوريا مروراً بالعراق.نفوذ إيران من نفوذ نظام بشار الأسد، وتشاركها فيه روسيا، وتمثل سوريا خط الهجوم والدفاع الأول في الوقت نفسه لإيران وحلفائها في العراق ولبنان، وفي ظل الأحداث التي شهدتها سوريا منذ عام 2011، والتغييرات الديمغرافية، والتغيرات في موازين القوى أيضاً، من المتوقع أن تتعذر سيطرة نظام الأسد على كامل سوريا، مع بقاء احتمالية استمرار تعدد الجهات المسيطرة على الأراضي السورية، واستمرار الصراع وضعف النفوذ الإيراني. (علي،12/1:2015).

ويتزايد النفوذ الإيراني في سوريا يوما بعد يوم، وأصبحت القوات الإيرانية وقوات حزب الله هناك تتولى زمام الأمور في كثير من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، حتى أن المفاوضات في الزبداني في ريف دمشق مع حركة أحرار الشام كانت برعاية القوات الإيرانية وليس النظام.(الحارثي،6/9:2015).

وتعمل إيران على تعزيز نفوذها العسكري في غربي سوريا وتحديدا المناطق الممتدة من العاصمة دمشق وحتى اللاذقية، بما فيها حماة وحمص عبر إنشاء كتائب عسكرية تابعة لها في هذه المناطق إلى جانب تعزيز قدرات مليشيا حزب الله، وأكد عدد من مقاتلي المعارضة السورية المسلحة في سهل الغاب أن المعارك الأخيرة هناك كانت بإشراف القوات الإيرانية، وحزب الله.

وتعتبر إيران طرفا رئيسيا في المشهد السوري، حيث يوجد اليوم المئات من عناصر الحرس الثوري فضلا عن ميليشيات عراقية وأفغانية ولبنانية سخرتها لدعم نظام الرئيس بشار الأسد، وأيضا لتكريس موطئ قدم ثابت يخدم مشروع توسعها في المنطقة.(قبيق،9/10:2017).

وأما الأسباب التي تجعل العلاقات السورية الإيرانية قوية،ففي إطار الأسس المشار إليها أعلاه يمكن القول أن هناك أسباب عديدة تجعل هذه العلاقات قوية فسوريا اليوم تتحالف مع إيران على أساس حماية أمنها المهدد، سواء من العراق الذي ترابط فيه القوات الأميركية أو من لبنان الذي أجبرت على إخراج جيشها منه في مارس/آذار 2005وتتخوف أن يتحول إلى بلد معاد لها بعد أن كان درعا لخاصرتها الرخوة، خاصة أن هناك أطرافا لبنانية قد أعلنت الحرب علنا على النظام السوري القائم على خلفية اتهامه بقتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري وعدد من الشخصيات اللبنانية الأخرى.،(شقير،14/2:2007) وهذه الاسباب هي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- تعتبر سوريا الحلقة التي تتصل بها إيران مع باقي الدول العربية.

ب- أي خلل في العلاقات السورية – الإيرانية سينعكس سلبا على موقف حزب الله في ظل الدور الذي تلعبه سوريا في العلاقات الإيرانية مع حزب الله.

ج- نظرت النظامين الإيراني والسوري للاتحاد الأوربي والولايات المتحدة متطابقة باعتبارهم محور متأمر يهدف لتدميرهما.(قيسون،11/11:2017)

د- نظرية الممانعة والمقاومة الدعائية شعار مشترك يجمع إيران وسوريا وحزب الله اللبناني

هـ- موضوعية وشرعية الأسس التي تقوم عليها هذه العلاقات كونها تستجيب لتطلعات الشعوب في التخلص من الاحتلال وفي مسعاها لتحقيق حريتها واستقلالها، وتجسد إرادة ورغبة قادة البلدين الصديقين بأهمية هذه العلاقات التي امتحناها في أوقات المحن والشدة ووجدا فيها سبيلاً ناجحاً في مواجهة الضغوط والمشاريع التي أثيرت ضدهما ووجهت للنيل من

استقلالهما.(العودات،3/2:2007)

و- أنها تأتي لترميم وتعويض حالة الضعف في المشروع العربي وتشتته الذي ظهر بشكل مكشوف في السنوات الأخيرة، عندما كانت سورية تتعرض إلى ضغوطات واتهامات ومؤامرات عدوانية خارجية تستهدف الوطن ومرتكزا ته الأساسية، وكان بعض قادة النظام العربي يتهمون بمواقفهم مع الخارج المتأمر على سورية، وهذا ما يختلف عن موقف النظام الإيراني الذي ظهر ملتزماً بالدفاع عن موقف سورية ومعبراً عن تطلعات وأهداف الشعوب العربية والإسلامية، في مواجهة المشاريع المعادية التي كانت تحاول النيل من عزتهم وكرامتهم وتطلعاتهم إلى التحرر والاستقلال والتنمية الوطنية.(المرهون،21/8:2013)

ز- إنها تأتي استجابة لحاجة كل من الطرفين لإضافة قوة جديدة إلى قوته لتعديل موازين القوى في إطار المواجهة التي فرضتها القوى المعادية عليهما، وقد دلت الوقائع على نجاح كبير في استخدام قوتهما معاً في مواجهة الضغوط التي فرضت عليهما ولا نعتقد أن من مصلحة أي منهما إضعاف هذه القوة أو التسبب في إحداث أي خلل فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : التغلغل المذهبي على الساحة السورية : هناك عدة مظاهر للتغلغل المذهبي الشيعي على الساحة السورية ويمكن بيانه بالمظاهر التالية :

تعتبر ايران اليوم صاحبة الكلمة في مستقبل سوريا على أعتبار أنها قامت بواجبها اتجاه تثبيت النظام وعدم اسقاطه، لذا فان لها دور في ادارة سوريا مابعد هذه الفترة فترة الصراع ،وان لايران قوات كبيرة في سوريا وتقاتل الى جانب النظام، وهي بالتالي معنية بكل ما يجري على الساحة السورية وهذا جاء بطلب من الرئيس السوري وتحت سمعه وبصره، وأن هذه المليشيات مدعومة من إيران وتوجد بكثافة في أوساط القوات الموالية للنظام السوري والقوات البرية الموالية للعراق، وأن الناطق باسم هذه المليشيات أعلن بصراحة عن طموح هذه المليشيات لخلق ممر بري إيراني من طهران إلى جنوب لبنان.(كندي، 13/9:2017) ، كما ان ايران قدمت المعونات الكثيرة لسورريا من عسكرية ومادية وثقافية واقتصادية وفي جميع المجالات وقد قبلة الدولة السورية ذلك كله . حيث أعلن مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبداللهيان، أن "إيران قدمت مساعدات مالية لنظام بشار الأسد بلغت 4 مليارات و200 مليون دولار منذ اندلاع الأزمة السورية عام 2011."

ووفقاً لتقرير التلفزيون الإيراني، فقد أكد خلال المؤتمر الدولي لدعم الوضع الإنساني في سوريا الذي أقيم في الكويت، أن المساعدات الإيرانية كانت "إنسانية" وقدمت من أجل "المواد الغذائية والوقود والإسعاف للحكومة السورية والمجتمع المدني السوري"، (حميد،4/4:2015) ، وهناك عدة قواعد ايرانية تنوي اقامتها في سوريا لتكون قريبة من موانئ البحر الابيض المتوسط لاطلاله على العالم من خلال هذه النافذه . حيث نقلت صحيفة الشرقالأوسط عن مصادر إسرائيلية أنباء عن استئجار الإدارة الإيرانية مطارا من النظام في الأراضي السورية، إلى جانب مفاوضات سورية إيرانية جارية لإقامة قاعدة جوية برية يتمركز فيها مقاتلون من الميليشيلت التابعة لإيران في وسط سوريا،وبحسب مصادر عسكرية إسرائيلية، فالمطار والقاعدة العسكرية سيرابط فيهما 5 آلاف عنصر من ميليشيات أفغانية وباكستانية يقودها الحرس الثوري وتقاتل إلى جانب النظام. .(العربية،15/7:2017) ،لقد أخذت ايران تمهد لدولة شيعية في سوريا ومظاهر ذلك حفلات اللطم التي تقيمها في ازقة سوق الحميدية، بالعاصمة السورية وفي مدخل الجامع الاموي السني حيث بدأ الدمشقيون وبعد العام 2011 تحديدا يلاحظون مظاهر التواجد الشيعي العلني في دمشق؛ فمن انتشار الرايات السوداء و أعلام حزب الله في المدينة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كما حدث مؤخرا في ساحة (باب توما) التي اكتست بالسواد - إلى توزيع منشورات تذكر بمآثر ما يسمونه قائد المقاومة عباس "الموسوي"، بالإضافة الى مشاهد اللطم حتى في ساحات المسجد الأموي واللعن العلني للصحابة وسب أم المؤمنين السيدة (عائشة) رضوان الله عليها، وصولا إلى الأناشيد الدينية الشيعية التي تحض على قتال أهل السنة الذين يسمونهم ب "النواصب" والتي أصبحت أمراً عادياً في أحياء دمشق التي اكتست بالعبارات الطائفية، وخاصة في ذكرى عاشوراء حيث .(المقداد، 2/7:2015)، وسعت ايران الى أقتلاع الكثير من السكان السنيين من مساكنهم،وأحلال فئات شيعية مكانهم تمهيدا لاقامة دولة شيعية بأكثرية مذهبية شيعية مقابل اقلية سنية . حيث قام النظام منذ فترة باستصدار قانون يسمح فيه بمصادرة أملاك من يعتبرهم مساندي للارهاب اي المعارضين الذي فروا من البلاد خوفا من بطش القوى الأمنية . حيث تم استملاك هذه العقارات و ووزعت على الضباط من الطائفة العلوية و قيادات حزب الله و ايران والذين أصبحوا يمتلكون بطاقات هوية سورية بالاضافة الى بطاقاتهم اللبنانية او العراقية او الايرانية ولوحظ استملاك عقارت المعارضين ليس في دمشق فحسب بل في حمص و النبك و حوران والعديد من المدن السورية حيث كانت هذه العقارات من نصيب الشيعة المهاجرين اي أفراد ألوية أبو الفضل العباس وغيرهم من عناصر الميليشيات الطائفية الذين قدموا مع عائلاتهم إلى سورية حيث أن ايران وجدت أن ربط وجود المقاتل بعائلته يدفعه الى عدم التفكير في المغادرة او الفرار من المعارك التي تزجهم بها ضد السوريين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني :

لبنان والمذهبية الايرانية

ان العلاقات الايرانية اللبنانية ليست ولدية وقتنا الحاضر ،بل ان لها جذور تاريخية يجب إلقاء الضوء عليها ، ومن هنا يجب التوجه إلى موجات الهجرة التاريخية والتبادل الثقافي بينهما، ففي العهد الصفوي قام عدد كبير من العلماء المسلمين بالهجرة من لبنان إلى إيران ، وقد مهدت تلك الهجرة تحولاً في الفقه والفكر الإسلامي ، ومازالت بعض الجامعات في إيران تدرس كتب هؤلاء العلماء بالرغم من مضي عدد من القرون على تلك الهجرة . كما هاجر عدد من العائلات الإيرانية خلال العقود التاريخية المختلفة إلى لبنان . وبالرغم من هذا التبادل العميق بين البلدين ، فقد شهدت العلاقات بينهم بعض المد والجزر ولكنها لم تنقطع يوما حتى قبل اندلاع الحرب اللبنانية عام 1975م . حيث أن لبنان تحتل مكانة هائلة في قلب إيران . فلها الثورة والشعب والقيادة ، كما كان للإمام الخميني، الكثير من الحب والولاء لدى الشريحة الهامة من اللبنانيين. وتحقيقا لأهدلف هذا المطلب فإننا سنتناوله في الفقرتين الرئيسيتين التاليتين وهما :

أولا : المذهبية الايرانية والاحزاب الشيعية اللبنانية

ثانيا : التغلغل المذهبي الايراني على الساحة اللبنانية

أولا : المذهبية الايرانية والاحزاب الشيعية اللبنانية : لقد أستغلت ايران الاحداث التي مر بها لبنان فرسخت علاقتها مع هذا القطر ، ويمكننا أن نشير بعض الاحداث التي فتح لبنان ابوابه لايران ، ففي بداية التسعينيات وبعد اتفاق الطائف تعززت العلاقة اللبنانية الإيرانية وشهدت في فترات محدودة بعض التقلبات السلبية وخاصة عام 1988، وذلك تبعا للتقلبات التي كانت تطرأ على العلاقات السورية اللبنانية، حيث نشأ صراع حينها بين سوريا وإيران على النفوذ، وأصبح الدور الإيراني في لبنان مستهدفا حتى من بعض أبناء الطائفة الشيعية نفسها، فقد نشبت ما سميت بحرب الأشقاء الشيعة، بين حركة أمل المؤيدة من سوريا وحزب الله المؤيد من إيران. وتحكم إيران قبضتها على لبنان عبر ذراعها حزب الله، الذي يسعى الى تنفيذ كل ما تطلبه طهران، بعيداً عن مصالح البلاد، (أبوزيد،13/11:2017) وقد بنى حزب الله اللبناني سمعته وقاعدته الجماهيرية على مقاومة اسرائيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحرير الأراضي اللبنانية. ولكن دائرة نشاطه تمددت واتسعت حتى انه ارسل فرقاً من المقاتلين الى سوريا ومدربين الى ميليشيات موالية لايران في العراق ودعم المتمردين الحوثيين في اليمن وساعد في تنظيم كتيبة من المقاتلين الافغان يمكن ان تُرسل الى أي مكان تقريباً للقتال، ونتيجة لهذا التوسع أصبح حزب الله من أهم الأدوات في تنفيذ مخططات ايران لبسط هيمنتها ونفوذها في المنطقة،(مجيد، 28/8:2017).

لقد نشأ حزب الله في إيران بتأثير ولاية الخميني على الشيعة كافة، يقول نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم: "كان هناك مجموعة من المؤمنين، تفتحت أذهانهم على قاعدة عملية تركز على مسألة الولي الفقيه والانقياد له كقائد للأمة الإسلامية جمعاء، لا يفصل بين مجموعاتها وبلدانها أي فاصل، وذهبت هذه المجموعة المؤلفة من تسعة أشخاص إلى إيران ولقاء الإمام الخميني، وعرضت عليه وجهة نظرها في تأسيس وتكوين حزب الله اللبناني، فأيد هذا الأمر وبارك هذه الخطوات. (البراك، 27/5:2013).

ومما يؤكد تبعية الحزب للمرجعيات الايرانية الشيعية إعلان أمين عام حزب الله حسن نصر الله، أن التعويضات التي دفعها حزب الله للمتضررين من مواجهات حرب يوليو/تموز هي من مرشد الثورة ، علي خامنئ، ووصف هذا المال بالنظيف في مقابل المساعدات الأخرى التي وصلت للحكومة اللبنانية .(شقير، 14/2:2007)، هذا وقد سبق في تاريخ أمل وحزب الله التحاكم إلى القيادة الإيرانية عند الاختلاف فيما بينهم.ومن هنا يمكننا القول بأنه : تعددت العلاقات بين كل من إيران ولبنان واختلفت مجالاتها واهدافها لكلا البلدين ويمكننا هنا بيان التوجه اليراني في لبنان بمايلي : (سليم،1998،ص25).

دوافع اهتمام إيران بلبنان : تتعدد أسباب اهتمام إيران بلبنان ، وهذا يرجع بالأساس إلى رغبة إيران في تعظيم نفوذها من خلال المناطق التابعة لها والتي ارتبطت بقيام الثورة الإسلامية في إيران ، وهناك دوافع داخلية لإيران وأخرى إقليمية. .(الدويري،1991،ص64)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- الدوافع داخلية : وتتمثل في الحاجة إلى تقوية الجبهة الداخلية الإيرانية والتوحد حول هدف واحد وهو ذلك المتعلق بمناصرة ومساندة الجماعات الشيعية المضطهدة على حسب تعبيرهم في المنطقة. ويكمن وراء ذلك الهدف رغبة خفية تتعلق بالحفاظ على الهيكل العام للنظام السياسي الذي وضعته الثورة الإسلامية، والذي يأتي على قمته المرشد الأعلى. لذلك فقد تبنت الثورة الإيرانية شعارًا يسمى "الصرخة" هو "اللـه أكبر... الموت لأمريكا... الموت لإسرائيل... اللعنة على اليهود ...النصر للإسلام"، من أجل استقطاب تعاطف الشعوب العربية في المنطقة، وجعل النموذج الإيراني "الثورة" هو النموذج الأمثل الذي يتطلع لنصرة الإسلام، وبالتالي تقوية النظام داخليًا وتوفير بوتقة الأمان له.وبالفعل فقد حققت هذه الشعارات نجاحًا كبيرًا، وأكسبت إيران قاعدة شعبية بين شعوب المنطقة في بادئ الأمر، واعتبروها قدوة يجب على الدول العربية الاحتذاء بها. وبعد أن أوجدت إيران لنفسها الأرضية الخصبة للتحرك من خلال الشعارات السابق ذكرها، عمدت إلى تشكيل مجموعة من الحركات المؤيدة لها في العالم العربي، فأنشأت حزب اللـه في لبنان، والحركة الحوثية في اليمن.(منشاوي،15/3:2016).

ب- الدوافع الإقليمية:وهذا الجانب يتعلق في الأساس بتوسيع وتقوية النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط كاملا، من خلال:

أ ب- تصدير الثورة الإيرانية إلى دول الإقليم ، لتعزيز وتقوية النفوذ الإيراني في العالم العربي، وأيضا محاصرة المشروعات الأخرى التي تمكن من احتواء الدور الإيراني.

ب ب - نشر " التشيع " والذي كانت لبنته الأساسية تتمثل في الاعتماد على الطوائف الشيعية الموجودة في العالم العربي لتحقيق هذا الهدف ، وهذا يستهدف بالتطبع إلى تكوين كيانات شيعية قوية في الدول العربية لمساندة السياسات الإيرانية في المنطقة.(اكرام،2011،ص25).

ثانيا:التغلغل المذهبي الايراني على الساحة البنانية : ان الناضر في الخريطة الحزبية اللبنانية يلمح مباشرة استقواء الاحزاب الشيعية في لبنان مع غيرها من الاحزاب البنانية ، وهذا لم يأتي من فراغ فالدعم الايراني لهذه الاحزاب لاينكره احد وهذا يعود الى عدة أسباب هي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- التوافقية في البنية الاساسية للاحزاب اللبنانية ذات الصبغة الشيعية : وهذا التوافق يمكن ملاحظته من خلال ازدياد النشاط الثقافي الايراني داخل لبنان ولكن ايران لم تتوقف علي جذب الطائفه الشعية فقط بل صارت تفتح علاقات طيبه مع كامل الطوائف وهذا يفسر نجاح اليات الناعمة في جذب وضم الشرائح اللبنانية وانبهارها بالمشروع الايراني، وتكمن مظاهر النشاط الثقافي في:

أ- وجود المركز الثقافي الايراني داخل لبنان وهو يقيم العديد من الانشطه الثقافية وفاعل نشط علي الساحه الثقافية اللبنانية واقامة ندوات للمعرفة بتاريخ الجمهورية الاسلامية الايرانية0 (عبد الصبور،،ص158).

ب - انشاء عدد من المكتبات في لبنان والتي تضم دوريات وكتب علمية عربية وفارسيه كنوع من التفاعل الثقافي ، وكذلك المكتبه العامة للمستشارية الثقافية الايرانية في بيروت ، والتركيز علي نشر الحضارة الايرانية واللغه الفارسية والبعثات التعلمية ولحزب الله دورا كبيرا في نشر الثقافه الايرانية والتشييع في لبنان.(باكير،1/4:2013)

ج - تنشط عدد من المؤسسات الإيرانية الثقافية داخل لبنان مثل جمعية مراكز الإمام الخميني الثقافية، والتي لها فروع في بيروت وضواحيها وفي الجنوب والبقاع ، ويصل عددها إلى 15 فرعاً داخل الدولة اللبنانية. كما أنشأت إيران عددًا من المؤسسات التعليمية التي تلعب دوراً في العملية التعليمية داخل لبنان منها جامعة أزاد الإسلامية، ومعهد الرسول الأكرم والسيدة الزهراء، والمدرسة الإيرانية للبنات والمدرسة الإيرانية للبنين، والمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم. وعدد آخر من المراكز البحثية والثقافية التي يُشرف عليها حزب اللـه اللبناني،.(طه،4/4:2017)

نهايةٍ يكرس الحراك الايراني المدعوم من حزب الله لنشر اللغة الفارسية وثقافتها في لبنان للمزيد من إحكام القبضة الإيرانية على لبنان عامة، والطائفة الشيعية خاصة من خلال البوابة الثقافية التي تعتبر رابطاً قوياً ، يساهم في بناء علاقات مشتركة وثيقة تزاوج بين الهيمنة والتبعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-الاعلام المذهبي الشيعي: بالنسبة للداخل اللبناني يوجد قناة العالم الاخبارية – قناة برس تي في- وكالة الانباء الايرانية – قناة الكوثر – قناة المنار – قناة اي فيلم – وقنوات تابعة لحركة امل ، وكذلك يوجد عدد من الصحف مثل : صحيفة بيت الله التابعة لجمعية المعارف الاسلامية ، صحيفة الحياة التابعة لمعهد الرسول الاكرم(عبد الصبور،ص120) .

وبناء علية تستهدف الطاقة الاعلامية شعوب المنطقة وتعمل علي نشر حضارة الجمهورية الايرانية الاسلامية ونشر الثقافة والمذهب الشيعي.

3- ترسيخ النموذج الشيعي: تعمل إيران على نشر فهمها للنموذج الشيعي المتمثل بولاية الفقيه حول العالم، وتخرج الأئمة الموالين لها والذين يعملون كسفراء لقوتها الناعمة ينشرون رسائل إيران الدينية والثورية والإعلامية والثقافية والسياسية، كذلك توحيد الأقليات الشيعية أينما وُجدت تحت رايتها، ومساعدة حركات التحرر ودعم حزب الله اللبناني واظهاره علي انه حركة مقاومة ضد اي اعتداء خارجي واعلان مبادئ التسامح والحوار بما يعكس مكسبًا سياسيًا،و في لبنان وجود شيعي كبير مهد الطريق للامتداد الثقافي والتغول السياسي للدولة الايرانية في الشان اللبناني. (سلمان،6/10:2016).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

أثر المذهبية الايرانية في العلاقات العراقية – اليمنية

كانت علاقات إيران مع العراق سيئة قبل قيام الجمهورية الإسلامية عام 1979. اذ كان شاه إيران يساعد على نقل الأسلحة الإسرائيلية والأميركية إلى الأكراد في شمال العراق. لكن لم يسهم سقوط محمد رضا بهلوي مطلقًا في تحسين العلاقات بين البلدين. فإن الجمهورية الإسلامية قد دعمت حزب الدعوة الشيعي العراقي من أجل معارضة حكم السنّة في بغداد، كما دأبت إذاعة طهران على حث الشيعة في جنوبي العراق على مقاومة حكم صدام حسين واللجوء إلى العنف عند الحاجة. هّيئت أجواء العداء المتبادل بين إيران والعراق لحرب طاحنة وباهظة الأكلاف في الخسائر البشرية والتي كان قد بدأها العراق بمهاجمة الأراضي الإيرانية عام 1980، ودامت الحرب ثماني سنوات متواصلة. ولم تحقق هذه الحرب أي شيء سوى تمهيد الطريق لحرب ثانية عام 1991، وفرض نظام عقوبات لقتل الأطفال العراقيين، ولشن حرب عدوانية كبيرة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها عام 2003، ودفع العراق من جرائها إلى حرب أهلية.وعلى مختلف الأصعدة ، هذا وقد ألتفتت ايران الى اليمن واستغلت البعد الديني من حيث التقارب المذهبي الشيعي مع بعض الاطراف اليمنية وأخذت تمدهم بكل أنواع أسباب القوة ومرسخة لديهم المذهبية الشيعية فاستطاعت هذه الاطراف العصف بقوة اليمن ومقدراته ، وفي هذا المبحث سنتناول المذهبية في العراق واليمن من خلال المطلبين التاليين وهما :

المطلب الاول : العراق وتغلغل المذهبية الشيعية الايرنية

المطلب الثاني : اليمن وتغلغل المذهبية الشيعية الايرانية

المطلب الاول :

العراق وتغلغل المذهبية الشيعية الايرنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت العلاقة بين البلدين قبل الثورة الإسلامية متدهورة لأن الشاه كان يساعد على نقل الأسلحة الأمريكية والإسرائيلية إلى أكراد العراق،وحتى بعد سقوط الشاه لم تتحسن العلاقات الإيرانية العراقية، حيث شارك أنصار آيه الله الخمينى فى تمويل حزب الدعوة الاسلامية،وهو تنظيم شيعى عراقى معارض لسيطرة السنة على سياسة العراق تحت حكم الرئيس صدام حسين،وحرصت إذاعة طهران على مطالبة شيعة العراق بمقاومة الحكومة العراقية حتى بوسائل العنف اذا اقتضى الأمرذلك،وكانت بغداد مقتنعة بأن هناك محرضين إيرانيين فى المدن الشيعية الرئيسية النجف وكربلاء والكوفه والبصرة،يقفون وراء المظاهرات الحاشدة للشيعة التى رفعت صوراً ضخمة للخمينى والزعماء الدينيين الشيعة. وبرغم من ذلك أرسل العراق إعترافه بالنظام الإيرانى الجديد ومؤملا فيه التعاون ضمن مبادئ حسن الجوار،وتنفيذ الالتزامات التى ترتبت على إتفاقية عام 1975وخصوصاً مايتعلق بتسليم الأراضى العراقية لسلطات العراق،إن هذه الخطوة قد سجلت البداية الحقيقة لازمة الثقة لدى العراقيين تجاه النظام الإيرانى الجديد الذى أخل بمبادئ حسن الجوار بإطلاقه للتصريحات المتكررة بعدم التزامه بالإتفاقية وعدم إعادة الأراضى العراقية، وتصريحاتهم باعتبار العراق جزء من أملاك الدولة الفارسية،ومناداتهم بتصدير الثورة، وبناء على ماسبق فإننا سنتناول هذا المطاب من خلال الفقرتين التاليتين وهما :

أ ولا : المذهبية الشيعية في الاستراتيجية الايرانية تجاه العراق

ثانيا : التغلغل المذهبي الشيعي على الساحة العراقية

أ ولا : المذهبية الشيعية في الاستراتيجية الايرانية تجاه العراق: التدخلات المستمرة فى الشؤؤن الداخلية العراقية ومهاجمة السفارة العراقية فى طهران من قبل جماهير ايرانية بشكل متكرر، وقد سبب كل ذلك فى توفر أساس قانونى لإلغاء اتفاقية الجزائر التى لم يحترمها النظام الايرانى كونها اتفاقية دولية لابد أن تتمتع بقدسية عالية كقاعدة من قواعد القانون الدولى بين دولتين بينهما تاريخ مشترك ملئ بخلافات تاريخية معقدة حدودية واقليمية وسياسية ودينية، وبالرغم من عدم جواز الغاء المعاهدة من طرف واحد الا ان ذلك يجوز فى حالتين:(عبد الوهاب،1979،ص11)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- إخلال أحد اطراف المعاهدة بإلتزامته إخلالاً جوهرياً.

2- تغير الظروف تغيرا أساسياً. (النفزاوي،4ك2017/2).

لهذا استندت الحكومة العراقية الى مبدأ قانونى أساسى فى إلغاء معاهدة الجزائر.و فى إحدى المقابلات فى باريس عام 1978 كشف آيه الله الخمينى عن أعدائه وهم أولا الشاه ثم الشيطان الأمريكى ثم صدام حسين وحزبه الكافر "البعث"، ولم يمر هذا الهجوم من غير رد من صدام حسين بعدما زادت حدة الخلافات بين السنة والشيعة فى العراق وقام صدام حسين بطرد مايتراوح بين 15ألف و20ألف شيعى من العراق اتهموا بأن أصولهم إيرانية،كما قامت السلطات العراقية فى شهر مارس 1980 بإعدام 97 مدنياً وعسكرياً نصفهم من أعضاء حزب الدعوة المحظور وخصوصاً بعد قيام هذا الحزب الشيعى بتنفيذ عمليات عسكرية ضد عناصر وقيادات حزب البعث،وخصوصاً محاولة اغتيال طارق عزيز نائب رئيس الجمهورية العراقية مما أدى إلى إعدام الزعيم الشيعى آية الله باقر الصدر فى 8 إبريل 1980.وحاولت العراق توظيف العامل الدينى أيضاآنذاك لاظهار العراق على أنه صاحب دور مميز ومنافس للدور الإيرانى،حيث تقع العتبات الشيعية المقدسة فى العراق وحيث يشكل الشيعة اكثر من 50% من سكان العراق،وقد فعلت العراق ذلك من أجل الحفاظ على التماسك والوحدة الوطنية،وحتى لاتتمكنإيران من إشعال النزعات الطائفية داخل الجيش العراقى،حيث أن إيران اتهمت النظام العراقى بالكفر فى ظل خضوعه لأيديولوجية الحزب العلمانية، وهو السلاح نفسه الذى استخدمه العراق ضد إيران بإثارة النزعة العرقية لدى سكان عربستان لإثارة انتفاضتهم ضد ماسمى بالنظام الفارسى فى طهران. (بشير،13/8:2017) ويمكننا ان نلحظ هذه المذهبية الايرانية في استراتيجية ايران تجاه العراق من خلال أعتبار العراق البوابة الشرقية لإيران على الوطن العربي، وهي الرابط الجيوستراتيجي الذي يربط الوطن العربي بآسيا، بالإضافة إلى المثلث الجيوستراتيجي العراقي/ التركي/ الإيراني، فإن موقع العراق بمثابة أمن قومي بالنسبة لإيران، فضلاً عن مشاريع إيران الاستراتيجية والسعي لتحقيق جيرة مباشرة من أوروبا عبر محور يمر بكل من أفغانستان والعراق وسوريا ولبنان، وهو محور له أهمية جيوستراتيجية كبيرة بالنسبة لإيران، فيحد من النفوذ الجيوستراتيجي الإسرائيلي من جهة، وسيتيح لها إمكانية احتواء تركيا من جوارها الجنوبي، الذي سيسمح لإيران بالتدخل عبر الأكراد والعلويين.. (جلال،29/6:2014).فيما صار العراق بابًا لتأمين احتياجات إيران المالية والتقنية والحد من أزماتها الاقتصادية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أكد فيلق القدس قاسم سليماني في حوار له عن تطلعات إيران الاقتصادية في العراق، فقال" :لا تظنوا أننا نصرف على العراق، لا! نحن حتى الآن حققنا 12 مليار دولار كرقم للمبادلات التجارية مع العراق، وهذا الرقم مرشح للارتفاع نحو 30 مليار دولار"، وأضاف سليماني أن السنة الماضية عرفت دخول مليون ومائتي ألف زائر عراقي إلى إيران، علمًا أن كل واحد منهم يصرف ما بين ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف دولار داخل إيران.

ثانيا : التغلغل المذهبي الشيعي على الساحة العراقية: حيث شكل العراق في عهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين سداً منيعاً أمام النفوذ الإيراني، بل وشكل المهدد الرئيسي للثورة الإيرانية أثناء الحرب العراقية الإيرانية. وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق، بالتعاون مع إيران، في العام 2003، أُسقط النظام العراقي، وسلِّمت الدولة العراقية لمعارضي النظام السابق القادمين من إيران ولعل مايقال عن إن الولايات المتحدة الامريكية و بعد إحتلالها قد قدمت العراق على طبق من ذهب لإيران،(الجبوري،2/11:2016)

وبنيت مؤسسات الدولة العراقية وفقاً للطموحات الإيرانية، وبمشاركة محدودة للسنّة، تقلصت مع الأيام وطوردت قياداتها.تحول العراق إلى مخزون بشري ومادي للنفوذ الإيراني في المنطقة العربية، فأصبح الجنرال الإيراني قاسم سليماني يشرف على الجيش العراقي، ويتحكم في إدارة المعارك، ويعمل على تحشيد المقاتلين إلى سوريا، وكانت خزينة الدولة العراقية تمول تلك الحروب ومشاريع النفوذ الإيراني، كما هو حاصل في استقطاب نظام السيسي مقابل تموينه بالنفط العراقي.

وقد تحول العراق إلى سوق إيرانية، وساحة خلفية لإيران يعبر إليه سكانها بمئات الآلاف دون أي إجراءات تحفَظ للعراق جزءاً من سيادته. ولتكبيل صانع القرار العراقي الشيعي حرصت إيران على إنشاء كيانات شيعية سياسية ومسلحة تتنافس على تقديم الولاء لها، وأنشأت مؤسسات رديفة لمؤسسات الدولة العراقية العسكرية، الحشد الشعبي بمرجعية الحوزات، بعد أن اعترفت بقم الإيرانية مرجعاً لها، وسلحت هذه المليشيات بأسلحة الجيوش، وجعلتها عابرة للحدود، ومهددة لدول الجوار، ترفع صور زعماء الشيعة. ولقدارتكزت استراتيجية النفوذ الإيرانية في العراق على عدة مرتكزات منها (عبيد،20/8،2016) :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملت على توحيد الأحزاب الشيعية في العراق لكي تتمكن هذه الأحزاب من ترجمة أهميتها الديموغرافية إلى نفوذ سياسي، وبالتالي تعزيز السيادة الشيعية في بغداد، وشجعت طهران أقرب حلفائها، أي فيلق بدر،و المجلس الأعلى الإسلامي في العراق، و حزب الدعوة الإسلامية، والتيار الصدري، على المشاركة في الحياة السياسية والمساعدة في تشكيل المؤسسات الناشئة في العراق.(آرناغو،10/8:2017).

ودعمت طهران مجموعة من الأحزاب والحركات المختلفة لتوسيع خياراتها وضمان تقدم مصالحها، بغض النظر عن الطرف العراقي الذي يصل إلى القمة ، كماحولت الأراضي العراقية إلى ساحة لتصفية الحسابات من جانب الحرس الثوري الإيراني الذي اندفع بكل قوته نحو أراضي العراق. حيث قام فيلق القدس، التابع له بتسليح وتدريب وتمويل المليشيات كفيلق بدر وجيش المهدي وكتائب حزب الله وعصائب أهل الحق التي لعبت دوراً بارزاً في تأسيس للطائفية والمذهبية وتقسيم الشعب العراقي.

وأما مظاهر المذهبية الايرانية على الساحة العراقية :فيمكننا ان نبينها على النحو التالي :

ان القيادات العراقية لاتعتلي كرسي المسؤلية الابالموافقة الايرانية ومباركتها. حيث تحظى إيران بعدد كبير من الحلفاء داخل البرلمان العراقي بمقدورهم معاونتها على ضمان الوصول إلى أهدافها. ونظراً لما تتمتع به من نفوذ بالنسبة إلى اختيار وزير الداخلية، من خلال ميليشيا وجماعة سياسية أسسها الإيرانيون في ثمانينات القرن الماضي لمعارضة صدام حسين، باتت لإيران سيطرة كبيرة على الوزارة وقوات الشرطة الاتحادية (الفيدرالية) في البلاد.(آرناغو،18/7:2017).

و شكلت ايران المرجعية السياسية والدينية والثقافية للدولة العراقية على أعتبار ولاية الفقيه تجمع بينهما اذ يسيطر على الشارع الشيعي في العراق مرجعيات عدة وتيارات تربت في حوزات إيران أهمها علي السيستاني، وتيار مقتدى الصدر، والمجلس الإسلامي الأعلى بزعامة عمار الحكيم، وحزب الدعوة بفروعه المختلفة، وثمة مرجعيات نجفية أخرى تربت في النجف وبشكل عام تعمل إيران على ضمان النفوذ الأكبر لرجال الدين الذين تربوا في حوازات قم الذين يضمنون ولاءهم الكامل أكثر من رجال الدين الذين تربوا في حوزات النجف غير الفاعلة سياسيًا ، واحياء كل الطقوس العقائدية المذهبية الشيعية على الارض العراقية، وزيادة عدد الحسينيات زيادة ملحوظة وبصورة تمددية فائقة حيث يعتبر الشيعة العراق مركزا دينيا مهما،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث توجد بجنوبه مناطق يؤمها كل عام ملايين الشيعة من إيران والعراق نفسه ومن لبنان والسعودية. هذه المناطق " هي كربلاء.(الجزيرة،3/10:2004) ، كما أقصت اهل السنة وخصوصا في منطقة البصرة وأحلال الفئات الشيعية محل سكنهم اذ تحاول الحكومة ذات الأغلبية الشيعية في بغداد بمعاونة إيران القيام بتطهير عرقي للعرب السنة، وتؤكد الأرقام الصادرة هناك أن جهودًا تبذل على كافة الأصعدة لجعل العراق ذو أغلبية شيعية كبيرة ودفع العراقيين السنة للرحيل أو التحول إلى المذهب الشيعي، ومنعهم من العودة الى اراضيهم حيث تقوم السلطات العراقية المدعومة من الحرس الثوري الإيراني وبإسناد من قوات الحشد الشيعي، بمنع المواطنين العراقيين السنة من العودة إلى ديارهم بعد تحرير المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة .(الدلو، 18/12:2010) ، وكذلك السيطرة على القرار السياسي العراقي وبكافة الوجوه على مختلف الاصعدة . حيث سعت إيران على توثيق روابطها مع الحكومات العراقية المتوالية منذ الغزو، وتمكنت من ذلك تمامًا عن طريق أذرعها السياسية التي تلاعبت بالعملية السياسية برمتها ونجحت في الهيمنة على مراكز صنع القرار في بغداد مبكرًا.وقد لعبت إيران على تناقضات البيت الشيعي الداخلي الذي صنعته بيدها عقب الغزو، وحرصت كل الحرص على جعله في صورة أضعف ما تكون، في حين تعمل طهران كمرجع لهذا البيت في حال اختلافه، لتُبقي إيران خطوط اللعبة في جعبتها، دون تغليب أحد على الآخر، إذ أصبح الساسة العراقيون منذ ذلك اليوم يحجون إلى طهران لحل أزماتهم
الداخلية.(الصياد،10/5:2017)، وتمويل وتدريب ودعم المليشيات الشيعية المسلحة، كفيلق بدر وقوات الحشد الشعبي التي تشارك في الحرب الدائرة الآن ضد داعش بالعراق، وارتكبت جرائم ضد أهل السنة بالأماكن التي تم تحريرها وجيش المهدي التابع لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.(فارسي، 22/6:2016).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني :

اليمن وتغلغل المذهبية الشيعية الايرانية

بعد نجاح الثورة الإسلامية في عام 1979 وإعلان إيران جمهورية إسلامية،سعت إيران للقوة من خلال مدِّ نفوذها إلى دول المنطقة عن طريق تصدير ثورتها إليها، ولهذا الغرض مدَّت جسور التواصل بينها وبين الأقليات الشيعية في المنطقة، ووطَّدت علاقتها بهم ودعمتهم حتى يدينوا بولائهم لها قبل بلدانهم، وبذلك استطاعت بناء أذرع لها في تلك الدول قادرة على تهديد الأمن والاستقرار فيها لصالح إيران، واستخدامهم كأوراق ضغط في سياستها الإقليمية والدولية. وفي هذا الإطار وطَّدت إيران علاقتها بالحوثيين في اليمن، فقدمت لهم خلالها أشكالًا مختلفة من الدعم الذي واكب حاجتهم ومتطلباتهم. إضافة إلى دوافعها الخاصة في أن يكون لها وجود في اليمن .فلم تكن اليمن غائبة عن الجمهورية الإيرانية، فقد أقامت علاقات خاصة ومتميزة مع اليمن الجنوبي سابقا، وان إيران مع التغيير الذي أحدثه الخميني الذي كان ينظر إلى الإمامة في اليمن باعتبارها «دولة آل البيت» ومصدر إلهام له ومن ثم فإن سقوطها بعد ألف عام عد لدى الخميني خسارة كبرى، ومن هنا سعت إيران منذ مطلع الثمانينات للتواصل مع بعض الزيدية، والعمل معهم لبدء رحلة إعادة الإمامة وكانت اليمن شمالا من الداعمين للعراق في أثناء الحرب العراقية الإيرانية.وفي هذا المطلب سنتناوله في الفقرتين التاليتين :

أولا: المذهبية الايرانية الشيعية تجاه اليمن

ثانيا: التغلغل المذهبي الشيعي على الساحة اليمنية

أولا: المذهبية الايرانية الشيعية تجاه اليمن : موقع اليمن الاستراتيجي جعله ساحة صراع محلي ودولي وخصوصاً أنه يقع بين السعودية وسلطنة عمان ويطل على مضيق باب المندب أحد أهم المعابر المائية في العالم. نحو ألفي كيلومتر هي الحدود التي يشترك فيها اليمن مع السعودية من الشمال، بينما تحد اليمن من جهة الشرق سلطنة عمان، وتشترك الدولتان بحدود يبلغ طولها 288 كيلومتراً.على مسافة قدرها 2500 كيلومتراً، تمتد الجبهة البحرية لليمن،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتطل على بحر العرب وخليج عدن من الجنوب، والبحر الأحمر من الغرب.موقع اليمن البحري إضافة إلى تكونه من جبهتين مائيتين، يتميز باطلالته على مضيق باب المندب أحد المضائق المائية المهمة باعتباره عنق الزجاجة بالنسبة للبحر الأحمر، والذي يتحكم بالطرق التجارية بين الشرق والغرب.يمر عبر باب المندب يومياً ما نسبته ثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف برميل نفط، بما نسبته 4 بالمئة من الطلب العالمي على النفط، وتمر عبره إحدى وعشرون ألف سفينة سنوياً، أي أن الشحنات التجارية التي تمر عبر الممر تعادل عشرة بالمئة من الشحنات التجارية العالمية. (العالم،27/3:2015)

هذه الخصائص جعلت باب المندب يحتل المرتبة الثالثة عالمياً بعد مضيق هرمز، ومضيق ملقا من حيث كمية النفط التي تعبره يومياً، مما زاد أهميته الاستراتيجية، وزاد من قيمته الاقتصادية.ومما يضاعف من أهمية موقع اليمن انتشار جزره البحرية في مياهه الإقليمية على امتداد بحر العرب، وخليج عدن، والبحر الأحمر.موقع اليمن الجغرافي المهم والاستراتيجي يجعل منه اليوم ساحة صراع محلي ودولي، ويجعل من الجهة المسيطرة لاعباً أساسياً في المنطقة، ويعطيه القدرة على التحكم بمدخل أحد أهم المعابر المائية في العالم.وصف موقع اليمن بأنه استراتيجي بالغة الاهمية ، أي أن أهميته ليس لليمن فحسب، بل أهمية على المستويين الإقليمي والدولي، ويبدأ ذلك من جزيرة سقطرى في المحيط الهندي والمشرفة على مساحة واسعة من المحيط والبحر العربي، أي أنها موقع يتحكم في التجارة الدولية النشطة عبر المحيط، بين آسيا وأفريقيا وبين آسيا وشرق أفريقيا وأوروبا، وحتى الأمريكيتين.

(الغابري،10/2:2015).كما أن جزيرة "ميون" الواقعة في مضيق باب المندب، بوابة البحر الأحمر الجنوبية فضلا عن مجموعات من الجزر في البحر الأحمر وإيران شأنها شأن الدول المتطلعة للتوسع والهيمنة تريد حضورا واسعا في اليمن ومياهه الإقليمية وسواحله وجزره وقد مثل موقع اليمن الجيوسياسي نقطة جذب لصراع القوى الدولية والإقليمية في تاريخ اليمن المعاصر، حيث يتمتع بموقع استراتيجي فريد، فهو يمسك بزمام مفاتيح الباب الجنوبي للبحر الأحمر، حيث يسيطر على طرق الملاحة الدولية عبر مضيق باب المندب، الذي يربط حزام أمن الجزيرة والخليج العربي، ابتداءً من قناة السويس وانتهاء بشط العرب. مما جعل إيران تركز على اليمن لتنفيذ مخططاتها فيها،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتي تضمن لها السيطرة على طريق الملاحة الدولية عبر مضيق باب المندب وجزيرة ميون وسقطرة، وكذلك ميناء ميدي الذي سعى الحوثيون أكثر من مرة وما يزالون للسيطرة عليه بشتى السبل والوسائل.(أحمد،7/2:2014)

ثانيا: التغلغل المذهبي الشيعي على الساحة اليمنية : لقد سعت ايران بكل ما أوتيت من قوة لترسيخ اقدامها في اليمن ، ونشر النموذج المذهبي الصفوي الشيعي في هذا البلد مستغلة بذلك كل الظروف التي جعلت الشعب اليمني وخاصة القيادات السياسية التي ذهبت بعيدا عن حماية شعبها من الفقر والبطالة والكساد ، الامر الذي جعل من بعض فئات الشعب تستجيب لكل ما يصلها من ايران من مساعدات وغيرها ، وبذلك زاد أقتراب بعض فئات الشعب اليمني من ايران بالقدر الذي اخذ يبتعد عن الفئات الاخرى وهي الفئات التي تتأثر بكل الامور المصلحية ، لقد نجحت ايران في مساعيها ويمكن ان نبين هذه المساعي بالتالي (مصطفى،4/8:2012):

النشاط الاستخباري فهناك عدد من الإيرانيين كانوا في اليمن يعملون بهدوء لخدمة مصالحهم السياسية من خلال مراكز طبية متواضعة أنشأوها في اليمن، ومن خلال فتح الباب لتسهيلات تجارية لشخصيات يمنية متعاطفة مع طهران وكل ما كانت تمثله طهران بالطبع فكراً وسياسة ومذهباً. ومع اشتعال المواجهات العسكرية بين نظام الرئيس الأسبق (علي عبد الله صالح) والحوثيين عام 2004م حتى عام 2010م، كانت تلك المراكز وغيرها عيوناً لإيران ترقب كل ما يحدث كما أن الغطاء التجاري كان الوسيلة المثلى لتمويل القوى المتعاطفة معها ،وكذلك الدعم الاعلامي للجماعات المناصرة لها :الأمر لم يعد كما في السنوات الماضية التي شهدت وقوفاً إعلامياً من قنوات إيرانية مع جماعة الحوثي أثناء آخر جولتي حرب مع الحكومة اليمنية، وهو الأمر الذي استفز حينها السلطات اليمنية، وتوترت علاقات البلدين، بل أصبحت إيران تمول وسائط إعلامية متلفزة وغيرها من الوسائط لجماعة الحوثي ولأحد فصائل «الحراك الجنوبي». ليس ذلك فحسب، فالتقارير الصحافية اليمنية تشير إلى تدريب العشرات من الكوادر الصحافية اليمنية في العاصمة اللبنانية بيروت في المجال الإعلامي والدعاية الإعلامية وبإشراف من حزب الله اللبناني، بعد أن كان الحديث يدور عن تدريب كوادر الحزب لكوادر حوثية في إيران نفسها إلى جانب لبنان في السنوات الماضية، ومن دعم الحوثيين إلى التدخلات ودعم أطراف أخرى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإرسال الأسلحة ومصانع يمكن أن تستخدم لإنتاج الأسلحة، إلى الدعم المالي والإعلامي وغيرهما من أوجه وأشكال الدعم، وربما ليس انتهاء بالشعارات، تظل هنا كأطروحات وقصص يومية يمنية، وفصول أولى للأحداث ربما تشكل مستقبلاً للعلاقات اليمنية-الإيرانية من جهة، ومستقبل إيران وخصومها من جهة أخرى.(الشجاع،7/1:2013) ، وتشجيع الحركة الحوثية المتمردة في شمال اليمن:ظهرت أولى المواجهات بين ما يعرف بالحوثيين وهم مجموعات مسلحة كانت تنتمي للشيعة الزيدية، وحدث تقارب فكري بينها وبين الفكر الشيعي الإثني عشري الإيراني في الأعوام الأخيرة في أواخر العام 2004، وصولاً إلى الحرب السادسة في العام 2010، منذ بداية اندلاع المواجهات المسلحة بين تلك الحركة والدولة اليمنية (2004-2010م)، حيث استنزفت تلك الحروب المتتالية قدراً كبيراً من الموارد المالية للدولة، التي تتطلبها عمليات الانتشار العسكري، والمواجهة على الأرض، والحاجة إلى التوسع في حجم وتسليح القوات المسلحة. إضافة إلى التأثير على الأمن العام، في حال انتقال المسلحين إلى خارج مناطق تواجدهم الأساسية، أو لجوا إلى عمليات تخريبية تستهدف مواقع عامة أو مؤسساتية، وليس العصيان والتمرد في مناطقهم فقط.

وتتخذ المذهبية الشيعية في اليمن عدة مظاهر هي.(الغابري،10/2:2015) :

ان التقارب الفكري والمذهبي بين الشيعية الزيدية والشيعة الإمامية فتح قنوات تواصل كبيرة حيث تعتبر إيران الزيدية بمثابة جسر الوصول إلى اليمن حيث قامت بنشر التشيع بين الشعب اليمني وهذا يقوده أتباع الحوثي و أتباع الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري وكذلك محمد بن إسماعيل الويسي الذي يقول في أحد مؤلفاته ما نصه : " فأنا أنصح كل من يريد تحرير فكره ونضوج عقله أن يطلع على مؤلفات الشهيد محمد باقر الصدر وغيره من العلماء الواعين الذين خدموا الإسلام بصدق لا بمنطق مذهبي متعصب وبمنطق التكفير والتفسيق ،وإنشاء المراكز والحسينيات في صنعاء مثل مركز بدر العلمي الذي يديره د. المرتضى بن زيد المحطوري ومركز الثقلين ويديره شيعي يمني اسمه أسماعيل الشامي ومركز النهرين .كما تم بناء ثلاث مراكز علمية للشيعة وعدد من التسجيلات إضافة إلى إنشاء معسكر في (جبل حام بالمتون محافظة صعدة) للتدريب على مختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة، كما قامت الحكومة الإيرانية عن طريق سفارتها بتزويدهم بوسائل النقل من سيارات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغيرها إضافة إلى فتح مركز طبي لهم في صنعاء باسم المركز الطبي الإيراني وبأحدث الوسائل والخبرات لعلاجهم بالمجان، حيث ظهرت في الآونة الأخيرة مظاهر الاحتفالات والعزاء خاصة في مساجد صنعاء القديمة والتي لم تكن معروفة بين الزيدية في السابق مثل إحياء ذكرى وفاة ومواليد الأئمة مثل جعفر الصادق وغيره وكذا ذكرى عزاء عاشوراء،ولوحظ أن بعض المساجد أدخل في صيغة الآذان جملة أشهد أن علياً ولي الله.(المقطري، 17/12:2013) ، وإحياء مناسبة اثني عشرية،وتقديس قبور أئمتهم والتمسح بها، كقبر الإمام الهادي، الذي يزورونه يوم الجمعة ويتمسحون به، وكقبر حسين الحوثي الذي بني بمران بشكل فني يشبه مزارات الشيعة الاثني عشرية. وضرب الصدور ولطم الخدود وشق الثياب، ورفع الأصوات بالعويل والبكاء والندب وسب الصحابة ولعنهم. وإحياء ذكرى وفاة بعض الأئمة كجعفر الصادق ومحمد الباقر وعلي زين العابدين .كما جلبوا من الخارج حجارة من تربة كربلاء وصار يسجد عليها، إمعاناً في الإتباع التام للعقائد الاثني عشرية.وكذلك من المظاهر، زيارات قام بها بعض أتباع الحركة الحوثية إلى إيران، والدعم الإعلامي الإيراني للحوثية.(الحكمي، 19/1:2017). ويمكنا في النهاية حصر بعض المظاهر العامة والمشتركة للتغلغل الشيعي الإيراني في جميع هذه الدول على النحو الآتي :

1- شراء المساكن والعقارات والمزارع والجبال المحيطة بالمزارات والأضرحة والأماكن الاستراتيجية الهامة والمؤثرة في المدن والقرى والسواحل .

2- سيطرة بعض الشيعة عن طريق المشاركة مع بعض الصوفية على المحال التجارية في مناطق الأضرحة

3- توفير الدعم المادي والمالي الكثير لنشر الفكر الشيعي في هذه الدول سواء كان عن طريق كتب أو أشرطة أو ندوات وكذلك كفالة دعاة التشيع فبعض الدعاة لا يملك وظيفة ومع هذا يظهر الترف عليهم ما يدل على تلقيه للأموال والهبات.

4- وجود الشركات الإيرانية في هذه الدول ولو بأسماء أشخاص من أبناء تلك الدول الذين تم استقطابهم وتشييعهم وتقام فيها كل مظاهر التشييع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- للتجار الشيعة يد كبرى داخل الاقتصاد العربي فلهم شركات كبرى ومؤسسات ضخمة ومن أهم التجار الشيعة الذين لهم مساهمات كبيرة في حركة التشييع مثل بهبهاني ومعرفي و المتروك وبو خمسين ودشتي وحيدر وقبازرد والوزان وغيرهم.

6- سيطرة الشيعة على النواحي الاقتصادية فهم يسيطرون على قطاع تجارة الذهب وقطاع الصيرفة والصرافين و قطاع الأغذية وقطاع الأقمشة ويمتلك الشيعة العديد من العقارات في اليمن ودول الخليج فهم من كبار ملاك العقارات نتيجة لقدرتهم المالية الكبيرة فتمكنوا من السيطرة على مجالس إدارات الشركات المساهمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة :

مما لاشك فيه ان العقيدة السياسية التي تأخذ بها الدولة ، تؤدي الى اصباغ سلوك سياسي لهذه الدولة يتلائم مع عقيدتها السياسية ، وفي ايران نجد ان عقيدتها السياسية تمحورت حول المذهبية الشيعية الدينية ، واعتبرت نفسها هي الحامية لهذا الدين بحده الشيعي ، مما اثار حفيظة جيرانها من المسلمين السنة ، الا ان ايران أحذت بمبدأ تصدير الثورة ، وهذا يعني هجمة ايران شيعية على الدول التي تأخذ بالمذهب السني ، وهذا ماحصل فعلاً وتم مذ أن نجحت الثورة اليرانية في عهد الخميني ولازالت حتى ايامنا الحاضرة . ان هذه الدراسة قامت على اساس عدة فرضيات هي :

"ان هناك ارتباط ما بين المذهبية التي تعتنقها الدولة وسلوكها الخارجي"، وفرضية اخرى

"كلما كانت الدولة أكثر درجة في اعتناقها المذهبية تميل إلى العصبية والإستعلاء، وهذا له أثار سلبية في العلاقات الدولية، والتي يمكن ننعت سلوك الدولة تلك بالعنصرية توجب عندها العزلة "، وأما الفرضية الاخيرة "ان العلاقات التي تسلكها الدولة المذهبية تلقي بظلها على علاقات قائمة على التوجس والخيفة في الجانب الاخر من الدول ذات العلاقة ".

هذا وقد اوصولتنا الدراسة الى عدة استنتاجات وأخرى توصيات أستوجبتها تلك الاستنتاجات وهي:

أولا : أستنتاجات الدراسة وهذه الاستنتاجات يمكن بيانها بالتالي :

1- إن الأطماع الإيرانية في المنطقة العربية ليست وليدة الساعة بل هي إطماع تاريخية لم تنتهي بعد وهي مستمرة التوسع وتصدير الثورة إلى الدول المجاورة

2- ان إيران تتبع نهجا إسلاميا في الحكم قائم على المذهبية الشيعية والتي تجعل الدول تتصرف في علاقاتها بدافع التوجس .

3-ان الثورة الايرانية جعلت ايران في حالة عزلة في علاقاتها مع الدول الاخرى

4- تعمل ايران بالتقرب من بعض التوجهات العربية بدعمها لحركة حماس في فلسطين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- ان قضية التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للدول العربية كان لها تأثير كبير على أنماط العلاقات الإيرانية تجاه الدول العربية حيث باتت ايران العدو الرئيسي لهذه الدول بسبب مبدأ تصدير الثورة الذي تبنته .

6- ان ايران استطاعت بناء علاقاتها مع بعض الدول العربية من خلال الاحزاب التي تؤمن بنفس العقيدة الشيعية .

7-ان ايران وتمددها الواسع مذهبيا في منطقة الشرق العربي نجاحه يؤدي الى قيام علاقات عربية قائمة على العدوانية .

8- ان العلاقات العربية الايرانية علاقات عدائية بسبب التوجه المذهبي الشيعي الايراني .

9- تلعب ايران دورا قائما على استقطاب الشعوب العربية بدعائها نفسها بالاسلامية .

ثانيا : التوصيات استوجبت تلك التوصيات عدة استنتاجات هي :

1- ضرورة التوصل الى تفاهم مع ايران اعتباران الجوار الجغرافي لابد من احترامه .

2- عدم التخلي عن الدول التي أمتدت لها اليد الايرانية من خلال المذهبية حتى لاتبقى ساحة للنفوذ الايراني، حيث ان التخلي يزيد من عمر النفوذ الايراني المذهبي في تلك المناطق

3- ضرورة ترميم العلاقات العربية لكونها باتت ضرورة في مواجهة المد الشيعي المذهبي الايراني

4- ضرورة تحسين الاعلام العربي من خلال انباء المصداقية لهذا الاعلام، ليكون أداة تنشئة سياسية عربية هدفها زيادة الوعي لدى الشعب بما ينتظرهم من أحداث تستهدف وجودهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

. أفغاني، أحمد، سراب في ايران -كلمات سريعة حول الخميني ودين الشيعة،

. بيطار، فراس الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء السادس، دار أسامة للنشر . الطبعة الاولى، (2013) .

تويجري، خالد، (2010)، ولاية الفقيه وتطورها، لبنان للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان .

. جازي، ممدوح،(2014)، النفوذ الايراني في المنطقة العربية، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .

. حبيب الله، مختاري،(1947)، تاريخ صحوة الايرانيين، فروغي للنشر، طهران.

. خميني، (1980)، آية الله، الحكومة الاسلامية، الطبعة الاولى،، طهران، المكتبة الاسلامية الكبرى، .

. ابو داود، السيد،(2014)، المد الايراني في العالم العربي، الطبعة الاولى ، مكتبة العبيكان، الرياض.

. ربيع، محمود،(1987)، مناهج البحث في السياسة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.

. زايد،فهد،، (2011)، الحروب والتسويات بين الماضي والحاضر. دار يافا للنشر والتوزيع، عمان،الاردن

. زعفران، الهيثم، (2010)، الفضائيات الشيعية التبشيرية دراسة وضعية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الايرانية، التنوير للدراسات الانسانية، القاهرة .

. سعيد، نفيسي،(1966)، تاريخ ايران المعاصر، طهران، فروغي للنشر

. سليم، محمد،(1999)،تحليل السياسة الخارجية،القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الثانية .

. شوبكي، عمرو، (2011)، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي مصر - المغرب - لبنان - البحرين ، بيروت، الوحدة العربية للدراسات .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

. ظهير، احسان، (1984)، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، ادارة ترجمان السنة للنشر، الاهور، باكستان.

. طشطوش، هايل، (2016)، الامن القومي وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، دار الحامد للنشر و التوزيع .

. أبو عامر، عدنان ، (2011)، النفوذ الايراني في قطاع غزة الشواهد والدلالات، مؤسسة فريد ريش ايبرت الالمانية، القدس، الطبعة الاولى.

. عبد الحي، سماح ، القوة الذكية في السياسة الخارجية –دراسة في ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الاولى،(2014).

. علي، سرى،(2010)، الحوثيين في اليمن بين السياسة والواقع، بيان للنشر بيروت، لبنان

. قصبي، عبد الغفار، (2004)، مناهج البحث في العلوم السياسية، مكتبة الاداب للنشر ، القاهرة .

. كاتزمان، كينيث،(1996)، الحرس الثورى الإيرانى : نشأته وتكوينه ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبى.

. كسواني، هيثم،(2007)، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، الطبعة الاولى،مدبولي للنشر.

. ابن منظور، لسان العرب ،الطعبة الثالثة،،بيروت، دار جابر.

. مغنية، محمد، (2014)، المشروع الايراني في المنطقة العربية، الطبعة الثانية، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، عمان، الاردن،

. موسوي، موسى،(1972)، ايران في ربع قرن، دار صادر للنشر، بيروت.

. مهدوي، هوشنك، (1995)، السياسة الخارجية لايران في العصر البهلوي، الطبعة الثانية ، البرز للنشر، طهران .

. مكي، حسن، (2011)، تاريخ ايران لعشرين عام أستمرار دكتورية بهلوي، الطبعة السادسة، البرز للنشر، طهران .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

. هزايمة، محمد،(2007)، قضايا دولية معاصرة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .

. هيكل، حسنين،(1988) ،مدافع آية الله : قصة إيران والثورة، دار الشروق، القاهرة .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ثانيا:الرسائل الجامعية:

. الحنيطي، راشد، (2013)، مبداء تصدير الثورة الايرانية وأثره على أستقرار دول الخليج العربية (الحوثيين في اليمن أنموذجا)، 1994-2013، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط .

. مسعود، خالد،(1992)، الثورة الايرانية وشرعية النظم السياسية العربية ، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير،

. العبادي،خالد،(2008):تاثير النفوذ الايراني على الدول العربية سوريا ولبنان(1979-2007)،رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤته.

.حسني، محمود، (2013)، الحوثيين في اليمن انموذجا، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية،جامعة القاهرة.

. الرمضاني، مازن،(2011)، بحث بعنوان : العلاقات الايرانية العراقية، قسم العلوم السياسية، جامعة مابين النهرين، بغداد .

. محمد، أحمد، (2015)، أثر المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاة دول الشرق الأوسط "2003-2015" دراسة حالة"العراق-سوريا-لبنان"،رسالة ماجستير،، قسم العلوم السياسية،جامعة القاهرة .

. قناوي، شيماء، محددات القوة العسكرية لايران، (1979 – 2007)،جامعة القاهرة، رسالة ماجستير،

.حمادة، أمل، (1995)، دور رجال الدين فى الثورة الإيرانية : 1979 – 1982، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

. الشرقاوى، باكينا،(1993)، الظاهرة الثورية والثورة الإيرانية ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

. محمود، ولاء، (2011)، الحراك السياسي للشباب المصري حالة واقعية ورئية استشراقية، رسالة ماجستير، قسم التنمية وحقوق الانسان، جامعة القاهرة .

. بركان، كرام، تحليل الصراعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدويلة،(2010)، جامعة batna. قسم العلوم الساسية،رسالة ماجستير.

. ثليجي، عمار، العوامل الاقتصادية المؤثرة على قوة الدولة،(2014)، جامعة الجزائر،كلية الاعلام والاتصال، رسالة ماجستير.

. الريس، عبد العزيز،(2014)، تصور استراتيجي لمواجهة النفوذ الايراني في اليمن وانعكاساته على أمكن المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.

. الغرير، موسى، (2001)، بحث بعنوان : العلاقات العربيةالايرانية السورية الايرانية نموذجا، قسم علم السكان والاقتصاد والتخطيط، جامعة دمشق، سوريا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : الصحف :

. صحيفة الشرق الاوسط، ابوزايد، ابراهيم، حزب الله دولة داخل لبنان تدار من ايران، تاريخ النشر ، 13/نوفمبر/2017.

. صحيفة ايلاف، مهدي، أسامة، العبادي يبحث مع السيسي التعاون الاقليمي لمحاربة الارهاب، العدد (5998)،تاريخ النشر،23 /نوفمبر /2017.

. صحيفة السوسنة، العبادي، أحمد، أكذوبة الحرب على الارهاب،تاريخ النشر،

11 /أغسطس /2015

. صحيفة البناء، ابراهيم، نصار، الكل ظد الارهاب معقول؟ فمن أين يأتي اذن؟ أكذوبة العصر : الحرب على الارهاب، العدد (1943)، تاريخ النشر 27، /نوفمبر /2015.

. صحيفة رأي اليوم، الهبيشان، هشام، حقائق وقضايا الثورة الليبية، تاريخ النشر،

1/مارس /2015

. صحيفة العربي الجديد، مدابش، عرفات، اليمن 2011عام الثورة والتغيروالحرب والسلم العدد (12086)، تاريخ النشر، 31/ديسمبر /2016.

. صحيفة الشرق الاوسط، دياب، يوسف، العلاقات البنانية الايرانية بدأت ممطلع القرن الماضي وتوطدة في عهد الجمهورية الاسلامية، العدد (11642)،تاريخ النشر،

3/أكتوبر /20120.

. صحيفة الاخبار، منصور، عدنان، لبنان وايران ثمانية وستون عاما من العلاقات الدبلماسية . العدد (١٢٤٢)،تاريخ النشر، 13/أكتوبر/2010.

. صحيفة العرب الدولية، مهنس، رحيل، العلاقات السورية ـ الإيرانية.. وأقوى الضباط الأمنيين حول الأسد،العدد(133)، تارخ النشر، 29/يونيو/2015.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

. صحيفة دنيا الوطن، محمود، خالد، صنع القرار في السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية،تاريخ النشر،13 /أغسطس/2005.

. صحيفة ايلاف، الطائي، حسام،الدروع المذهبية الايرانية، تاريخ النشر،30/يونيو/2015.

صحيفة الاخبار، دويدرا، جلال، ايران وذيولها وراءكل كوارث الشرق الاوسط، تاريخ النشر، 28/أكتوبر /2017

. صحيفة الشرق الاوسط، السالم، رحمة، ايران والعراق وحروب الحدود، العدد (11357)، تاريخ النشر، ، 1/يناير /2011.

. صحيفة العربية، دور قاسم سليماني في التغلغل الفارسي في العراق، تاريخ النشر، 13/يوليو/2017.

. صحيفة العرب،كيف أخترقت ايران البيئة الاجتماعية العراقية،تاريخ النشر، 10/يونيو/2016.

.صحيفة الانفرماشن الدنماركية، تاريخ النشر،4 /أكتوبر /2003.

.صحيفة كرفت يونال، تاريخ النشر،21/أكتوبر /2008.

.صحيفة الوليتيكين، تاريخ النشر 12/ يناير 2007 .

.صحيفة نيو يورك تايمز، تاريخ النشر،5 /أكتوبر/2011.

. صحيفة الاخبار، جبران، جمال، هادي يعيد اليمن الى المربع الاول، العدد (2027)، تاريخ النشر،13/يونيو/2013.

. صحيفة العرب، البيضاني، صالح، ،تحالف الحوثيين وصالح في اليمن على شفا الانهيار، العدد(10535)، تاريخ النشر، 6/فبراير /2017.

. صحيفة العرب، الكتبي، سالم، الخطر الايراني على الامن الاقليمي ، العدد (10583)، تاريخ النشر،26/مارس /2017.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

.صحيفة العرب، قبيق، منذر، روسيا تقاسم اسرائيل هاجس تعاظم النفوذ الايراني في سوريا، العدد (10786)، تاريخ النشر، 9/أكتوبر/2017.

. صحيفة الشرق الاوسط، سارة، فايز، من يكبح نفوذ ايران في سوريا، العدد (14189)، تاريخ النشر 3/أكتوبر /2017.

. صحيفة العرب،بروجردي، علاء الدين، من طهران الى بيروت : التحام المليشيات لدعم قوى النفوذ الايراني، العدد (10669)، تاريخ النشر، 20/يونيو /2017.

. صحيفة الشرق الاوسط، آرانغو، تيم، منحنى تصاعدي لنفوذ ايران في العراق، العدد (14112)، تاريخ النشر، 8/أكتوبر /2017.

. صحيفة ايلاف، كركوش، حسين، عن عمالة الاحزاب الشيعية العراقية لايران، العدد (6029)، تاريخ النشر، 19/أكتوبر /2010.

. صحيفة بيروت، خير الله، خير الله،في انتظار رفع العقوبات الايرانية عن لبنان ، العدد(7193)،تاريخ النشر، 2016/1/21.

. صحيفة الرياض، المقبل، تواصيف، تداعيات الثورة الايرانية على الوطن العربي ، تاريخ النشر 6/أكتوبر /2016.

. صحيفة الاخبار، الامين، وصفي، السنة في لبنان من الاكثرية (الامه) الى الطائفية (الاقلية)،العدد (126)، تاريخ النشر، 11/ديسمبر /2007.

. صحيفة الشرق الاوسط، بن كمي، زيد، ايران وحلم الامبرطورية الفارسية من الصفوية الى روحاني، 8/مارس /2015.

. صحيفة الدفاع الوطني اللبناني، عبد القادر، نزار، السياسة الخارجية الايرانية، العدد (58)، تاريخ النشر، 14/ تشرين الاول /2006.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

رابعا : المجلات العلمية :

مجلة البيان، الشجاع، أمين، التدخل الايراني في اليمن حقائقه وأهدافه ووسائله، العدد (307)، 2013/1/7.

. مجلة ايران بوست، عبيد، حمدي، دراسة في استراتيجية نشر التشيع والدور الوظيفي لايران في الاستراتيجية الامريكية ، العدد (1254)، 2016/8/20.

. مجلة الاهرام، المطعني، خالد، مفاهيم المذهبية، العدد (46957)،2015/6/30.

. مجلة الشر لاوسط، آرانغو، تيم، منحنى تصاعدي لنفوذ ايران في العراق، العدد (14112)، 2017/7/18

. مجلة الحياة، عبد الفتاح، بشير، القوة العربية المشتركة بين الممكن والمستحيل 2015/4/9.

مجلة الاستاذ، عويد، محمد، ايران الموقع الجغرافي والتطلعات الجيوبوليتيكية الجديدة في منطقة الخليج العربي، المجلد (4) العدد (2101) جامعة بغداد، قسم الجغرافيا، 2014.

. مجلة البيان، الحكمي، ماجد، مظاهر التحول المذهبي الاثني عشري الرافض في العراق 2017/1/19

. مجلة السياسة الدولية، بنان، طلال، ايران معظلة التعايش بين نظرية ولاية الفقيه والديمقراطية، العدد 55، 12004/1 –.

. مجلة الثورة الدائمة، باياك، كيا، جمهورية ايران الاسلامية، العدد - 12،2011/5/5.

. مجلة الشرق الاوسط،الزايدي، مشاري، من هو الوالي الفقيه، العدد 11147، 2009/9/7.

. مجلة الحياة، نافعة، حسن، قوة ايران ام ضعف الدول العربية، 2016/11/02 .

.الاهرام، شحاته، دينا، الانتخابات الرئاسية المصرية 2005، القاهرة، 2016/5/1.

.مجلة السياسة الدولية، العبيدي، مثنى، الدور الايراني في العراق التأثيرات والكوابح 2015/4/1.

. مجلة السياسة الدولية، ناجي، عباس، تكيف مرحلي : تحولات الموقف الايراني في الازمة العراقية، 2014/11/27.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

.مجلة دنيا الوطن، البياتي، مها، التوسع الايراني في العراق، 2016/8/15.

. مجلة الحياة، فرحات، محمد، بقوة الدولة العراقية يتقلص النفوذ الايراني، 2013/5/20.

. مجلة الوحدة الاسلامية، أسماعيل، محمود، الثورة الاسلامية الايرانية وأحث انجازاتها، العدد – 135، 2013/8/6.

. مجلة البيان، الشجاع، أحمد، التدخل الايراني في اليمن حقائقه وأهدافه ووسائله، العدد (307)، 2013/1/7.

. مجلة كولان، نجم الدين، آراس، التيارات الايديو لوجية أو الفكرية في العلاقات الدولية، 2016/4/15.

. مجلة الافكار، باغي،صبحي، السلاح غير الشرعي بين ايدي المواطنين في لبنان سبب انتشالر الجريمة . 2015/10/23

. مجلة السياسة الدولية، ناجي، محمد، الانكماش مستقبل الدور الاقليمي لايران بعد الثورات العربية، 2011/10/16.

. مجلة البيان، الاحوزي، صباح، مرتكزات المشروع الايراني في المنطقة العربية، العدد (307)،2013/1/7.

. مجلة الراصد، طرجي، علي، الصفويون من البداية الى النهاية ، العدد (42)، 23/ديسمبر /2006.

. مجلة الراصد، عبد الحميد، شرين، الطلاب الدارسون في ايران مخططات النفوذ الناعم لنشر التشيع عبر العالم، العدد (169)، 2017/6/22.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

خامسا : المواقع الالكترونية:

. علي، نصر، الاستراتيجية اليرانية في الشرق الاوسط، 2015/12/8.

http://mcsr.net

. فاضل، سلوى، ايران تزرع قنوات فضائية في المنطقة والعرب ينسحبون، 2017/140/26.

http://janoubia.com

. القصاب، نسرين، النفوذ الايراني في افريقيا السودان مرتكزا، 2014/2/22. http://falsharq.com

. كيوان، مأمون، المليشيات اليرانية ظاهرة قيد الانحسار ، 2016/3/11. https://www.assakina.com

. زايد، حسين، الاستراتيجية الايرانية تجاه الشرق الاوسط، 2014/3/5. http://arab.com.ua

. الفاتكي، عبد الواسع، التمدد الايراني والتبدد العربي، 2017/11/17. https://www.alaraby.co.uk

. ناصر، عبد الرحمن، نماذج من قوى ايران الناعمة في المنطقه، 102014/27.

https://www.sasapost.com

. محمد، معتز بالله، المدارس الايرانية في بلاد العرب سم في كتاب، 2015/7/16.

http://www.alrased.net

. شحادة، أسامة، الحلاب الشيعية الناعمة الاعلام نموذجا، 2015/11/23. http://www.umayya.org

. حوسين، بلخيرات، كيف نفهم سياسة ايران الخارجية في الشرق الاوسط، 2016/8/2.

http://www.noonpost.org

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

. أحمزون،محمد، الدولة الصفوية في ايران التاريخ والمناهج، 2010/4/2. https://islamstory.com

. المشهداني، عمار، الصفويون ودورهم الهدام في تاريخ الامة، 2012/8/6. https://ar.islamway.net

. المقطري، عقيل، التغلغل الايراني في اليمن والخليج، http://almoslim.net.2013/12/9

. الزبيدي، وليد، النفوذ الاستراتيجي الايراني في العراق ، 2013/8/25. http://www.aljazeera.net

. عالم، أمل، النفوذ الإيراني في اليمن: الأدوات، الواقع، المستقبل، 2015/4/23.
http://www.fairforum.or

. حمادي، خالد، العلاقات اليمنية الايرانية توتر مستمر عنوانه دعم النفوذ الشيعي في اليمن، 2014/6/7.
http://www.alquds.co.uk

. مصطفى، نصر، ماذا تريد ايران من اليمن، 2012/8/4.

https://www.al-sharq.com

. أحمد، جهاد، العلاقات اليمنية الايرانية وأثرها في أمن الخليج العربي، 2013/12/21.
https://www.google.jo

. الغابري، محمد، اليمن وايران حقيقة الاطماع ومستقبل العلاقات، 2015/2/10.
https://www.alyemeny.com

. عبد الوهاب، يسرى، قواعد أنهاء العمل بالمعاهدات الدولية أو تعديلها، 2011/8/22.
http://eidwa7da.blogspot.com

. الجبوري، منى، عن الدور الايراني في العراق، 2016/11/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

https://www.ncr-iran.org

.قيسون، ابراهيم، تطور العلاقات السورية الايرانية، 2017/3/11. http://www.torancenter.org

. المرهون، عبد الجليل، قصة العلاقات السورية الايرانية،2013/8/21. http://www.aljazeera.net

. كل عنبري، صابر، أحمد نجاد وعودته المثيرة الى المشهد السياسي،2017/4/7.

http://www.arabi21.com

. عدنان، عماد، أستبعاد نجاد وأنقسام المحافظين هل يمهد الطريق امام روحاني،2017/4/22.

http://www.noonpost.org

. نيرماني، علي، ايران نظرة الى مصائر رؤساء الجمهورية السابقين للواي الفقيه خامنئي،2017/5/11

http://www.nesannews.com

. محمد، كريم المرشد الاعلى القادم في ايران ..من سيخلف خميني، 2017/5/17.

http://www.midan.aljazeera.net

. الخطاب، فارس، التمدد الايراني ودول الخليج العربي، 2015/2/25. http://www.aljazeera.net

. التويجري، عبد العزيز، التمدد الايراني والشقاق العربي، 2015/3/11. http://www.alhayat.com

. منشاوي، ابراهيم، الابعاد والتداعيات النفوذ الايراني في لبنان،2015/3/16.

http://www.rawabetcenter.com

. الامين، علي، أوراق النفوذ الايراني تتهاوى في زيارة ترامب، 2017/6/22. http://www.janoubia.com

. الحارثي، المثنى، ايران تعزز نفوذها وسط سوريا،2015/9/6. http://www.aljazeera.net

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

. البصراتي، محمد، أثر السياسة الخارجية الروسية على منطقة الشرق الأوسط :حالة الأزمة السورية(2011-2017)، 2017/6/17 http://www.democraticac.de

. البكري، نبيل، حقيقة التدخل الايراني في اليمن،2013/4/25. http://www.aljazeera.net

. عبود، محمد، الاطماع الايرانية في الخليج العربي خل تكون البداية من البحرين ؟،2015/3/12. http://www.alkhaleejonline.net

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com